جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة علوم التربية

مضامين الكتابات الخربشية لتلاميذ المرحلة الثانوية

- دراسة ميدانية لبعض ثانويات مقاطعة المغير -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية

تخصص: إرشاد وتوجيه

إعداد الطالب :
- مصباح بوطبة

إشراف الأستاذ:
* محمد سبع

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
د. أحمد جلول	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	رئيساً
د. محمد سبع	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مشرفاً ومقرراً
د. الزهرة الأسود	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي	مناقشاً

الموسم الجامعي:2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم.

﴿ و ما أ و تيتم من العلم إ لّا قليلا ﴾

صدق الله العظيم.

آية 85 من سورة الإسراء.

الإهداء

قال تعالى**{واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا}** سورة الإسراء، الآية 24.

إلى الأبوين الكريمين اللذين ضحيا وبذلا وأديا فما بخلا، فلهما الدعاء من فلذة كبدهما وإنتاج غرسهما، لو أنهما تكرما وقبلا بأن اهدي إليهما ثمرة جهدي هذا إكراما لهما وتقديرا لبعض حقهما، ووفاء بفضلهما عليا، ثم تفضلا أن أضع خدي عند موطئ قدميهما احتراما وتبجيلا لهما.

إلى كل أفراد عائلتي: سعيدة، حياة، رقية، محمد، سفيان، العايش .

إلى كل الأعمام والأخوال والأقارب والجيران.

إلى كل من لا يقدر القلب على نسيانهم، واخص الذكر الأستاذ المشرف "**محمد السبع**" الذي لم يبخل علينا بوقته ولا بجهده.

إلى أسماء تستهل أن تكتب بدمع العين لا بحبر القلم خاصة أصدقائي: **جمال، عبد الباسط رضواني، نور الدين، زين الدين، عيسى، حمزة .....**

إلى أصدقاء الجامعة: **خالد، عبد المالك، مراد، عبد الكامل، فاطمة، عيشوش....**

ملخص الدراسة :

مدلولات العنف في الخطاب الخربشي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية دراسة ميدانية لبعض ثانويات مقاطعة المغير

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدلولات العنف في الخطاب الخربشي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من خلال تساؤل عام هو :

- ما دلالة العنف في الخطابات الخربشية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

وتساؤل فرعي هو :

- ماهي مضامين هذه الكتابات الغرافيتية المنتشرة في الوسط المدرسي؟

حيث تكون مجتمع الدراسة من أربع ثانويات من المقاطعة الادراية المغير وشملت عينة الدراسة على (227صورة) توزعت على النحو التالي

- ثانوية بري محمد الصغير (50صورة).
- ثانوية العلامة حبة عبد المجيد(52صورة).
- ثانوية شهرة محمد (55صورة).
- متقن عبيد مروش (70صورة).

وقد تم استخدام منهج تحليل المحتوى مدعوما بأداة جمع المعلومات وهي صفيحة البيانات.

وكانت النتائج على النحو الآتي :

- الكشف عن مدلولات الخطابات من نوع اللغة المستعملة في الغرفتة والرقع المكانية ومواضيع الخطاب ونوعية الخطاب بهدف و التعرف على أهمية أشكال ومظاهر العنف في المدارس والوقوف عند الأسباب التي تؤدي إلى العنف بين التلاميذ في المدارس، والوقوف على الأسباب الحقيقة الكامنة وراء هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد حلول للتخفيف من حدة هذه المشكلة داخل المؤسسة التربوية، مع إبراز الدوافع التي تقف وراء تزايد انتشار سلوك العنف عند التلاميذ من خلال الخطابات الغرافيتية.

ملخص باللغة الأجنبية

Résumé de l'étude:

Les implications de la violence dans le discours Khrbshi lycéens une étude de terrain de quelques districts secondaires Almegheir

La présente étude vise à découvrir les implications de la violence dans le discours des lycéens à travers une question générale:

- Quelle est la signification de la violence dans les sermons des lycéens

Une sous-question est:

- Quels sont les contenus de ces écrits de graffiti déployés dans l'école?

La population étudiée était composée de quatre sous-districts du district administratif et comprenait (227 photos) répartis comme suit:

- Lycée Berri Mohammed al-Saghir (50 photos). Lycée - habba (52 photos). Lycée Mohammed chohra (55 photos). Moutkin Obaid Mroush (70 photos). La méthodologie d'analyse de contenu a été utilisée avec l'outil de collecte de données, la plaque de données. Les résultats étaient les suivants: - la divulgation des significations des lettres du type utilisé de langage dans les patchs Algrvath et sujets concernant l'espace du discours et la qualité du discours dans l'ordre et de reconnaître l'importance des formes et manifestations de violence dans les écoles et se les causes qui mènent à la violence

entre élèves dans les écoles, debout sur les raisons de la vérité derrière ce phénomène et essayer de trouver des solutions Pour atténuer le problème au sein de l'institution éducative, tout en soulignant les motifs de la prévalence croissante de la violence comportement des élèves à travers les graffitis.

شكر وعرفان

الحمد لله وله الشكر الذي أمدني بعونه و أنار دربي في العلم لأنهل من علمه و بتوفيق من الله تم ظهور هذا العمل على حيز الوجود ، و أرجو من الله العلي القدير أن يعود بالنفع والفائدة للجميع.

ولا أنسى و أنا اسطر هذه العبارات للكثير ممن يستحقون الشكر و التقدير و عرفانا مني لما بذلوه من جهد لتعليمنا و توجيهنا لإنهاء هذا العمل فأتقدم بجزيل الشكر لأساتذتي الكرام، كما أتقدم بالامتنان للأستاذ المشرف "**محمد السبع** " لتوجيهه، كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى زملائي وأصدقائي...

و أشكر كذلك كل من قدم لي يد المساعدة من قريب أو بعيد.

فهرس المحتويات

البسملة..... أ
الإهداء..... ب
ملخص الدراسة.....ج
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية.....د
شكر و عرفان.....و
قائمة المحتويات.....ز
قائمة الجداول و الأشكال.....ي
مقدمة.....ك

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

الإشكالية.....12
أهمية الدراسة 13
أهداف الدراسة.....13
تحديد المصطلحات.....14
الدراسات السابقة.....15
التعقيب على الدراسات السابقة.....21

الفصـــــــل الثاني: العنف والعنف المدرسي

تمهيد.....
1-تعريف العنف 24
2-النظريات المفسرة للعنف 25
3-العوامل المؤدية للعنف.....39
4-نتائج العنف.....42
5-تعريف العنف المدرسي.....44

6-أشكال العنف المدرسي.....45
7-مظاهر العنف المدرسي.....49
8-أسباب العنف المدرسي.....50
9-استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي.....51
خلاصة

الفصل الثالث: الخطابات الخربشية

تمهيد.....

1- تعريف الكتابات الغرافيتية 57
2- الغرافيتيا ممارسة موغلة في التاريخ. 58
3- وظائف الكتابات الغرافيتية 59
4- خصائص الكتابات الغرافيتية 61
5- أهم الأشكال الغرافيتية. 62
6- العوامل التي أدت إلى ظاهرة الكتابات الغرافيتية 63
7- من يقوم بالكتابات الغرافيتية واين؟.....68
8- أنواع الكتابات الجدارية. 70
9- مواضيع الكاتبات الخربشية. 72
10- بداية الاهتمام بالكتابات الخربشية عبر مقاربات نظرية علمية مختلفة.....73

خلاصة

الفصل الرابع: الاجراءات المنهجية ونتائج البحث.

تمهيد.....

أولا- الاجراءات المنهجية:

1-العينة ومجتمع الدراسة 82

2-المنهج المستخدم.....83

ثانيا- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

1-الملامح الوصفية للخطاب الخريشي 86

ثالثا:مناقشة النتائج:

1- مدلولات العنف في الخطابات الخريشية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.....92

خاتمة.....

قائمة المراجع.....

الملاحق.....

قائمة الجداول

الرقم	الجدول	الصفحة
01	يمثل معاني بعض المصطلحات المفتاحية	57
02	يمثل صفيحة البيانات الخاصة بالخطابات الخربشية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	87
03	يوضح نوع اللغة في الخطاب الخربشي لتلاميذ الثانوي	88
04	الذي يوضح الرقعة المكانية للخطاب الخربشي لدى تلاميذ الثانوي	89
05	يوضح نوع الخطاب الخربشي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	90
06	يوضح مواضيع الخطابات الخربشية لتلاميذ المرحلة الثانوية.	91

قائمة الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
01	دائرة نسبية تمثل نوع اللغة المستعملة في الخطاب الخربشي لدى تلاميذ الثانوي	88
02	يوضح الرقعة المكانية للخطاب الخربشي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	89
03	يوضح نوع الخطاب الخربشي لتلاميذ المرحلة الثانوية	90
04	الذي يوضح مواضيع الخطابات الخربشية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية	91

مــقدمة

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية في الأهمية بعد الأسرة من ناحية مكانتها في التأثير على الطفل ورعايته وصقل شخصيته، وتنمية قدراته ومواهبه ومهاراته وتزويده بالمعارف والمعلومات، إضافة إلى توفير بيئة اجتماعية مليئة بالمثيرات التي تعمل على استنفار طاقته الكامنة وتوجيهها بالاتجاه الذي يعود عليه وعلى مجتمعه بالنفع ومن اجل تحقيق كل هذه الأهداف تسعى المدرسة لتقديم الأفضل لتلاميذها معتمدة على مبدأ التطوير المستمر لبرامجها وفعاليتها وأسلوب أدائها، لكي توفر لهم سبل تحقيق النمو السوي، ومن خلال احتضان المدرسة لعدد كبير من التلاميذ فإننا نلاحظ فروقات واختلافات كبيرة بين هؤلاء التلاميذ داخل المدرسة من خلال ظهور بعض السلوكيات الاتكيفية والعدوانية والعنقية التي يمارسها التلاميذ ضد بعضهم البعض أو ضد الأساتذة حيث طهرت بأشكال مختلفة ومتفاوتة الانتشار كالاعتداءات الجسدية والضرب والتهديد والشتم في المحيط المدرسي خاصة في المدارس الثانوية والتي باتت مسرحا للعديد المشكلات، ويسمي هذا النوع من العنف بالعنف المدرسي حيث عرف اتساعا واسعا بالمؤسسات التربوية في السنوات القليلة الماضية، حيث أصبح التلاميذ يعبرون عن أحاسيسهم ورغباتهم عن طريق العنف لإبراز شخصيهم وذاتهم والتباهي بها أمام زملائهم من خلال القيام بأعمال تخريبية ضد أسلاك المؤسسة، مما اثر هذا بالسلب على نتائج ومردود التلميذ والمؤسسة ككل، ومما لفت انتباه المسؤولين والجهات الرسمية الى توفير بعض الوسائل الترفيهية والثقافية والرياضية داخل المؤسسة التربوية قصد ملئ اوقات فراغ التلاميذ من اجل التقليل من هذه الظواهر، ومن العنف بصفة عامة الى نوع اخر من العنف والذي شكل علامة استفهام لدى الكثير من العامة والباحثين ما يسمى بالعنف المقنع او الخفي بمعنى لا اثر لفاعليه ولا علامة لهم الا بجملة من الكلمات او الرموز او الرسومات تبعث برسالة ما ولكنها عنيفة في محتواها ومن جهة أخرى بات هذا النوع من العنف يمس بنظافة المحيط المدرسي من خلال تلك الجدران المليئة والمزدحمة بخربشات او كتابات اصبحت هي الاخري تبعث بالقلق وتدعوا الى الاهتمام بها لأنها تأتي كعنف رمزي مؤذي لكل افراد المجتمع سواء بالإيجاب او بالسلب

وتبقي ظاهرة الكتابات الجدارية تشكل علامة استفهام وموضوعا يستوجب البحث والاهتمام بها من طرف بعض الباحثين الا ان هذا الموضوع لم يملي ولو القليل في مجمل الدراسات العربية على عكس الدراسات الغربية .

الفصل النظري

الفصل التمهيدي

1-الإشكالية.

2-أهمية الدراسة.

3-أهداف الدراسة .

4-مصطلحات الدراسة .

5-الدراسات السابقة .

6- التعقيب على الدراسات السابقة **.**

1-إشكالية الدراسة:

تعتبر مشكلة العنف في المدارس والمؤسسات من المشكلات التربوية المهمة التي تصادف المدرسة الحديثة، وبدرجات متفاوتة في أداء رسالتها وتحقيق أهدافها اذ يستطيع كل من ينتمي إلى الأسرة التعليمية من قريب ومن بعيد ان يلمس وجود هذه المشكلة في كل قسم دراسي وكل مرحلة تعليمية حيث نجدها تتفاقم كل من المرحلة الثانوية والمتوسطة التي تتزامن مع كون التلميذ في مرحلة المراهقة ومما تحمله من متغيرات ،جسمية، انفعالية ..ويعكس اثر هذه التغيرات على سلوكه في صورة تمرد وعصيان على السلطة الو الدية والمدرسية والمجتمع، حيث أن في هذه المرحلة يقل الإحساس بالرضي ويزداد القلق والاكتئاب وتزداد المعدلات العدوانية والعنف ،المشاغبة، التدخين ،إدمان العقاقير والمحذرات وقد يكون ذلك راجع إلى البحث عن هوية الذات وعليه قد يكون العنف أكثر الأنماط السلوكية شيوعا في هذه المرحلة.مرتبطا بعدة أسباب منها مشكلات المحيط والبيئة المدرسية والموقع الجغرافي للمدرسة ونقص الأمن أمام المدارس مما يؤدي إلى ممارسة العنف أمام الملا وهي السلوكيات التي تبناها التلاميذ وقد ينقلونها إلى داخل المؤسسة مما يؤثر على المعلم والتلميذ والمنظومة التربوية ككل، من حيث الأداء والمستوى وتنخفض قدرة التلميذ على التحصيل الدراسي من جهة أخرى وكذلك من أشكال العنف التي تشهدها المدارس اليوم والتي لقيت انتشار واسع وتفشي بشكل رهيب في المؤسسات التربوية ألا وهي العنف الرمزي المتمثل في الكتابات الخربشية او الغرافيتية وحضورها الواسع في حياتنا اليومية، التي تبدأ من الفعل الطفو لي المسمى الخربشة إلى الفعل الكتابي الواعي المقصود الهادف به كالكتابة الغرافيتية التي تهدف او تعبر على الانتماء الجماعي لكاتبها وكذلك تتجسد في تدوين بعض الأعمال اليومية التي يقوم به الشباب –ذكور أو إناث – لتعبير عن بعض الآراء أو الكلمات المتداولة فيما بينهم والرسومات حيث يجسدها التلاميذ على الطاولات أو الجدران أو داخل المراحيض أو خارج المؤسسة لان التلاميذ يجدون فيها كذلك متعة وترفيه وهناك من يستعملها كوسيلة للتخلص من بعض الضغوط المتعلقة بالدراسة أو بالأستاذ أو الزملاء أو التخلص من بعض المكبوتات وكذلك تعتبر بالنسبة اليهم ووسيلة من وسائل حرية التعبير.

- ما دلالة العنف في الكتابات الخربشية ؟
- وما هي مضامين هذه الكتابات الغرافيتية المنتشرة في الوسط المدرسي؟

2- أهمية الدراسة :

ان مشكلة العنف بين التلاميذ تعد من أهم المشكلات التي تواجه المؤسسات بما في ذلك التلميذ باعتباره من تقع عليه تبعات هذا السلوك من تدني للمستوى الدراسي الذي يصل به الى رسوب متكرر أو تسرب المدرسي

- أهمية الانجاز المدرسي في حياة التلميذ والدور الهام للمدرسة في ذلك، وعرقلة بعض السلوكيات التي تتميز بالعنف في هذا المسار الدراسي
- محاولة هذه الدراسة إيجاد أنجع الحلول المناسبة التي تقلل من ظاهرة العنف المدرسي وذلك بتجميع كافة المسببات المهيأة لها
- تعتبر الغرافيتيا مرآة عاكسة لتلوينات الواقع اليومي لتلميذ أو الشاب الجزائري، أنها سيناريو يومي لمعاشه، تعكس إشكال ونتائج تفاعله مع محيطه
- تكشف الكتابات الغرافيتية عن علاقة التلميذ بمحيطه ورمزية تفاعله اليومي مع إقرانه
- تعكس هذه الكتابات الخيال الاجتماعي لتلميذ .

3-أهداف الدراسة:

- التعرف على أشكال ومظاهر العنف في المدارس .
- الوقوف إلى الأسباب التي تؤدي إلى العنف بين التلاميذ في المدارس .
- الوقوف على الأسباب الحقيقة الكامنة وراء هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد حلول للتخفيف من حدة هذه المشكلة داخل المؤسسة التربوية.
- إبراز الدوافع التي تقف وراء تزايد انتشار سلوك العنف عند التلاميذ .

معرفة اهم الاسباب التي ادت الى استفحال الممارسة الغرافيتية فى الوسط المدرسي .

معرفة الدوافع المؤدية الى التجاء التلميذ لهكذا كتابات هامشية .

التعرف على اهم المواضيع ومضامين هذه الكتابات المنتشرة في الوسط المدرسي .

4- مصطلحات الدراسة :

4-1- العنف لغة :هو الخرق بالأمر وقلة الرفق به وهو ضد الرفق واعنف الشيء أي أخذه بقوة

-**اصطلاحا** :هو سلوك يصدر من فرد أو جماعة تجاه فرد أخر ماديا كان أو لفضيا ايجابيا أو سلبيا مباشر أو غير مباشر نتيجة الشعور بالغضب أو الإحباط أو الدفاع عن النفس والممتلكات أو الرغبة في الانتقام من الآخرين (جادو 2005،ص4)

-**التعريف الإجرائي:** هو استخدام الضغط أو القوة استخدام غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شانه التأثير على إرادة فرد ما

- شكل من أشكال العدوان داما تكون الغاية منه إلحاق الأذى بالآخرين

4-2-الكتابات الخربشية :

يحضر هذا المفهوم في لغات العالم في معاني مختلفة لكنها متقاطعة في دلالة مشتركة

- ففي اللغة اللاتينية نجد كلمة "grapheium" تعني يكتب،يرسم ويلون

- أما في اللغة اللاتينية فاصل الكلمة يعود الى"graphium" تعني يخدش ،يخربش ...

- أما اللغة الايطالية مشتقة من كلمة "sgraffito" تعني يخدش و يخربش

وبشكل عام تشير كلمة غرافيتي في اللغات الأوربية الى أي كتابة أو رسم أو نقش أنجز باليد.(باي2012، ص167)

- **التعريف الإجرائي:** كل الرسوم والكتابات المدونة على الجدران والأبواب والكراسي والطاولات في المدارس والأماكن العمومية التي تعبر عن مواضيع مختلفة عن نوع من الإبداع الفني أو تشجيع أندية رياضية أو قد تترجم رغبات ومكبوتات نفسية معينة أو قد ترمز للعنف.

5- الدراسات السابقة

5-1- دراسة عدلي السمري(2000): سلوك العنف بين الشباب، دراسة ميدانية على طلبة وطالبات المرحلة الثانوية، وهم (150 طالب وطالبة) بإدارة غرب الجيزة التعليمية وقد اتسم سلوكهم بارتكاب أعمال عنيفة ماديا ومعنويا ايجابية أو سلبية موجهة نحو أشخاص أو أشياء بالإضافة إلى عينة من المعلمين عددهم 75 معلم وعينة من الاولياء عددهم (75ولي)

- تضمنت الدراسة الميدانية استمارات ثلاث لكل مجموعة من فئات العينة كما استهدفت الدراسة التعرف على
- أشكال العنف بين الطلبة والطالبات
- الأسباب المؤدية إلى ارتكاب سلوك العنف ومبرراته
- رؤية المؤسسة التعليمية لأنماط العنف وأسبابه وسبل مواجهته
- التعرف على أراء الآباء في سلوك العنف بين الأبناء

وأشارت نتائج الدراسة إلى :

إن ابرز مبررات العنف انه وسيلة للرد على مضايقات الآخرين، واخذ الحق منهم ويضربون من يتعرض لهم بالسخرية وان الغضب يدفع إلى ضرب الآخرين وإيذاء من يقف أمام مصلحتهم وان القوة هي سبيل الحصول على ما يريده الإنسان بالنسبة لأشكال العنف فقد جاءت في فئتين الأولى موجهة بصورة أساسية نحو الأشخاص والثانية موجهة نحو الأشياء مثل التحطيم والتخريب في أثاث المدرسة وإتلاف سيارات الشارع وتمزيق الكتب بعد الامتحانات كما احتلت أفلام العنف المرتبة الثانية بعد الأفلام الكوميدية تلك التي يشاهدها الطلاب بينما احتلت المرتبة الثالثة بعد الرومانسية والكوميدية بالنسبة للطالبات وعموما فقد كان عنف الذكور اكبر نسبيا من عنف الإناث وباستطلاع أراء المعلمين والأخصائيين حول إشكال العنف المنتشرة بين التلاميذ فقد جاءت النتائج على النحو التالي :

- احتلت المرتبة الأولى المشاجرات بالأيدي باستخدام آلات حادة بنسبة 100 %

- المرتبة الثانية جاء العنف الموجه من الطلاب نحو المدرس أو الناضر أو المدير في صورة شتائم أو مشاجرات مع ادراة المؤسسة بلغت 40%

- احتل العنف الموجه من الإناث نحو المدرس ومرافق المدرسة نسبة 27%

- بالنسبة للمدارس المشاركة اتضح أن الطلاب يتوجهون للعنف ليظهروا بصورة رجال أما البنات ليفزن بإعجابهم وبلغت نسبة ذلك 23%

من حيث النتائج الخاصة لأسباب العنف المدرسي من وجهة نظر المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين :

- تعد المشكلات الأسرية من أهم الأسباب المؤدية إلى العنف بين الطلاب من وجهة نظر المعلمين بلغت نسبتها 92%

- جاء في المرتبة الثانية ضعف العلاقة بين المعلم والأخصائي الاجتماعي والأسرة حيث بلغت نسبتها 53%

- جاء في المرتبة الثالثة خروج المرأة إلى العمل وما ترتب على خروجها من تقصير في حق الأبناء وقد بلغت نسبة ذلك نسبة 44%

- جاء في المرتبة الرابعة قصور دور الإعلام في توجيه الشباب بعرض الأفلام والمسلسلات التي تدفع إلى العنف بلغت نسبت ذلك 40%

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات منها ما يتعلق بدور المدرسة في مواجهة العنف بين الطلاب، ومنها ما يتعلق بمواجهته في الأسرة، ومنها ما يتعلق بمواجهته في وسائل الإعلام المرئية المسموعة والمكتوبة وضرورة التعاون بين كل الجهود في كل المؤسسات.

(جادو 2005، ص91-92)

5-2-**دراسة قزمير آمنة:2011** لنيل شهادة تخرج ماستر بعنوان "العنف الموجه ضد الاستاذ في الطور المتوسط لسنوات الأولى "بجامعة سعد دحلب بالبليدة التي كان تساؤلها العام: ماهية السلوكات التي تدفع بالتلاميذ للقيام بسلوكات عنيفة ضد الاستاذ؟

والتي كانت تساؤلاتها الفرعية:

- هل لنوع التنشئة الأسرية لبعض التلاميذ لها علاقة بإقبالهم على السلوك العنيف ضد الأستاذ ؟
- هل اسلوب المعاملة للأستاذ يدفع التلميذ لارتكاب السلوكات العنيفة ضدهم ؟
- هل العوامل السوسيوديمغرافية (نوع السكن)اثر في تحديد نمطية السلوكيات العنيفة لدى بعض التلاميذ ضد الأستاذ ؟

وكانت الفرضيات على الشكل التالي :

- نوع التنشئة الأسرية لبعض التلاميذ لها علاقة بإقبالهم على السلوك العنيف ضد الأستاذ.
- أسلوب المعاملة للأستاذ يدفع التلميذ لارتكاب السلوكيات العنيفة ضدهم
- للعوامل السوسيوديمغرافية (نوع السكن)اثر في تحديد نمطية السلوكيات العنيفة لدى بعض التلاميذ ضد الأستاذ.

نتائج الدراسة كالاتي :

- رأي التلاميذ الذين قال أن إقبالهم على العنف يعود إلى الأستاذ، الذكور بنسبة 67.47 % ،الإناث بنسبة 27 %

الأفعال الممارسة من طرف الأستاذ تثير إزعاج التلاميذ (قزمير،2011،ص15)

التهميش 11.51 ،الاحتقار 17.27 ،الصراخ 18.84 .

الذكور :رغبة وحبا ب64، إلزاما 67.92، طبيعيا 57.14.

الإناث: رغبة وحبا 36، طبيعيا 42.85

نظرة المبحوث نحو الأستاذ:

الذكور:احترام وتقدير 50، نظرة احتقار 67.27، لامبالاة ب78.26

الإناث : احترام وتقدير 50، نظرة احتقار 27، لامبالاة 23.21

أنواع العقاب المستعملة ضد التلميذ من قبل الأستاذ

- السخرية والاستهزاء: الذكور 68.75 .الإناث 31.25
- تغيير المكان :ذكور 48.57 ،إناث 51.42

- استدعاء الولي :ذكور 79.16، إناث 20.83

- الضرب :ذكور 68.18، إناث 31.81

- الطرد من القسم :ذكور 74.13، إناث 25.86

ردة فعل التلميذ على الأستاذ بعد تلقيه العقاب

- السكوت :ذكور 46.15، إناث 53.85

- الخروج من القسم :ذكور 67.64، إناث 32.35

- الشجار مع الأستاذ:ذكور 72، إناث 28

- سلوكيات عدوانية :ذكور 87.5، إناث 12.5

- التشويش :ذكور 47.36، إناث 52.63 (قزمير 2011، ص182)

5-3- دراسة "محمد توفيق سلام2000: "العنف لدى طلبة المدرسة الثانوية في مصر" وهي دراسة نظرية قام الباحث برصد واقع ظاهرة العنف، والعوامل المجتمعّة والأسباب المؤدية إلى عنفهم من خلال الأدبيات المتعلقة بالموضوع وقد أشار في دراسته: القيمة إلى جهود بعض الدول في الحد من ظاهرة العنف لدى الطلبة ثم قدم الباحث تصورا مقترحا للتصدي لظاهرة العنف والحد منها.

وقد تمثل هذا التصور فًما عرفه الباحث "بآليات مواجهة العنف المدرسي" والتي تمثلت في فلسفة تقوم على تضافر الجهود المجتمعية للمؤسسات المختلفة في المجتمع مثل الأسرة والمدرسة والإعلام ورجال الدين وسيادة القانون والشرطة، بحيث تتكامل وتترابط هذه الجهود جميعا لمواجهة الظاهرة

يرى الباحث في هذا الصدد: تفعيل الدور التربوي لكل الأسرة والمدرسة بدعم الجوانب الخلقية والروحية في البرامج الدراسية وزيادتها، واستثمار تكنولوجيا المعلومات في إنشاء قواعد بيانات عن الطلبة المنحرفين وذوي السلوك العنيف في كل مدرسة ثانوية على المستوى الإجرائي والإدارة التعلًيمة والاهتمام ببيئة المدرسة من حيث توفر والحدائق وقاعات الدرس حتى تكون بيئة صالحة للتعلًم آمنة خالية من العنف، واختيار العناصر القيادية الجيدة والحازمة لإدارة المدرسة وتفعيل دورهم التربوي في حل المشكلات السلوكية للطالب

والاهتمام بعملية الإرشاد والتوجّه التربوي، والاهتمام بالأنشطة المدرسية التربوية الحرة وكذا وضع مقررات في الثقافة القانونية تهدف إلى تربية الطلاب على المسؤولية الاجتماعية والقانونية بالإضافة إلى تزويد وعي الطلاب بأخطار العنف ومضاره الاجتماعية...الخ .كذلك قدم مجموعة من التوصيات في مجال الإعلام وتفعيل دور رجال الدين...الخ.

(جادو 2005،ص89-90)

4-5 -دراسة نادية مصطفى الزقاي وايوب مختار

تحمل هذه الدراسة عنوان " **أسباب العنف المدرسي** "أسباب تمايز أم أسباب تجانس، و هي دراسة مبدئية طبقت على عينة من التلاميذ في التعليم الثانوي في الجنوب ولاية ورقلة بعدد 99 تلميذ أختيرو بطريقة عشوائية طبقية موزعين إلى فئات حسب متغيرات الدراسة عدد الإخوة، الجنس، المنحدر الجغرافي، المستوى التعليمي للوالدين(و هذا باعتماد المنهج الوصفي المقارن، و باستعمال النسبة الذاتية الاختيار الفرق) باستعمال النسبة(بين نسبتي عينتين (**Z**) و المقارنة بين المتغيرات من تأثيرها على ممارسة العنف و قام الباحثان بهذه الدراسة بغرض الإجابة على التساؤل الآتي:

هل يمكن اعتبار ممارسو العنف من التلاميذ مجموعة متجانسة أم متمايزة ؟ و يهدفان لدراسة ظاهرة العنف

المدرسي من خلال التطرق للخصائص الخاصة بالفرد كالسن و الجنس و المنحدر الجغرافي وعدد الإخوة، و محاولة الكشف عن بعض العوامل المشتركة بين ممارسي العنف المدرسي والتي قد تشكل منهم مجموعة متجانسة.

وتوصل الباحثان في نهاية الدراسة إلى وجود ارتباط اتساع عدد الإخوة بممارسة العنف ويعتبر الباحثان غياب دورة الأسرة الذي أصبح فقط يقتضي على الإنجاب دون الرعاية .كما أكدت على الاختلاف بين الممارسين و الغير ممارسين للعنف من حيث الجنس لصالح الذكور حيث تحدد الجنس سلوكات الأفرا د، كما توصلت هذه الدراسة إلى انعدام تأثير متغير منحدر الجغرافي على ظاهرة ممارسة العنف داخل الوسط المدرسي بالإضافة إلى نفي تأثير متغير المستوى التعليمي للآباء و اختلافه.

وخلصت الدراسة إلى أن الجنس و عدد الإخوة هما المتغيران الوحيدان اللذان نفيا جزئيا الفرضية العامة للدراسة و القاضية بتجانس عينة الممارسين للعنف، و عليه يمكن القول بأن عينة الممارسين للعنف حسب مدة الدراسة هي عينة الممارسين للعنف، حسب مدة الدراسة هي عينة متجانسة من حيث المنحدر الجغرافي و المستوى التعليمي للوالدين و أقل تجانسا من حيث الجنس و عدد الإخوة وبالتالي لا يمكن اعتبار ممارسي العنف مجموعة متجانسة.(عجرود 2007، ص294-295).

5-5- دراسة الباحثين جابر نصر الدين وإبراهيم الطاهر 2003

قام كل منهما بدراسة حول العنف الرمزي في ضوء الكتابات الحائطية على عينة من صور الكتابات الجدارية في الأحياء الجامعية ومؤسسات التعليم الثانوي والاكمالي والأحياء السكنية كانت الدراسة بولاية بسكرة الجزائر انطلاقا من تساؤل مفاده: ما هي الدلالات السيكو اجتماعية التي تعبر عنها مظاهر العنف الرمزي التي تضمنتها الكتابات الجدارية ؟

وقد تم تطبيق المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تفريغ مواضيع الكتابات الجدارية, مواضيع غرامية بنسبة33.33% التذمر من الوضع والرغبة في الهجرة بنسبة 16.66 %

(جابر وإبراهيم 2003, ص298-330)

5-6 - دراسة الباحثة عامر نورة

قامت هده الأخيرة بدراسة تحت عنوان التصورات للعنف الرمزي من خلا ل الكتابات الجدارية حيث أجريت هذه الدراسة سنة 2005 بولاية قسنطينة ,كانت عينتها مجموعة من الصور للكتابات الجدارية بمختلف انحاء الولاية وانطلقت من تساؤل :

ما هي جملة التصورات الاجتماعية للكتابات الجدارية ؟

واقترحت انه توجد تصورات اجتماعية للعنف الرمزي المجسد للكتابات الجدارية حيث استخدمت شبكة التداعيات وتوصلت إلى نتائج مفادها أن محور العنف يمكن أن يكون في النواة المركزية للموضوع التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية , أي أن محور هو صاحب اكبر تكرار ب 28عبارة من مجموع 180 عبارة العدد الكلي ل

15 محور , وهو ما يوازي 15.05 % كأكبر نسبة مؤوية مقارنة ببقية المحاور الاخري ,كما انه حاز على المرتبة الأولى ضمن كل ترتيب المحاور مما يعني أن الكتابات الجدارية تحمل في ثناياها عنفا رمزيا يستهدف شرائح واسعة من المجتمع.

6 – التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات التي تم تناولها، والتي تناولت متغير العنف وهو احد متغيرات دراستنا وتمثلت هذه الدراسات في دراسة "عدلي السمري"و وكان نتائجها هي إبراز مبررات العنف داخل المؤسسات، ودراسة "قزمير آمنة" وكانت من ابرز نتائجها يعود سبب العنف من وجهة نظر التلاميذ إلى الأستاذ، ودراسة "محمد توفيق سلام"قدم تصور مقترح لظاهرة العنف والحد منها، وكذلك دراسة الباحثان "نادية الزقاوي" و"أيوب مختار"التي توصلت انه لا يمكن اعتبار ممارسو العنف مجموعة متجانسة .

أما فيما يخص متغير الخطابات الخربشية قد تناوله كل من دراسة الباحثان "جابر نصر الدين "وإبراهيم طاهر "، وتم استخدام عينة من صور الكتابات الجدارية، بتطبيق المنهج الوصفي التحليلي، ودراسة الباحثة "عامر نورة "التي استخدمت عينة من الصور .

الفصـــــــــل الأول

العنف والعنف المدرسي

تمهيد

1-تعريف العنف

2-النظريات المفسرة للعنف

3-العوامل المؤدية للعنف

4-نتائج العنف

5-تعريف العنف المدرسي

6-أشكال العنف المدرسي

7-مظاهر العنف المدرسي

8-أسباب العنف المدرسي

9-استراتيجيات مواجهة العنف المدرسي

تمهيد:

يحضي موضوع العنف باهتمام كبير في ميدان البحث الاجتماعي، ويشكل محور للعديد من الدراسات المعاصرة، وتزداد ضرورة القيام بهذا النوع من الدراسات نضرا لما يخلفه العنف من أضرار وخسائر تمس بسلامة الأفراد والحياة الاجتماعية ونظامها العام إلا أن إشكالية ممارسته تزداد لتتخذ أنواعا وصورا في جميع الميادين في الأسرة والمجتمع والمؤسسات التعليمية حيث أصبح مسرحا لممارسة أعمال العنف من صراعات ونزاعات وتأزم علائقي بين أفراد الجماعة المدرسية . وإذا كانت اتجاهات العنف عديدة في الوسط المدرسي من أبرزها العنف الموجه إلى الأطراف الاخرى زملائه، المدرسة، الإدارة المدرسية أو المدرسين.

1-تعريف العنف :

1-1-لغة : كلمة عنف في اللغة العربية من الجذر(ع ن ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق به ،وهو عنيف أن لم يكن رفيق في أمره.

- وعنف به ،وعليه عنفا وعنافة، واتخذه بشدة وقسوة ولامه.
- والتعنيف :التعبير واللوم والتوبيخ والتقريع .
- وهكذا تشير كلمة عنف في المعاني اللغة العربية إلى كل سلوك يتضمن معاني الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم والتقريع وعلى هذا الأساس فان العنف يكون سلوكا فعليا أو قوليا .(ابراهيم 1990، ص41)
- واعتنف الامر اخذه بعنف وبشدة ومشقة . (ابن منظور 1994، ص257)

1-2- تعريف العنف من الناحية الاجتماعية:عرفه مصطفى حجازي العنف لغة التخاطب الأخيرة الممكنة من الواقع ومع الآخرين حين يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي ،وحين ترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمه . (حجازي 2001،ص165)

كما يعرف على انه استخدام وسائل القوة والتهديد يهدف إلى إلحاق الأذى بالآخرين من اجل تحقيق أهداف غير قانونية أو مرفوضة اجتماعيا .(خليل 2004،ص22)

أما فيليب برونو يرى في كتابه المجتمع والعنف على أن العنف هو القوة التي تهاجم مباشرة شخصية الآخرين وخبراتهم قصد السيطرة عليهم بواسطة الموت والتدمير والإخضاع أو الهزيمة . (الخلوي 2006،ص42)

1-3-من الناحية القانونية :هو الاستخدام الإنساني للقوة بغرض إرغام الغير وإخافته وإرعابه أو الموجه إلى الأشياء وتدميرها و إفسادها والاستيلاء عليها أو ذلك الاستخدام الذي يكون دائما غير مشروع أو يشكل في الأصل جريمة. (الخلوي 2006،ص37)

1-4- من الناحية السياسية:هو مجموعة الاختلافات والتناقضات الكاملة في كل الهياكل الاقتصادية والسياسية للمجتمع ويتخذ عدة أشكال منها غياب التكامل الوطني، وسعي بعض

الجماعات الانفصال عن الدولة وغياب العدالة الاجتماعية ووجود نقائص في جميع متطلبات الحياة الخاصة بالمجتمع .(ابراهيم 1992،ص252)

1-5- مـن الناحيــة الاقتصـادية : هـو اسـتخدام القـوة الفيزيقيـة بقصـد الإيـذاء، واضـهار الأضرار المرتبطة بالحرمان من الحقوق عن طريق استخدام الطاقة الجسدية ورفض الآخرين بصورة مختلفة. (خليل2004، ص23)

1-6- من الناحية النفسية : تعريف سعد المغربي العنف هو استجابة سلوكية تتميز بصيغة انفعالية شديدة تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير . (المغربي 1987،ص26)

تعريف محمد بيومي :هو عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما الى تحقيق مكاسب معينة لتغيير وضع اجتماعي معين . (بيومي 1992،ص100)

تعريف ف دودسون : العنف هو شعور بالغضب أو العدوانية يتجسد بأفعال دامية جسديا أو بأعمال تهدف إلى تدمير الأخر.(وديع 1997 ص 26)

2- النظريات المفسرة للعنف

:حيث سنتناول في هذا العنصر بعضا من النظريات التي حاولت تفسير العنف من النظريات النفسية والاجتماعية ثم نقدم موقف الإسلام من العنف لكونه أكثر شمولا من النظريات الوضعية

2-1- النظريات النفسية: هناك العديد من المدارس النفسية التي تناولت العنف سنحاول أن نعرض أهمها:

2-1-1-النظريات المعرفية: هناك اتجاه أصبح أكثر وضوحا وتأكيدا وجدية يوما بعد يوم والذي يتمثل في الاهتمام بصيغ العدوان التي تعكس الاتجاه المعرفي في تفسير السلوك العدواني.

ومع تزايد هذا الاتجاه بدأت نظرة جديدة من قبل الباحثين لدراسة العدوان الاندفاعي الذي يعكس نظم الأفكار والمعتقدات، وفي هذا الصدد يؤكد "كاسبار" أنه لم يعد اهتمام الباحثين وعلماء النفس نصبا فقط على العوامل الوراثية والبيئية في تفسيرهم للعدوان، بل أصبحت

مهمة الباحثين أكثر صعوبة حيث أصبح البحث في أعماق الفكر والعمليات الفكرية والعرفية، هادفين من وراء ذلك أن يعيد الإنسان حساباته العقلية والفكرية، وان يعيد التفكير في تفكيره وأن يخرج نفسه من دائرة ألا منطق إلى دائرة المنطق، ومن دائرة اللاتفكير إلى دائرة التفكير العقلاني. فقد ركز علماء النفس المعرفيون معظم د دارساتهم وبحوثهم على الكيفية التي يدرك بها العقل الإنساني وقائع أحداث معينة، أي المجال الإدراكي أو الحيز الحيوي للإنسان، كما يتمثل في مختلف المواقف الاجتماعية المعاشة وانعكاساتها على الحياة النفسية للإنسان، مما يؤدي به إلى تكوين مشاعر الغضب والكراهية وكيف أن مثل هذه المشاعر تتحول إلى إدراك داخلي يقود صاحبه إلى ممارسة السلوك العدواني وتأسيسا على ذالك كانت طريقة العلماء العلاجية للتحكم في هذا السلوك العدواني من خلال التعديل الإدراكي بمعنى آخر تعديل ادراكات الفرد ويكون ذلك بتزويده بمختلف الحقائق والمعلومات المتاحة في الموقف مما يوضح أمامه المجال الإدراكي، ولا يترك فيه أي غموض أو إبهام مما يجعله مستبشر بكل الأبعاد والعلاقات بين السبب والنتيجة.

وتوجد عدة نظريات معرفية قامت بتفسير العدوان منها:

2-1-1-1نظرية العدوان الانفعالي:

حيث يؤكد العديد من علماء النفس الاجتماعي عل وجود نوع من العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء وهذا النوع يسمى في معظم الأحيان بالعدوان العدائي أو العدوان الغاضب ،حيث هناك أشخاص يجدون استمتاع في إيذاء الآخرين ،بالإضافة إلى منافع أخرى فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحون أنهم أقوياء وذو أهمية وأنهم يكتسبون المكافئة الاجتماعية ومع استمرار مكافئتهم يجدون في العدوان متعة لهم فهم يؤذون الآخرين حتى إذ لم تتم إثارتهم إنفاعليا فإذا أصابهم ضجر وكانوا سعداء على سبيل المثال فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني.

يتضح في هذه النظرية بأن بعض الأشخاص يقومون بسلوكيات عدوانية انفعالية بدون تفكير مسبق لذلك السلوك وماذا سيترتب عليه فهمهم عند قيامهم بهذا السلوك أي أنهم

يجدون لذة واستمتاعا في ذلك ويوجد أشخاص آخرين يتقاضون اجر جراء سلوكهم العدواني هذا، وبالتالي فهو يعود عليهم بالفائدة والمنفعة.

إن الأشخاص الذين يمارسون السلوك العدواني الانفعالي يحاولون من خلاله إثبات رجولتهم مثلا يحاولون أن يثبتوا أنهم ذو أهمية فيقومون بعدة حركات يؤذون فيها زملائهم فهذا يلقى تشجيعا من آخرين بوصفه بطلا وانه لا يغلب من احد ولا يقهر فمن جراء هذا التشجيع يمكن أن يصل هذا السلوك قمته كالقتل مثلا.

فقد أكدت بعض الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين بأن هؤلاء يمكن أن يهاجموا الآخرين، وتحقيق الإحساس بالقوة والضبط والسيطرة ففي سبيل تحقيق القوة، يقومون بسلوكيات انفعالية وعدوانية بدون تفكير مسبق

(سلاطنية وحميدي2008، ص55-63)

مما يتبين من هذه النظرية أن القاعدة التي ترتكز عليها تتمثل في معظم أعمال العدوان الانفعالي والتي تظهر بدون تفكير .

2-1-1-2 نظرية بركوفتيس:

"قدم بروكوفيتس عام 1990 نموذج نظري يوضح العلاقة بين الانفعالات السلبية ومشاعر الغضب والميول العدوانية الناتجة عنها الأمور المسلم بها أن الأفكار والمعتقدات تتدخل بشكل فعال في ظهور المشاعر والانفعالات، على اعتبار أن الأفكار هي المحددات الضرورية لردود الأفعال إذ أن الإنسان يغضب فقط عندما توجه له إساءة ما أو شخص ما قدم له تهديد فهنا يلحق الضرر بالآخر بسبب الغضب .(سلاطنية و حميدي 2008،ص64)

ويشير" بروكوفيتس" من خلال نتائج تجاربه العديدة إلى أن الانتباه إلى المشاعر والانفعالات السلبية تمكنه من تعديل وتنظيم التأثيرات الظاهرة للانفعال السلبي ويوضح انه قد يظهر الغضب ويحدث العدوان نتيجة للتهديد المدرك أو الاعتقاد بأن هذه المرة قد سيئة معاملته عمدا أو بسبب بعض الإحباط" (مرجع نفسه 2008، ص65)

يتضح من خلال هاته النظرية أن هناك علاقة بين الانفعالات السلبية ومشاعر الغضب والميول العدوانية حيث أن الأفكار هي التي بشكل فعال في إظهار المشاعر

والانفعالات فنجد شخص يغضب بشدة عندما يعتقد انه سيء إليه أو انه قد تعرض لتهديد ما فهو هنا يقوم بسلوك عدواني عنيف بسبب هذه الأفكار والمعتقدات إذن هنا هي السبب التي تحدد ردة فعل الشخص وكما يشير" بروكوفيتس "أن الغضب قد يظهر حتى بسبب الإحباط، فالشخص عندما يصيبه إحباط فهو يغضب لحالته هاته ويحاول التنفيس عن نفسه بقيامه بسلوكيات عدوانية.

2-2-نظرية التعلم الاجتماعي:

الفلسفة الأساسية لهذه النظرية تقوم على فكرة العدوى الجماعية، حيث يفقد الأفراد التفكير المنطقي في ايطار الجماعة، وافترض فسنتجر وزملائه 1983 وجود حالة سيكولوجية اسمها اللاانفراد، تؤدي إلى زيادة السلوك الاندفاعي الممنوع اجتماعيا، بما في ذلك العنف، وقد يستشار الانفراد بفعل ظروف معينة منها: المجهولة (إحساس أن أحدا لا يعرفه)، الاستشارة ،الصوت المرتفع، لكن هذه النظرية ترتبط فقط بنوع محدود من العنف، الذي لا يرتبط أصلا بالجمهرة، هذا فضلا على أن العوامل (المجهولة ،الاستشارة ،الصوت المرتفع) لا يمكن أن يكون تأثيرها على العنف بدرجة متساوية لكنها في الغالب تزيد من احتمالية وقوع العنف.

وهناك العديد من الدراسات وصفت العنف التلقائي بأنه نتاج ما يسمي بالحرمان النسبي، والمدخل الأساسي لهذه النظرية مأخوذ من كتابات "تشالمور جونسون" الذي يتحدث عن العنف المدني بأنه هادف يسهم في انحصار نظام اجتماعي

ويدخل "تالكوت بارسونز" العنف السياسي في إطار نظرية التفاعل الاجتماعي . بينما "دولارد" يراه تعويض عن تحقيق الأهداف والأماني او التوقعات .

وقد أثار" ستاوفر" وزملائه عام 1949 قضية الحرمان النسبي بقولهم : عن أهم محددات الرضا أو التذمر ليست المستوى المطلق او الموضوعي للانجاز أو الحرمان بل انه على مستوى الانجاز أو الحرمان بالنسبة للمستوى الذي يحدده الأفراد لتقييم الحرمان . (الجوهري 1995، ص 82)

2-2-1- نظرية التعلم بالتقليد:

يعود الفضل في هذه النظرية إلى" باندورا " وقبله إلى كل من، "دولارد"، "ميلر"، لكن بسبب عدد من البحوث التي أجراها" باندورا "حول هذا النوع من التعلم سميت هاته النظرية باسمه.

وتقوم هذه النظرية" أن التعلم يحدث كتغير في الأداء نتيجة لملاحظة سلوك الآخرين مما أدى إلى ظهور مصطلحات تعبر عن النوع من التعلم بالتقليد بالنمذجة وبالملاحظة.

ويرى باندورا أن التحليل الشامل للسلوك العدواني إنما يتطلب مراعاة قضايا ثلاث وضحها فيما يلي:

- الطريقة التي يتم بها اكتساب هذا السلوك.
- العوامل التي تحفز القيام بهذا السلوك.
- الظروف التي تساند أدائه (سلاطنية و حميدي2008، ص50)

فحسب" باندورا" فإن الكشف عن السلوك العدواني يتم من خلال عدة عوامل كالاستشارة المباشرة من الآخرين والتعرض لنماذج عدوانية ودرجة عالية من الفسيولوجية بالإضافة إلى الضغوط البيئية كارتفاع درجة الحرارة والازدحام والضوضاء حيث أنه من خلال هذه العوامل وغيرها تهيئ الفرد للاستجابة المباشرة للعدوان نتيجة لتأثيرها على وظائفه الحيوية كالسمع ونبض القلب ومما يحدث انزعاج وبالتالي يسلك سلوك عدواني كما أن الحرارة تعد عاملا مناخيا في استشارة السلوك العدواني فدرجة الحرارة المرتفعة تحدث تغيرات فسيولوجية فمن خلال تعرق الإنسان مثلا يفقد نسبة من الأملاح مما يؤدي إلى زيادة درجة الاستشارة في الجهاز العصبي، وبالتالي يسلك سلوك عدواني وقد أكد لنا باندورا وجهة النظر هذه من خلال بعض الدراسات التي خلصت إلى وجود ارتباط بين ارتفاع درجة الحرارة ومعدل إرتكاب جرائم معينة كالقتل والاغتصاب.

بالإضافة إلى ذلك قد بينت العديد من الدراسات أن معدل حدوث العدوان يكون أكثر في المناطق المزدحمة وذلك تكدس العديد من الأفراد في مكان ما مما يصعب إشباع العديد من الحاجات الأساسية كالحاجة إلى الهدوء والاسترخاء مثلا.

كما أن هذا الازدحام يتضمن حتما ارتفاع معدل تفاعل الأفراد بدرجة كثيفة مما يزيد من توترهم وبالتالي اندفاعهم للعدوان نتيجة لذلك التوتر، هذا بالإضافة إلى أن هذا التكدس للأفراد يخلق موقف اجتماعي يتم فيها تعلم سلوك العدوان بالإقتداء.

كذلك حسب رأي "باندورا" يعد عامل التلوث البيئي من العوامل التي تؤدي إلى سلوك عدواني فارتفاع صور التلوث البيئي بصورة متعددة كتلوث المياه، والمجاري المائية والهواء والتربة والأغذية كل هذا يؤدي إلى الجهاز العصبي وبالبناء النفسي للفرد وذلك من جراء أن الدولة قد تهاونت في واجباتها نحو تلك المناطق التي تعاني من التلوث وبالتالي فهذا يخلق نوع من التذمر والسخط لدى الافراد اتجاه أجهزة الدولة وبالتالي لجوئهم إلى ممارسة العنف لتحقيق هدف مزدوج.

- الأول: يعبرون فيه عن موقفهم اتجاه الدولة.
- الثاني : يفصح عن الرغبة في جذب انتباه الدولة إلى معاناتهم.

وحسب تصور باندورا فإن الشخص يمكن فهمه إلا من خلال السياق والتفاعل الاجتماعي أما السلوك عنده في فيتشكل بالملاحظة بمعنى الافراد يلاحظون افراد آخرين فيشكلون سلوك معين من خلال تلك الملاحظة والملمح البارز في هذه النظرية أن تنظيم السلوك المتعلم يعود إلى العمليات المعرفية كالانتباه ،التذكر،التخير،التفكير، فهاته العمليات لها القدرة على اكتساب السلوك بالإضافة لإلى تلك العمليات نجد عملية الإثابة تساهم في زيادة حدة السلوك العدواني فنجد مثلا، تلاميذ المدارس يشكلون تجمعات فنجد مجموعتين مثلا تتنافسان من ستغلب الأخرى باستخدام القوة من كلا المجموعتين والمجموعة الفائزة تحظى بقدر كبير من الاعتزاز والفخر والتشجيع ومن خلال عملية الإثابة هاته التي تتمثل في الفخر والتشجيع ،السلوك العدواني هنا يصبح ميزة من مميزات البطولة والعظمة و بطبيعة الحال أن السلوك العدواني الذي أثيب عليه سيتكرر في حين نجد العدوان الذي لا يعزز يكف فالناس يتعلمون السلوك العدواني خاصة إذا كان له عائد كالمكافئة سواء المعنوية كالتشجيع والوخز أو المالية يتقاضى قيمة مالية من اعتدى على شخص آخر أو تحظى مثلا الشخص بهيبة بين اقارنه وبمكانة اجتماعية.

ويؤكد باندورا" أن أهم وسيلة للتعلم السلوك العدواني هي الملاحظة فقد أثبت أن رؤية الطفل لموقف بطولي عنيف في التلفزيون لمدة قصيرة يؤثر على سلوكه العدواني لعدة شهور مما يعزز دور الجهاز الإعلامي في التأثير على السلوك الإنساني وضرورة الرقابة النفسية والتربوية عليه (سلاطنية وحميدي، 2008،53-52)

إذا كان المتعارف عليه هو أن الوالدين هما من يقومان بتهذيب سلوك الطفل وتعليم شتى القواعد والمعايير والأسس التي تقوم عليها الحياة الاجتماعية إلا أننا مؤخرا نجد حاضن آخر ألا وهو'' التلفزيون'' فالأطفال يميلون بطبيعته مشاهدة البرامج التي يكون محتواها حول القوة ،البطولة ،اختراق الجدران وأسقف المنازل ... الخ، وهنا يركز الأطفال انتباههم حول أحداث التلفزيون أكثر من انتباههم للمعلم في المدرسة،ويعود ذلك لخصائص التلفزيون من صور وألوان وحركات وكانت تلك السلوكيات هي حقيقة ومما تجدر الإشارة إليه أن برامج التلفزيون العنيفة لا تقتصر على تلك المخصصة للأطفال فقط وإنما تلك المخصصة للشباب أيضا التي تتمثل في أفلام الجريمة والعنف والجنس والنصب وتجارة المخذرات والتلفزيون هنا لا يقتصر عل تعليم الأطفال والشباب السلوك العنيف من خلال برامجه المتنوعة بل يتعدى ذلك إلى بث ايديولوجية معينة وذلك بتقديم شخصية من الشخصيات لتروج بعض الأفكار السلبية كالتي تخص العنف مثلا فهنا الأطفال والشباب يميلون إلى هاته الشخصية التي تروج تلك الأفكار حول العنف ومما يؤكد على تأثير برامج تلفزيونية عنيفة على سلوك الأطفال والشباب دراسة طويلة قام بها

"إيرون" وآخرون عام 1980 بجامعة" إلينوي" شيكاغو حيث بدؤا هذه الدراسة عام 1960على أطفال الصف الثالث في مدينة صغيرة بولاية نيويورك وقد بلغ عدد الأطفال 875 طفل بين ذكور وإناث وقد فحص هؤلاء الباحثون عدد كبير من الخصائص السلوكية والشخصية للأطفال كما درسوا البيئة المنزلية التي منها وقد تبين أن الأطفال أكثر عنفا في المدرسة وبعد حوالي 10سنوات استطاع الباحثون الاتقاء بمجموعة من العينة الأصلية وعددها 427 طفلا لمعرفة العلاقة بين ظروف التعلم وسلوك أطفال وهنا يكون قد ركز على دور الظروف في عملية تعلم السلوك العنيف وهم في سن الثامنة بالمقارنة بسلوكهم بعد 10

سنوات وهم في سن الثامنة عشر فأسفرت النتائج على أن الأطفال اللذين اعتبروا عدوانيين وهم في سن الثامنة

عشر ما يدل على إثبات السلوك العدواني يضاف إلى ما سبق أن الأطفال الذين اعتبروا عدوانيين في سن الثامنة كانت لهم سوابق جنائية بحوالي ثلاث أضعاف الأطفال الذين اعتبروا مسالمين وقد أسهم في السلوك العدواني عند هؤلاء الأطفال عوامل عديدة من بينها ''برامج التلفزيون العنيفة ''الذين كانوا يفضلون مشاهدتها وهم في سن الثامنة.

وقد ذكر" إيرون" ورفقاؤه في دراسة لاحقة تبعية للدراسة السابقة على عدد 400 من بين الذين أجرى عليهم البحث السابق والذين أصبحوا في سن 30 تقريبا فأسفرت نتائج هذه الدراسة باستمرار سلوكهم العدواني ومخالفة القوانين بل أصبحوا أكثر قسوة مع زوجاتهم وأطفالهم فبعد انقضاء هذه الفترة الزمنية الطويلة ظهر الارتباط بين برامج التلفزيون التي تتسم بالعنف والتي تلقاها هؤلاء الأطفال وهم في سن الثامنة وبين السلوك العدواني في سن الثلاثين. كما ذكر "باندورا" إلى ما سبق ذكره ان هناك عملية أخرى تساعد في تعلم السلوك العدواني وهي عملية'' التعلم بالنمذجة ''وتتم هذه العملية من خلال ملاحظة للأفراد أو الأشخاص الآخرين الذين يسلكون الطريق العدواني ونتائج ذلك السلوك وخاصة أن هذه الملاحظة تتم خلال موقف اجتماعي معين فهؤلاء يسلكون السلوك العدواني هم بالنسبة للأطفال نموذج حي

يتعلمون سلوكيات وفقه

2-2-2 نظرية التعلم الاجتماعي ل"والتزر":''وهي امتداد لما جاء بها "باندورا" تركز على أهمية التفاعل الاجتماعي بحيث يركز" والتزر" على أن التعلم يحدث من خلال تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض وقد ركز" والتزر" في نظريته أكثر على عنصرين في عملية التعلم هم : السياق الاجتماعي ونتائج ذلك السلوك الذي يتم في ذلك السياق فعليه التعلم تم في بيئة اجتماعية بحيث يتم تعلم شتى أنواع السلوكيات ونتائج تلك السلوكيات، التي تحدث في تلك البيئة ومن تلك السلوكيات نجد:

السلوك التقاربي: ويقصد به ذلك السلوك الذي يصدر المتعلم والذي يقترب فيه عن معايير وأشكال السلوك المقبول اجتماعيا وبعد هذا السلوك من منظور اجتماعي

-**السلوك التجنبي** :وهو ذلك السلوك الذي يصدر من المتعلم بحث يبتعد فيه عن معايير وأشكال السلوك المقبول اجتماعيا (سلاطنية وحميدي2008، ص62)

ومن خلال ما سبق أن "والتزر "يؤكد على أن جميع السلوكيات الإنسانية هي متعلمة غير أنها تختلف من سلوكيات مقبولة اجتماعيا إلى سلوكيات مرفوضة اجتماعيا تتمثل في السلوكيات العدوانية.

2-2-3- نظرية التحليل النفسي:تنطلق هذه النظرية من اعتقاد مؤداه أن لكل سلوك دافع معين يحركه سواء كان هذا الدافع شعوري أو لا ويعتقدون أن هناك دافع معين وراء السلوك العنيف هو دافع الجنس والعدوان.

كما تفترض هذه النظرية أن السلوكيات العنيفة هي عموما من أشكال اضطرابات السلوك الوظيفي التي ترجع إلى صراع القوى الفطرية أو الغريزية وهي قوى خفية لا يدركها صاحبها حيث" يذهب كارول الجنوح والنزعة الإجرامية تمثل حربا ضد الإحباط بمعنى أن العنف يتولد عن الشعور بالفشل والإحباط".

كما ترى" أن هذه النظرية أن جذور كل مظاهر العنف الملاحظة في الزمن الحاضر لا يجب أن نبحث عنها في المجال الاقتصادي المادي ولا في ظروف الحياة الاجتماعية ولكن في عالم النفس الفردي وفي العالم الداخلي الذاتي للشخصية(جابر2008، ص60)

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن هذه النظرية تؤكد على الأهمية البالغة للجوانب النفسية الذاتية للعنف ولذلك قال" فرويد" أن الإنسان ليس قطعا ذلك الكائن الطيب والذي يقال عنه أنه يدافع عن نفسه عندما يهاجم بل هو على العكس ذلك كائن يتحتم عليه أن يضع الغريزة نصيبا من العدوانية كإحدى تجليات الممارسة العنيفة (السموك، 2006، ص95-96)

لهذا يرى الدكتور "**علي السموك**" أن" **فرويد**" جعلنا ندرك أنه من العبث مقاومة العدوانية بطريقة مباشرة إلى أننا نستطيع نبدل من أهدافها و أشكالها بحيث تسخر للحياة أكثر منها للموت.

ويعتقد" فرويد "كما اشرنا سابقا أن السلوك الإجرامي أو العنيف يعتبر استجابة بديلة أو صورة من صور الإطلاق الرمزي للعقد المكبوتة الذي يدور في الجانب اللاشعوري للنفس يؤدي بالشعور إلى الخطيئة تمثل أقوى البواعث على العنف فهذا الشعور بالخطيئة والقلق الذي يسيطر على الفرد حيث يتبعه الرغبة في العقاب حتى يمكن التخلص من هذا الشعور وإعادة التوازن الحقيقي للخير، مقابل الشر فالرجل العنيف يندفع إلى ارتكاب أعماله العنيفة حتى يقبض عليه ويطبق عليه

العقاب يفرزه المشروع إلا أن هذه المدرسة ترفض فكرة المدرسة فكرة العقاب حيث أنه ترى أنه من آثاره تشجيع الفرد على ارتكاب أعمال العنف" وفي عام 1925 في بحث تحت عنوان من الشخصيات أمام التحليل النفسي وصف" فرويد" شخصيات متنوعة أضفاها الشعور بالذنب يرتكب الشخص فعلا إجراميا لكن يلام أو يعاقب ويعتبر العقاب حينئذ وسيلة لتلطيف الشعور بالذنب الحاد والمرتبط برغبات" أوديب" الموجودة قبل الجرم.(معتوق1993، ص136)

2-3-النظريات الاجتماعية:

سنقوم بعرض النظريات الاجتماعية التي فسرت العنف ولكن حسب كل فريق من ابن خلدون إلى" دوركايم" و"كارل منهايم. "

2-3-1- مقاربة ابن خلدون: أن مفهوم العصبية هو جوهر النظرية الاجتماعية عند ابن خلدون لأنها هي الرابطة الاجتماعية السيكولوجية الشعورية واللاشعورية التي تربط أفراد المجتمع ربطا مستمر يبرز ويشتد عندما يكون هناك خطر يهدد أولئك الأفراد أو جماعة فهي إذن التي تصنع القوة للجماعة وتمنحهم القدرة على المواجهة سواء كانت المواجهة مطالبة أو دفاعا وهنا لابد من طرح سؤال كما يرى الباحث "علي السموك" وهو ما نوع التهديد الذي تتعرض لها العصبية فيوقظ العصبية فيها؟

إن العدوان كفعل عنيف يتحدث عنه ابن خلدون والذي يجعل من الحافز الموقظ للعصبية يستهدف بالدرجة الأولى شؤون المعاش ولذالك نجدهم يختصمون باستمرار على مواطن

الرزق بل ولا يجدون حرجا في الاعتداء على الأموال والممتلكات وذلك بشهادة لأبن خلدون نفسه فمن اهتدت عينه إلى متاع أخيه اهتدت عينه إلى أخذه (السموك2006 ، ص208)
كذلك يشير" ابن خلدون" في نظريته إلى قضية البداوة التي يرى أنها تعد سببا للقيام بأعمال العنف الوحشية التي يتصف بها هؤلاء حيث تجعلهم هاته الوحشية يقومون بأعمال العنف ضد غيرهم ولكن يرى ابن خلدون أنهم كلما طرأت عليهم تغيرات ومستهم حياة المدينة حتى تنقص همجيتهم العنيفة وفي ذلك يقول ابن خلدون اعلم" أنه لما كانت البداوة سببا في الشجاعة...

لا جرم كان هذا الجيل الوحشي أشد شجاعة من الجيل الآخر فهم أقدر على التغلب وانتزاع ما في أيدي سواهم من الأمم فكلما نزلوا الأرياف و تنعموا النعيم وألفوا عوائد الخصب في المعاش النعيم نقص من شجاعتهم بقدر ما نقص من توحشهم وعليه يتضح لنا أن الأساس الذي تقوم عليه نظرية ابن خلدون المتمثل في ال ا ربطة العصبية هو المصلحة المشتركة التي تشكل فيها أمور المعاش العنصر الرئيسي الفعال وبالتالي يبدو واضحا أن الصراع العصبي ذو صبغة اقتصادية واضحة على الرغم مما يقتنع به من اعتبارات معنوية ومظاهر سيكواجتماعية.(ابن خلدون2003،ص141)

2-3-2-نظرية دوركايم في تفسير العنف :تعتمد نظرية "دوركايم" في تفسيرها للظواهر العنيفة على فكرة محورية هي اللامعيارية.

وقد تبين أن اللامعيارية تشير إلى حالة اضطراب تصيب النظام ،تنجم عن أزمات اقتصادية أو كوارث أسرية، وفي نقس الوقت الذي تؤدي فيه إلى الإنحراف وتتخذ اللامعيارية عند دوركايم ثلاثة مجالات وهي مجال الأسرة، الحياة الزوجية ومجال تقسيم العمل.

2-3-2-1-**الحالة الاقتصادية** : حيث قام" دوركايم" بصياغة قضية عامة تعبر عن وجود علاقة بين الأزمات الاقتصادية وإحدى صور الانحراف عندما أشار إلى أن الأزمات الاقتصادية لها تأثير واضح ومتفاقم على الميل إلى الانتحار وقد أدت الأزمة مشابهة إلى نفس النتائج، ومنه فالخلل الذي أصاب النظام بوجه عام والنظام الاقتصادي بوجه خاص وضعف نظام القيم و المعايير التي تحكمه في الضبط الاجتماعي حرك الدوافع نحو القيام

بالأعمال العنيفة نتيجة تصادم الطموحات مع الواقع، ويطبق هذا الكلام جيدا على واقعنا في الجزائر فعندما تحولت إلى النظام الاشتراكي إلى النظام الاقتصادي الليبرالي ظهرت طرق الكسب الفوضوية وشهدنا فسادا على كافة الأصعدة السياسية والأخلاقية والاقتصادية ختمتها بحوادث أكتوبر العنيفة.

وعندما لجأت الدولة إلى التعددية الحزبية والانفتاح ألا مشروط على الأخر بدعوة الديمقراطية والانتقال من المجتمع التقليدي إلى المجتمع العصري الذي لا يؤمن بسلم الأخلاق الفاضلة وأخلاق المرأة ظهرت الصدمات والأزمات وشهدت الجزائر مرحلة عنيفة جدا ا رح ضحيتها الصالح والطالح وهي تجني ويلاتها إلى اليوم.

2-3-2-2- اللامعيارية الأسرية : وهي التي ترتبط بوفاة الزوج أو الزوجة وتعتبر كارثة أسرية تؤثر على الطرف الذي لا ا زل على قيد الحياة فيعجز عن التوافق مع الموقف الجديد الذي يجر ذاته فيه وبالتالي فإنه يكشف عن مقاومة اقل للانتحار" وتوصل دوركايم بفضل قرائته بدراسة عالم السكان الفرنسي والذي اثبت فيها أن عدد حالات الطلاق (جابر2008، ص204-205)

إن هذه الحالة تأخذ بتحفظ لأنها لا توافق المجتمعات المسلمة التي تعتبر الطلاق حلا بعد فشل محاولات الصلح وللبدء في حالة اجتماع جديدة على عكس الكاثوليكية التي تحرم الطلاق وعليه لابد من الأخذ بعين الاعتبار المفارقة بين الحالة الغربية والحالة الإسلامية لقبول اللامعيارية الأسرية.

2-3-2-3-**اللامعيارية** :في تقسيم العمل لقد حدد" دوركايم" مجموعة حالات اللامعيارية في تقسيم العمل وهي حالة الأزمات الصناعية والتجارية وضروب الفسل التي تعتبر بمثابة تصدعات جزئية عديدة في التضامن العضوي وهذا يعني أن بعض الوظائف الاجتماعية في الكائن العضوي الكبير لا يتوافق بعضها مع بعض.

وكانت المناهج ذاتها عامة جدا مما جعل الاختلاف بينها بسيطا ولكن عندما دخل التخصص على العمل العلمي أصبح كل باحث أكثر انغلاقا وانحسارا في علم معين بل وفي

نظام علمي خاص ان مشكلات هذا العلم هذه الحالة بين لنا دوركايم أنه يؤدي الاختلاف في تقسيم العمل إلى حدوث اضطرابات عنيفة نتيجة عدم المساواة في هذا التقسيم.

2-3-3 -نظرية كارل مانهايم:1893-1947

القوة والتخطيط الديمقراطية والتي قسمها إلى ثلاث أقسام.

-نظرية الصراع بين الإيديولوجية والطوبائية

-نظرية الصراع بين الأجيال

-نظرية الصراع بين القوى والحركات الاجتماعية والدينية والسياسية

"ومن الجدير بالذكر أن أطراف هذه الأنواع من الصراعات الاجتماعية غالبا ما تستعمل أساليب العنف والتي تمكن كل منها من فرض إ رادته على الطرف الآخر هو الذي يحسن أساليب استعمال العنف والتي تمكن كلا منهما من فرض إرادته

الطرف الآخر هو الذي يحسن استعمال أساليب العنف والضغط و والإرهاب يعدان من الأساليب الماضية والمؤثرة في حسم الصراع لجهة أو طرف ضد الجهة الأخرى و الطرف الأخر.(إحسان 2008، ص92)

2-4 النظرية الإسلامية : عند صياغة نظرية جديدة لتفسير العنف ليس معنى ذلك هدم النظريات السابقة ولكن معناه غربلة ماورد في هذه النظريات حيث يمكننا إفراز ما يتسق وثقافتنا العربية وهويتنا الإسلامية وإذا كنا بصدد صياغة نظرية عربية لتفسير العنف فلننظر أولا إلى الإنسان وهو محور العنف في الإسلام .

إن الاسلام يرى الطبيعة الإنسانية مكونة من جسد وروح وعقل ونفس، وهنا نقاط الاختلاف بين العلماء، بعض العلماء أن النفس مختلفة عن الروح والبعض يرى ان النفس هي الروح ولكننا نميل إلى الترجيح الأول ولدينا أيضا مبرراتنا...فان الله عز وجل "ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها "(الشمس، الاية7-8)

وفي هذا التحليل يمكن القول بان بعض الجوانب النظرية القائلة بان الفطرة لها علاقة بالعنف إنما هي صحيحة إلى حد ما.

إذ لا يمكن إغفال العوامل النفسية الدافعة إلى العنف وحالة الشخص المزاجية والصحية وبعض تأثير الهرمونات بحيث كمية إفرازاتها المعتدلة القليلة أو الزائدة .

إن تفسير عنف الإنسان والوقوف على الأسباب الحقيقية مسألة في غاية التعقيد والدهشة، إن هذه اللحظة المسماة بالعنف إنما تعني ردة فعل مجموعة كبيرة متشابكة ومعقدة من العوامل المتداخلة معا والمتنوعة، كما ذكرنا وفقا للطبيعة الإنسانية كما وردت في القران والحديث الشريف انه كما يمكن القول بان العوامل البيئية مستقرة للعنف إذ لم يمكن استبعادها جيدا قد تؤدي إلى سلوك عنيف، قد يستوجب عنف الآخرين معنى العنف المضاد.

ربما بعد العرض السابق نستطيع الوصول إلى نظرية جديدة لتفسير العنف هي نظرية مؤتلفة من بعض النظريات السابقة فهي متأثرة بنظرية الطب النفسي وبنظرية الدوافع التحليل النفسي وفي ضوء نظرة الإسلام لطبيعة الإنسانية أنها لا تقول سبب واحد ولكن مجموعة من الأسباب والعوامل المتداخلة معا هذه العوامل تتعلق بنفس الوقت بالشخص الذي يمارس العنف، تتعلق بطبيعته، بهرموناته، مزاجيته، تاريخه الشخصي ... وبلحظته الراهنة التي هي محصلة لمجموع العوامل معا التي تفاعلت بشكل ما، تفاعل يكاد يكون كيماويا .

وعلى هذا يمكن القياس عند تفسير العنف المدرسي .

عندما نحلل هذا المثال البسيط :(تلميذ يضرب أستاذه أو ...الخ)

فالمنظومة القيمية هنا مقلوبة فالعكس قد يجوز إذا اعتبرنا الأستاذ بمثابة الأب أو المربي وان التأديب بالضرب مشروع في بعض الثقافات .

فإذا ماعدنا للمثال السابق وحللناه وقلنا بدهشة كيف يضرب التلميذ أستاذه؟

إذن تساؤل بكيف يعبر عن منتهى الدهشة ويشير إلى انقلاب الهرم في منظومة التعليم وانهيار العلاقة بين التلميذ والأستاذ.

إذا معنى هذا مجموعة من الدوافع (داخلية وخارجية) وعند سؤال تلميذ فانه قد يقول بعض الأسباب الحقيقية وبعضها الذي لا يدركه هو بنفسه،فقد يتهم التلميذ الأستاذ بأنه

اعتدى عليه، ولان مسألة الندية بين التلميذ والأستاذ صارت مبدآ جديد أفرزت الصراعات والعولمة، فانه صار من الطبيعي ومن نظر وجهة التلميذ أن يرد على العدوان بالمثل (ليس بأحد أفضل من احد)، والمنطق عنده (الأستاذ ضربني إذن أنا اضرب الأستاذ)

وقد يكون الأستاذ هذا من وجهة نظر التلميذ غير مؤهل علميا، أو غير قدوة أو ضعيف الشخصية أو عنيف معه أو يشبه أبيه الذي يعامله بقسوة في المنزل مثلا أو كان هو نفسه (التلميذ) في لحظة الذروة لانفعال ما لأسباب خارجية لاتتعلق بالأستاذ تماما إنما جاء الأستاذ بمثابة (كبش الفداء) في الموقف ...الخ

فالأسباب قد تتعدد، ولكن الموت واحد كما يقال هو العنف ...هو الظاهرة ..هو الإشكالية ...هو الذي يشكل خطرا كبيرا على منظومة التعليم،هو الذي يجب ان نتصدى له بكل قدراتنا وحشد طاقاتنا لإنقاذ أبناءنا وأنفسنا .(جادو2005، ص48-53)

3- العوامل المؤدية للعنف:

يتسم القرن العشرون بظاهرة العنف، ولم تسلم من هذه الظاهرة منطقة أو ثقافة، ولا شك أن هذه الظاهرة لها انعكاساتها المجتمعية والبيئية، فهي لا تمثل فقط تهديد المنجزات الإنسانية المادية والاجتماعية، ولكنها أيضا تهدد الوجود الإنساني المتمثل في فكرة وفلسفة، فالتهديد الموجه إلى فلسفة الحوار والإقناع ،فالسلوك العنيف يمل البديل من وجهة نظر أصحابه، للاقتناع والحجة والمنطق في تناول القضايا، وعلى الجانب الآخر هو من بيئة بعينها أو مجموعة من العوامل البيئية يمكن أن توصف بأنها مهيأة للسلوك العنيف، أو أنها مجموعة من العوامل المتداخلة فيما بينها والممهدة للعنف، و التي تتمثل في:

- يرتبط العنف بعدم توافر الاعتدال وعدم الصبر على الرغبات :لا ينشأ العنف على رغبة معينة، لكن عن إنكار الواقع وتحدي القانون، فرجال المقاومة يمثلون النضال من اجل التحرر الوطني، فسمتهم في نظر المحتل يمارسون العنف والإرهاب، تلك هي بعض المقارنات التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند التحديد الدقيق لحدود العنف.
- قد يكون العنف أحيانا نوعا من الرفض لحالة العجز التي تكتنف جماعة.

– وهناك نوع من العنف يكون مصدره رفض رؤية العالم كما يراه الآخرين، أو رؤية أي شيء خلاف العالم الذي يستقر في التفكير. (الجوهري وآخرون1995، ص71)

– يرى" لبوفتسكي1983 " إن العنف شكل من أشكال الاستغلال الزائد للفردية والنرجسية، التي يرجع، إليهما التحول إلى السلوك الانسحابي داخل الذات والسلوك العنيف.

– ويعتبر"توماس مور "من أوائل من نظروا إلى في ارتباطها بالبيئة، وذكر"مونتسيكو "أن المشروع الناجح هو الذي يكافح الجريمة لمنع وقوعها أكثر منه العقاب عليها.

– وعني "اندريه جيري "في فرنسا بما سمي بجغرافية الجريمة، والذي أيده"فري "حيث أكد أن الجرائم العنيفة تغلب في الأقاليم الجنوبية، وبحث"كاتيلين "أيضا بعض البواعث التي تؤثر على الاتجاهات العامة في الجريمة كالتعليم والفقر والجو وتغير الفصول.

3-1العوامل الاجتماعية :المدرسة الاشتراكية ربطت السلوك العنيف بالظروف الاقتصادية، معتبرة أن العنف محصلة للظروف الاقتصادية، فالعنف من وجهة نظرهم، رد فعل لانعدام العدالة الاجتماعية.

–أما" دوركايم "فيختلف في راية عن باقي الآراء، باعتباره العنف وليد الظروف الاجتماعية، ومن أشهر المدارس التي فسرت ظاهرة العنف اجتماعيا المدرسة الايطالية، التي حصرت أسبابه في عاملين أساسين :عامل ذاتي، يتعلق بشخصية الفرد العنيف، والعامل الثاني عامل يتعلق بالبيئة المهيأة للسلوك العنيف.

–أما مستوى البيئة الاجتماعية فقد كشفت الدراسات عن جانب له أهمية في علاقة التنشئة الاجتماعية باحتمالية العنف عند الأبناء على كلا الجانبين، حيث تبين وجود ارتباط قوي بين معاملة الوالدين للأبناء التي تنطوي على التدليل الزائد والعنف، وعلى الجنب الأخ، فقد ارتبط العنف لدى الأبناء بعنف الأب داخل الأسرة، وبكثرة الخلافات بين الزوجين، وفي نفس الاتجاه، فان عديدا من الدراسات أوضحت ارتباط قويا بين البيئة الاجتماعية .(الجوهري وآخرون 1995ص72)

3-2-عوامل وراثية:هناك دراسة حديثة نسبيا، ل"إليزابيث1991 "، لم تقدم فيها رأيا حاسما عند عرضها لدراستين بهدف تحديد الدور الذي يلعبه كل من العوامل الوراثية والعوامل البيئية في حدوث السلوك العنيف.

في الدراسة الأولى التي أجريت على 256 من الطلاب الذكور الذي ينحدرون من أباء دانمركيين، أوضحت النتائج وجود ارتباط قوي بين الانحراف الإجرامي، والمضاعفات الوراثية الميلادية، المشكلان الوراثية المعقدة المصاحبة للفرد منذ الولادة، وفي الدراسة الثانية، التي أجريت على 94 طالبا دنمركيا، أكدت النتائج عدم وجود ارتباط بين العنف والمضاعفات الميلادية.

وهكذا يتضح تناقض النتائج التي تؤيد أو تنفي دور العامل الوراثي في إحداث السلوك العنيف .

3-3-العوامل البيئية:

حسب تقرير منظمة الصحة العالمية، بجنيف أكدت على أن البيئة في المناطق العشوائية، وتعتبر المسؤول الأول عن ازدياد حالات العنف والإدمان والإرهاب في الدول النامية، وأوضح التقرير أن المسكن الجيد والمناسب من الناحية الطبيعية والاجتماعية يوفر للإنسان الصحة الجيدة سواء من الناحية النفسية أو الجسمية.

وأشار التقرير إلى وجود أمراض خطيرة ناتجة عن تلوث البيئة، وأخرى كالاكتئاب، إدمان الأدوية والخمور وانتشار حالات الانتحار وسوء معاملة الأطفال وكثرة الخلافات الزوجية، ازدياد حالات الانحراف والتطرف وظاهرة الاغتصاب.

وتتنامى في تلك المناطق- طبقا للتقرير -ظاهرة العنف خاصة ضد الأشخاص ويرتبط التقرير بين السلوك العنيف وعوامل الضغط البيئي، كالضوضاء والازدحام وتلوث المياه والتصميم الهندسي الرديء، وعدم توافر الظروف البيئية المناسبة.

في هذا الإطار تعددت الدراسات التي تناولت الارتباط بين عوامل البيئة الفيزيقية والاجتماعية من جانب، والسلوك العنيف من جانب آخر، فعلى مستوى البيئة الفيزيقية

أظهرت النتائج أن العنف يرتبط بدرجة كبيرة بازدحام المسكن، ومشاهدة التلفزيون وخاصة مشاهدة العنف.

(الجوهري وآخرون 1995،ص77)

4- نتائج العنف:

تنعكس أثار ومرتبات العنف على كافة الأصعدة والمستويات مخلفة ورائه مجموعة كبيرة من السلبيات التي تؤثر سلبا على النظام الاجتماعي بصفة عامة ومختلفة الأنظمة الأخرى ومن بين هذه النتائج ما يلي:

4-1-على المستوى الاجتماعي:

تسببت ظاهرة العنف في انقطاع مؤقت داخل التضامن الاجتماعي مما يعكس حالة من اللانظامية والتي تمهد لظهور خلل اجتماعي يصيب حسم المجتمع حسب إميل دوركايم " حيث تظهر مجموعة من المشكلات الاجتماعية المتفرقة والمتشتتة تتسع بطريقة كامنة .....تتحول وتصبح تحمل صورة من الغليان الاجتماعي "وإذ لم تستطع مؤسسات المجتمع إيجاد حلول سريعة لهذه الظاهرة حيث تبدأ"المنظومة القيمية التي كانت تحكم عملية التوازن الاجتماعي في التراجع والاختلال وبالتالي يتحدد نمط جديد من السلوكيات والعلاقات في إطار مرجعية قيمية انتهازية مصلحية ضيقة بعيدة عن أية معايير ودلالات عقلانية ومن هنا تظهر الاختلالات الاجتماعية والتي تحمل مؤشرات الاغتراب الاجتماعي لأعضاء المجتمع هؤلاء الذين بدورهم يبدؤون بإحداث ردود فعل تبدأ بالتذمر وتتوسع إلى الرفض ثم المطالبة وهكذا الى أن تأخذ الطابع العنيف لاسيما في إطار غياب المصداقية لمؤسسة النظام الاجتماعي"

ويمكن إيجاز أثار العنف على المستوى الاجتماعي في النقاط التالية:

- المآسي والكوارث الإنسانية نتيجة الحروب العنيفة وكارثة غزة خير دليل.
- ظهور الشعور بالظلم والإقصاء والتهميش وعدم المساواة والتكافؤ في الفر(مثل ما تفعله هيئة الأمم مع الدول وما تفعله محكمة الجنايات مع السودان.)
- ظهور أزمة الهوية المرتبط بالصراع بين دعاة الأصالة دعاة التحديث.

- الشعور بحالة الخوف و الامن لدى الجميع نتيجة أعمال العنف.
- حالة الفوضى الاجتماعية التي أصبحت تعيشها كل المجتمعات.
- انعدام حرية الرأي نتيجة العنف الممارس.
- تقلص الشعور بالحرية وحقوق الإنسان.
- تقلص مكانة المرأة نتيجة العنف المبالغ فيه ضدها.
- ملايين من القتلى والجرحى والمعطوبين يوميا نتيجة أعمال العنف.
-انعدام الثقة بالنفس والغير لدى أفراد المجتمع...الخ (نصيب2003،ص200)

4-2-على المستوى الاقتصادي:يذهب ابن خلدون إلى تأكيد أهمية الاكتفاء الذاتي للمجتمع من حيث المعاش حتى يستطيع أن يهتم بتحميل العلوم إلا بعد تأميم معاشهم وقد ربط ماركس تطور النشاط الإنساني وتطور الجماعات عامة بنماذج العمل الإنتاجي وأسس تطوير العلمية الإنتاجية وبالتالي فإن صيرورة عملية التغير التي تحدث على الجانب الاقتصادي تؤثر مباشرة على عملية التغير الاجتماعي.

فيظهر من كلاميهما أن الافتقار الاقتصادي ومن بين هذه الآثار نذكر مايلي:

-عملية إفقار لليد العاملة عن طريق ظاهرة النزوح الريفي نتيجة الاعتماد على شكل معين من الصناعة.

-تحطيم وتخريب المنشآت والمؤسسات الاقتصادية.

-ارتفاع معدلات البطالة نتيجة أعمال العنف ضد المؤسسات.

-ضعف مرد ودية العمال وشعورهم بعدم الثقة في رؤسائهم نتيجة العنف.

-ظهور غليان عمالي واضطرابات لدى العمال.

-ظهور أمراض خطيرة نتيجة التلوث البيئي من مخلفات الصناعة.

-موت وإصابة العديد من العمال داخل المصانع (نصيب2003، ص207)

4-3-على المستوى السياسي:

تعد نتائج العنف على المستوى السياسي" نتيجة التضارب بين المصالح السياسية والمبادئ العامة وأيضا برامج العمل أو التصادم الأيديولوجي الذي يقوم على مصالح متناثرة" يؤدي التضارب بين المصالح السياسية إلى إحداث انقسامات فكرية وخلق ظروف سياسية غير مواتية لحياة عادية مما يؤدي إلى حالة من عدم الاستقرار والتوازن مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تغير النظام السياسي وكثيرا ما يكون التغير بالقوة (مرجع نفسه2003، ص210)

كذلك قد يؤدي العنف على المستوى السياسي إلى التقهقر وعودة إلى الخلف حيث يرى ابن خلدون أن الظروف السياسية غير المناسبة تؤدي إلى تحرك سلبي لعملية التغير الاجتماعي وضرب مثلا عن الأوضاع في الأندلس التي أدت فيه الظروف السياسية إلى التقهقر العام وقد فسر ذلك برحيل العرب الدين كانوا يمثلون البنية الفوقية للمجتمع فهم من يملك الثورة والعلم والمعرفة ويمكن تلخيص أثار على المستوى السياسي بالتي:

-الاغتيالات والتصفيات نتيجة الصراع على السلطة والجزائر شاهدة على مجموعة كبيرة من الاغتيالات على المستوى السياسي مثل :"عبان رمضان"، "كريم بلقاسم " "محمد بوضياف"،"محمد شعباني".

-حالة الاغتراب التي يشعر بها المواطن نتيجة العنف الرمزي الذي يقوم به النظام الحاكم.

-الفجوة الكبيرة الموجودة بين الحكام والمواطنين.

-يؤدي العنف على المستوى السياسي كنتيجة إقصاء الغير إلى حدوث منعرجات خطيرة قد تؤدي في بعض الأحيان إلى أ ا رقت الدماء وما شاهدته الجزائر خلال العشرية الحمراء نتيجة لذلك (مرجع نفسه2003، ص2013)

5- تعريف العنف المدرسي:

قد يأخذ مفهوم العنف المدرسي عدة تعريفات تختلف من باحث لآخر و حسب وجهة نظر كل واحد منهم للموضوع إلا أنه لابد أن نفرق بين السلطة المدرسية التي تفرض العقاب التربوي الذي يؤمن المردود الجيد من التعليم و العنف المدرسي الذي يجر وراءه مضاعفات سلوكية مضرة.

يعرف العنف المدرسي على أنه نمط من السلوك يتسم بالعدوانية يصدر من تلميذ أو مجموعة من التلاميذ ضد تلميذ آخر أو مدرس يتسبب في إحداث أضرار مادية أو جسمية أو نفسية لهم و يتضمن هذا العنف لهم الهجوم و الاعتداء الجسمي و اللفظي و العراك بين التلاميذ و التهديد و المطالبة المشاغبة و الاعتداء على ممتلكات الطلاب الآخرين أو تخريب ممتلكات المدرسة و يكون لفظي يتضمن السب و الشتم و التنابز بالألقاب و البصق وقد يكون جسميا كالضرب والركل(حسين2007، ص264)

ومنه نرى أن هذا التعريف قد أشار بوضوح إلى صفة هذا الفعل و إلى كافة الأشكال التي يتخذها إلا أنه لم يشر إلى الاعتداء الذي يقوم به الأستاذ على تلاميذه و قد حصر جميع أشكال العنف الصادرة من التلميذ و من خلال التقرير الذي أعده "هولمن" عن العنف في مؤتمر بروكسل اعتبر أن العنف المدرسي يعطي مجمل النشاطات و الأفعال التي تؤدي إلى الألم أو الأذى الجسدي و النفسي عند الأشخاص الناشطين في المدرسة ،

و هناك تعريف فاطمة فوزي التي تعرف العنف على أنه (تعدي التلاميذ أو جماعة التلاميذ على غيرهم من التلاميذ أو على العاملين بالمدرسة إما بالقول أو الفعل أو تخريب الممتلكات مما يؤدي إلى الشكوى أو الاشتباك مع المتعدي إما داخل الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة (جادو2005، ص6)

6-أشكال العنف المدرسي:

لا شك أن الطفل عموما هو أكبر ضحايا العنف لأنه العنصر البشري الأضعف كلما كان صغيرا و الأشد تهميشا لعدم نضجه جسديا و اجتماعيا و نفسيا و عقليا و كثيرا ما تسلط عليه العقوبات و أقصى أشكال العنف الخاصة في المجتمعات المختلفة.

و من بين الأشكال الموجودة في الوسط المدرسي نذكر منها ما يلي:

6-1 -العنف الجسدي: يوظف هذا المفهوم للدلالة على استخدام العنف كوسيلة للعقاب في حالة اختراق الفرد للمعايير الاجتماعية و قد يشير هذا المصطلح إلى (استخدام القوة الجسدية بشكل متعمد اتجاه الآخرين من أجل إيذائهم و إلحاق أضرار جسمية بهم و ذلك

كوسيلة عقاب غير شرعية مما يؤدي إلى الآم و الأوجاع و معانات نفسية جراء تلك الأضرار كما يعرض صحة الطفل لأخطار كالحرق بالنار و الخنق و غيرها).....

أما في المجال المدرسي فالعنف الجسدي يدل على العقوبة الجسدية التي توقع بالتلميذ إذا اخترق بعض القواعد التنظيمية للمدرسة و إذا تخلى عن التزاماته التربوية عمدا أو سهوا، كان هذا الأسلوب معتمدا في التربية التقليدية عموما فهي تقوم على علاقة لا مساواة أساسية حيث تجعل التلميذ خاضعا للمعلم و متمثلا لسلطته المستمدة من عمله ووظيفته و تقدمه في العمر و هي تعتمد كأسلوب تخويف للحصول على طاعة التلميذ و استجابتهم لأوامر المعلم و احترام قرارته الأحادية التي لا تجادل و لا تناقش و حسب الباحثة" بولحبال" فإن العنف الجسدي في الوسط المدرسي يصنف اليوم من بين الجرائم الماسة بالأشخاص و إن استخدامه كوسيلة ضبط في المجال التعليمي و التربوي يعتبر:

أولا : وسيلة غير إنسانية لأنه يترك آثار جسدية ظاهرة أو مستترة كما يترك آثار نفسية لا يمكن نكرانها في تطور الدراسات النفسية و الطب النفسي.

ثانيا : وسيلة غير شرعية لما قد يترتب على استخدامها من أذى في شخص الفرد كالجرح ...و الذي قد تفاقم نتيجة السلبية إلى حد موته أو تسبب له إعاقة مستديمة.

6-2-العنف النفسي:يتم هذا الشكل من العنف من خلال القيام بعمل أو الامتناع عن القيام بعمل وهذا وفق مقاييس مجتمعية ومعرفة عملية للضرر النفسي وقد تحدث تلك الأفعال على يد شخص أو مجموعة من الأشخاص الذين يمتلكون القوة والسيطرة لجعل الطفل متضرر مما يؤثر على وظائفه السلوكية الوجدانية الذهنية والجسدية ويكون هذا الشكل في الجانب المدرسي من خلال عمل يقوم به المعلم أو الإحجام عن عمل ما بهدف التأثير والضغط على التلميذ مما ينعكس سلبا على وظائفه السلوكية والوجدانية ومن أمثلة هذا العنف الممارس على التلاميذ هي عدم قبول التلميذ لشخصه وأهانته وتحقيره وتخويفه وعزله وإهماله وتجاهله والاستهزاء به والسخرية من أفكاره.

6-3-العنف التربوي: يعرف هذا ا لشكل من العنف على انه تلك الممارسات التربوية للمعلم أو أية سلطة مدرسية أخرى داخل الفصل أو المدرسة فيقومون بسلوكيات تربوية منافية للقواعد التربوية المعمول بها في إطار التربية الصحيحة.

ومن مظاهر هذا الشكل من العنف:

-القمع الممارس على التلاميذ من قبل السلطة المدرسي

-الإرهاق النفسي والفكري الذي يتعرض له التلميذ نتيجة الواجبات المدرسية المرهقة التي تفوق طاقته العقلية والفكرية والنفسية والجسدية والمادية.

-كثافة البرامج الدراسية وغموض المناهج التعليمية.

-اعتماد الاختبارات والامتحانات التعجيزية في تقيم التلاميذ(بيومي وآخرون2003، ص280-288)

6-4-العنف الرمزي: يعرفه "بورديو" بأنه أي نفوذ يفلح في فرض دلالات معينة وفي فرضها بوصفها دلالات معينة، وفي فرضها بوصفها دلالات شرعية، حاجبا علاقات القوة التي تؤصل قوته .

ويشكل هذا المفهوم منطلقا ذهنيا للكشف عن الفعاليات الذهنية الاديديولوجيه التي يمارسها المجتمع طبقيا لتشكيل عقول الأفراد، عبر سلطة معنوية كلية القدرة، وهذا يعني أن العنف الرمزي يرتدي حلة سلطة معنوية خفية تفرض نظامها من الأفكار والدلالات والمعاني والعلامات بوصفها مشروعة، وفي كل الأحوال فان هذه السلطة تعمل على إخفاء علاقات القوة الكامنة في أصل هذه السلطة أو في تكوينات العنف الرمزي عينه .

وينزع العنف الرمزي إلى توليد حالة من الإذعان والخضوع عند الأخر بفرضه لنظام من الأفكار والمعتقدات الاجتماعية التي غالبا ما تصر عن قوى اجتماعية وطبقية متمركزة في موقع الهيمنة والسيادة، ويهدف هذا النوع إلى توليد معتقدات من العنف ن محددة وترسيخها في عقول وأذهان من يتعرضون لهذا فانف الرمزي ينطلق مع نظرية إنتاج المعتقدات، وإنتاج الخطاب الثقافي، وإنتاج القيم .

فالعنف الرمزي تعبير عن حضور رأس مال رمزي يتجلى في صورة عناصر ثقافية (قيم، تصورات، أفكار، إشارات، رموز، مقولات ... الخ)، وبالتالي فان الرأس مال الثقافي،

أي المشروعية في الحضور والممارسة، وهذا يعني أن ممارسة العنف الرمزي مرهونة بوجود رأس مال رمزي، وبالتالي فان هذا رأس المال يتوج بسلطة رمزية تعبر عن مشروعيته، والمشروعية تعني هنا قبول هذه السلطة على أنها مشروعة وحقيقية من قبل هؤلاء الذين تمارس عليهم . (اسعد وطفة، 2009 ص 69)

وبعابرة أخري يمكن القول أن العنف الرمزي أكثر قدرة وفاعلية من العنف السياسي الأمني الذي تمارسه الدولة عبر رجال الأمن والشرطة في ظروف محددة، انه من الأخطاء الكلاسيكيات الماركسية كما يرى بورديو " أنها لم تعر هذه القوة الرمزية الخفية اهتمامها لاسيما هذه التي تمارس فعلها في المجال الاقتصادي "

وعلي العنف الرمزي " هو كل سلطة قادرة على فرض نظام من الدلالات والمعاني لوصفها مشروعة ذلك عبر عملية إخفاء النفوذ والقوة التي توجد في أصل هذه القوة ذاتها " .

هذا يعني :

- أن العنف الرمزي يأخذ صورة سلطة تفرض نفسها على نسق من الأفراد .
- ان هذه السلطة تفرض نظام من الدلالات والقيم والمعاني الرمزية .
- ياخذ العنف الرمزي صورته المشروعة في قدرته على إخفاء مقاصده وعلاقات القوة .

7- مظاهر العنف المدرسي:

7-1السرقة :تعتبر السرقة مظهر من مظاهر العنف ،وتتمثل في اخذ شيء هو ملك لأخر يلجا التلميذ إلى السرقة لعدة أسباب ،فقد تكون من اجل التفاخر أمام اصدقائه ،بحيث يزعم بأنه ذو شان كبير ،ويعيش حياة رغيدة ،والبعض الآخر من التلاميذ يسرقون للانتقام من المعلم بأخذ شيء من محفظته ،أو يسرق بدافع الانتقام من والده إذا كان هذا الأخير لا يلبي حاجات ابنه أو انه لا يعطيه النقود إلا للحاجة القصوى(مرسي1999،ص173)

كذلك التشويش المعتمد في القسم

الكتابة على حائط المدرسة

العبث بأثاث المدرسة

الشغب والميول للعدوانية

اعتداء الطلاب على بعضهم البعض

اعتداء الطلاب على المدرسين والهيئة الإدارية

تحطيم اثاث المدرسة والتعدي على ممتلكات الزملاء وكذلك التعدي اللفظي او البدني عليهم القيام ببعض الحركات منها التهريج في الفصل، والاحتكاك بالمعلمين وعدم احترامهم، والعناد والتعدي، وعدم الانتظام في الدراسة ومقاطعة المعلم اثناء الشرح، واستعمال الألفاظ البذيئة . ومن مظاهر العنف كذلك الاعتاء او الهجوم على المعلمين، والقيام بحرق الأشياء الثمينة في المدرسة، وتعاطي المحذرات، حمل الأسلحة واستخدامها، تكوين عصابات .

(الزايدي 2004 ص 25)

8-أسباب العنف المدرسي:

8-1-العوامل الفردية:

وهي عوامل ترجع إلى التلميذ وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه،والتي تدفعه الى العنف بحيث: يرجع بعض العلماء أن هذا العامل راجع إلى مستوى الذكاء فالتلاميذ الذين يكون مستوى ذكائهم منخفضا،تكون دافعتيهم للعدوان أكثر،بالإضافة الى انخفاض تقدير الذات والاغتراب،فهاتين الحالتين تجعلان لدى التلميذ حالة نفسية محبطة ويائسة ويصبحون غرباء عن ذاتهم وبالتالي فهم يتخذون من العنف وسيلة لتقدير الذات ومن خلال سلوكهم العنيف هذا يحافظون على مكانتهم بين اقرانهم(عبد العظيم2007 ،ص265.)

8-2-العوامل الأسرية: تعتبر الأسرة أولى المؤسسات التي يتكون فيها الفرد وتنمو شخصيته ويكتسب مجموعة من العادات والتقاليد والقيم، وتحت تأثيرها يتم تحقيق التوافق النفسي بين حاجاته ودوافعه الشخصية وبين مطالب البيئة ويطلق مصطلح أسرة على مجموعة من الأفراد تربطهم قرابة وتحت سقف واحد وتتكون من زوج وزوجة وأبناء، وتقوم بالعديد من الوظائف من بينها التنشئة الاجتماعية . (أبي مولود 2000، ص 43)

وبهذا الاعتبار فان عدم قيام الأبوين الازم يهما كأبوين يجعل الأبناء يشعرون بافتقار السند الأبوي الذي يعتبر الركيزة الأساسية للشعور بالاستقرار واكتساب الضوابط الاجتماعي.

والجدير بالذكر أن إهمال الأسرة للأبناء وانشغال الوالدين بعملهما اليومي أدي الي ظهور العديد من المشكلات السلوكية لدي الأبناء من بينها السلوك ألعنفي في المدارس ولقد اهتم بهذا رجال العدل في الدول الغربية فعلى سبيل المثال في عام 1995 اعلن جيمس فوكس عميد كلية العدل الجنائي بولاية أتلانتا ان الأسرة هي المسؤولة عن جنوح الأحداث وبالتالي عن العنف المدرسي وذلك ان الأسرة أصبحت منشغلة عن أطفالها طوال اليوم.

(حويتي 2003، ص 245)

كما أن أسلوب الأسرة التربوي يلعب دور مهم في تنشئة الطفل إذا كان أسلوبها يمتاز بالقسوة او سوء المعاملة او العقاب بعنف أو التسامح الزائد فان شخصية الطفل تكون غير سوية وهنا يلجا الطفل إلى العنف مثلا في المؤسسة التعليمية .

8-3-وسائل الإعلام: يعتبر التلفزيون احد أهم الوسائل الإعلامية في عصرنا حيث تفاقمت فيه نسب المشاهدة بانتشاره الواسع على كافة طبقات المجتمع ولا يكاد يخلو منه بيت . بالرغم من الايجابيات التي يقدمها ألا انه لوحظ فيه الكثير من السلبيات التي كان ورائها بعض المشاهد من أفلام عنف وجنس وإجرام فتحولت من مشاهدة تلفزيونية الي سلوكيات يمارسها الشباب , ويرى محمد عبد الغفور إن التلفزيون يؤثر بصورة سلبية على الطفل , حيث يتعلم القسوة والاستهزاء والتخريب والهمجية والعنف والخداع ...

ويقدم التلفزيون نماذج سلوكية مختلفة باهرة من خلال برامج وافلام حيث تؤثر على نفسية الفرد وبالتالي يصبح اداة هدم تساعد على الانحراف.(عبد الغفور، 2000 ،ص 60)

8-4-**جماعة الرفاق** :الجماعة التي ينتمي إليها التلميذ ومهما كان نوعها تقوم بدور الاطار المرجعي الذي منه يستمد منه الفرد معايره ويستند اليه في تبرير مواقفه واتجاهاته.

(زهران 1974،ص222)

وتحت تأثير جماعة الرفاق يقل التفكير المنطقي للتلميذ وتبتعد المعايير الاجتماعية التي تتحكم في العنف ومن ثم تظهر الاندفاعات العدوانية من خلال محاكاة رفقاء السوء الذين يدفعون التلميذ الى الانحراف والاعتداء تتولد اضطرابات التكيف السليم مما يجعله يكن العداء للمدرسين والمدرسة ويعمل على تحطيم ممتلكاتها تعبيرا عن رفضه لها، ومنه بناءا

على دراسة "فريال صالح" حول العنف المدرسي في الأردن تبين ان سبب العنف في المدارس الأردنية ترجع الى رفقاء السوء بنسبة 70.2% (أحسن 2001، ص109)

ويتبين مما سبق ذكره ان مشكلة العنف في الوسط المدرسي لا تعزى فقط الى البرامج والأساليب البيداغوجية واستخدام العقوبات وقيود النظام المدرسي، ولكن مردها إلى الأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام المختلفة وجماعة الرفاق باعتبار هذه المؤسسات سابقة للمدرسة وبالتالي ينتقل العنف من المجتمع الى المدرسة .

9- إستراتيجيات مواجهة العنف المدرسي:

9-1-طريقة الزي الرسمي أو الموحد:

أول طريقة وقائية طبقة حديثا في بعض المدارس في المجتمع الأمريكي وهي مبنية وهي على فكرة أن توحيد الزى المدرسي لدى الطلاب يخفض من حوادث الانضباط ويحس من اتجاهات الطلاب ويخلق بيئة تعلم ملائمة بحيث تزول الفرقة بين التلاميذ ولا يشعر الفقير منهم بنقص يجعله يسلك سلوك سلبي اتجاه غيره من التلاميذ. (عبد العظيم2008 ، ص310)

9-2-برامج المراقبة:

ومن أمثلة هذه البرامج ما يعرف ببرنامج الحرم المدرسي المسدود وهو ما يعرف في بلادنا بنظام الداخلي و النصف الداخلي حيث لا يسمح للتلاميذ الذين يقيمون في المؤسسة من مغادرتها طيلة أيام الأسبوع

9-3-برامج التسامح الصفري:

حيث أن إدارة المؤسسة لا تتسامح مع أي تلميذ غير قادر على إتباع القواعد والنظام، والذي تقوم المؤسسة بطرد أي تلميذ يحمل معه سلاح مثلا.

9-4-برامج تدريبية على إدارة الغضب وحل المشكلات:

وذلك لما للتدريب من تأثير إيجابي على خفض العنف والعدوان وتعليم التلاميذ كيف يكونون على وعي بالحالة النفسية لديهم عندما يواجهون الغضب ونجد كذلك التدريب على

حلا لمشكلات التي تواجهم من خلال مساعدتهم على تحديد آرئهم ومقاومة ضغوط الأقران وتوليد استجابات سلوكية بديلة عن الاستجابات العنيفة

9-5-برامج تدريبية تقدم للأساتذة والمعلمين لمواجهة العنف بين التلاميذ:

من خلال توضيح عقلية التلميذ لهم ومستوى تفكيره وكيفية التعامل مع كل موقف

9-6-برامج التدريب على المهارات المعرفية:

وهو تدريب يستهدف مقاومة الأفكار الخاطئة و اللاعقلانية التي تدفع التلاميذ إلى العنف. (عبد العظيم2007 ، ص318)

خلاصة:

العنف ظاهرة اجتماعية أصبحت تقلق الجميع ولان الكل معرض للعنف بشتى أنواعه وإشكاله، فهو تعدي على الآخرين ماديا ومعنويا، وقد ظهر مع الإنسان الذي يحمل فطرة هذا السلوك أو قد يرتكبه بعد ذلك ليعبر عن حاجات بداخله يكون عاجز عن القيام بها .

فيجب التعاطي الايجابي مع هذه الظاهرة التي تزداد يوما بعد يوم في المؤسسات التربوية وهذا لن يتم الا بتحديد المسؤوليات و مهام الفاعلين التربويين وتكامل الجهود من اجل التخفيف من حدة هذه الظاهرة والقضاء التدريجي على مسبباتها ولا نتهاون ونتجاهل هذه الظاهرة.

الفصـــل الثـــــاني

الكتابات الخربشية

تمهيد

11- تعريف الكتابات الغرافيتية .

12- الغرافيتيا ممارسة موغلة في التاريخ.

13- وظائف الكتابات الغرافيتية .

14- خصائص الكتابات الغرافيتية .

15- أهم الأشكال الغرافيتية.

16- العوامل التي أدت إلى ظاهرة الكتابات الغرافيتية .

17- من يقوم بالكتابات الغرافيتية ؟

18- أنواع الكتابات الجدارية.

19- مواضيع الكاتبات الخربشية.

20- بداية الاهتمام بالكتابات الخربشية عبر مقاربات نظرية علمية مختلفة

خلاصة

تمهيد:

تساير الظواهر الاجتماعية الكثير من التغيرات التي تطرأ على المجتمع سواء كانت هذه التغيرات ثقافية او اجتماعية اوسياسية أو غيرها وتبقي بعض الظواهر ممتدة ولها جذور تاريخية تعود للعصور الأولى من حياة البشرية وأحسن مثال على ذلك ظاهرة الكتابات الخربشية المتأصلة في عمق التاريخ حيث اعتمد عليها الإنسان البدائي في ممارسته اليومية لتوصيل الرسالة لبني جنسه والتخاطب معهم من خلال رموز لغوية وضعها بنفسه ووضع تطور البشرية وابتعادها عن اللغة التصويرية والرمزية البسيطة واعتمادها على لغة التخاطب الشفهية ألا أن هذه الظاهرة مازالت مستفحلة في مجتمعاتنا الحالية وكذا الانتشار الواسع في المؤسسات التربوية سواء كانت متقدمة أو سائرة نحو التقدم ولكن بنمط ايطار مختلف عما كانت عليه فالكتابات الجدارية أو ما يعرف الغرافيتيا باتت اليوم محل جدل بين العديد من الباحثين .

1- تعريف الكتابات الخربشية

يعود مصطلح الكتابات الخربشية أو الشعارات الغرافيتية إلى لفظ ghrafiti، وهذا المصطلح اللاتيني ghrafihium، ويعني محراف غير أن هذا المفهوم المستحدث لهذه اللفظة، قد ظهر في إيطاليا وهو يدل على الرسوم والكتابات المخططة بالفحم والمنقوشة على الآثار القديمة وذلك على البنايات المعاصرة .

ونجد لفظ tag و graph ملازمين لكلمة غرافيتي حيث تعني طاغ الخصوصية والأثر والإمضاء وإمتلاك فضاء معين وهذا التعبير يرتبط بالشارع وهو رافض للعنف بشكل رسم ملون ذا أهداف فنية تزيينية، أما كلمة غراف تعني النمط أو الكتابة أو الرسم وكلاهما ممارسة شبا نية خصوصية مفردة وذلك بحكم مضامينها الخاصة وعدم الاعتراف بها من قبل السلطة ولها مضمون اجتماعي مرتبط بجوهر ثقافة الشارع (الزيدي2007، ص28)

- بعض المعاني والمصطلحات المفتاحية:

- **جدول(01) يوضح بعض المعاني المفتاحية**

المصطلح	معناه
غرفت	خربش وكتب ونقش وخدش
المغرفت	التلميذ الكاتب على مختلف الدعامات الغرافيتية
الحاملات الغرافيتية	مختلف الوحدات الغرافيتية :جدار، باب، كرسي، طاولة، عمود...

02-الغرافيتيا ممارسة موغلة في التاريخ :

تعتبر الكتابة الغرافيتية ممارسة يومية غزت مختلف التضاريس الاجتماعية قام بتوظيفها الفرد العادي للتعبير عن أمنياتها ومكبوتا ته وأحلامه، حيث تعكس خصائص

مجتمعاتها مما جعلها تتنوع من حيث الشكل والمضمون والفضاء التي انبلجت فيه ومنه حسب القيم العمرية والجنسية لممارسيها، وكذا نوعية الغارفات العامة، فوضاءات تواجد حاملاتها غير أن بداياتها ليست وليدة اليوم، وإنما ترجع إلى محالات اكتشاف البشر للكتابة ،بل يعتمد بعض الدارسين أنها سبقت الكتابة نفسها، حيث نقش ورسم وكتب وخربش على وسائط مختلفة مما جعلها تنحدر من النقوش الأثرية حسب "الان ميون" تعود إرهاصات الاهتمام البحثي بالظاهرة إلى علماء الآثار والحفريات بتفطنهم إلى أهميتها العلمية اذ يمكن اعتبارها مدونة رسمية وغير رسمية تعكس خصائص الحياة اليومية لتلك الأقوام على نحو بقايا حضارة المايا بتكال، وكذا غرافيتيا الطاس يلي بالجزائ، والمساك بليبيا، ولاسكو ومغارة شوفي بفرنسا، أو التميرا باسبانيا، والفيكينغ بايرلاندا، وصاراكابيفارا بالبرازيل، حيث يعتقد الباحث المتمرس جاكوبسون ان كتابة غرافيتية نقشت بمحاذاة هرم سقارة بمصر القديمة كتبت منذ(3500 سنة) من طرف سائح رحالة مر من هناك كتب بالهيروغليفية، معناها أنا معجب جدا بهرم الفرعون دجوزيرس، أما نيري مارتن أستاذ بكلية الفن بجامعة ويليام ووص بولاية ميسوري ويعتقد ان الفن لجداري يعود إلى عصور مقبل التاريخ ،حيث كان الإنسان البدائي يحاكي بيئته المحيطة به،ويعبر عن انفعالاته واعتقاداته الدينية من خلال النقوش والرسوم على جدران الكهوف والمغارات وعلى الألواح.(باي2012، ص31)

وتظهر الكتابات الجدارية في الطاس يلي ليس في الكهوف فقط لكن من خلال النقوش والرسوم،وكتابات على جدران المخابئ والواجهات الصخرية، والنصب الجنائزية ما يزيد عن حوالي (10000 سنة) .(عبد الجبار2005، ص187)

وتعد الرسوم الصخرية في الطاسيلي نموذجا أوليا لعدد السكان في ذلك الوقت حيث كانوا يدونون فيها حياتهم اليومية (عيساوي2009، ص56)

ولم يكتفي سكان الطاسيلي بالكتابة والرسم فقط للتعبير عن يومياتهم، بل تعدو ذلك لتخليد حضارتهم من خلال الرسوم الفنية المنقوشة في كل مكان. (بشي2009،ص22)

كما تفنن سكان الطاسيلي بتدوين الرسم على الجدران والصخور من خلال الأناشيد الدينية والأدعية، وإنجاب الأطفال، وقد كانت مكتوبة باللغة الليبية القديمة،(بشي 2003، ص58) كما ان الإنسان البدوي كان يرسم على الجدران والكهوف والمغارات ليس من اجل الفن والذوق الجمالي بل كان في بادئ الأمر يعطي للكتابة بعدا تعبديا وسحري، كما ظهر من خلال اكتشاف الباحثين في مغاور بجنوب فرنسا، والتاميرا في اسبانيا.

(بوساحة1991، ص08)

3- وضائف الكتابات الغرافيتية :

3-1-الوظيفة الأثرية:

إن الوظيفة الأثرية تعود إلى الأثر، وقد يكون هذا الأثر غائبا فتقوم إلى استحضاره وهو اسم الشخص أو اسم الحبيب، أو اسم واقعة أو حدث مر في التاريخ، إن الأثر قد يحيل على التاريخ، والتاريخ العابر الى زمن ومكان ما، قد يكون زمن سلم او زمن حرب زمانا ذاتيا أو زمنا موضوعيا، أن الاثر له ايضا مرادف مع التخليد (هناك)في الطبيعة، باعتباره لغة مخصوصة له واقع خاص ولذة خاصة . (شراك2009،ص171)

3-2- وظيفة تواصلية :

إن للجدار وظيفة خاصة كالتواصل والاخبار والابلاغ، وهو يمارس تحديا خاصا إتجاه قنوات التواصل الأخرى (إن الجدار ...) يتلقى الاحتجاجات والاهانات والمطالب وكل الهدايات السياسية والجنسية والاجتماعية ، والجدار هنا يأخذ طابعا خاصا ومخصوص يتجاوز الكتابة على الورق في الملصقات "أن الملصقات لا تستطيع أن تحل محل الكتابات الجدارية، كلمة مكتوبة باليد بحروف بارزة لها جاذبية لم ولن تكون للملصق"، إذا كان للجدار جاذبية خاصة ووظيفة خاصة كحامل للغرافيتيا، فانه يعطيها وظيفة خاصة على صعيد التواصل، ذلك التواصل المفارق الذي سبقت الاثارة اليه الى سياق تعريفها، ولكن من المؤكد ان الغرافيتايا استطاعت ان تشكل تواصل فعالا مع الاخر الى حد الانا ، تصبح اخر والار انا، يصعب الفصل بينهما على صعيد الرسالية وعلى صعيد الارسال والتلف.

3-3-الوظيفة الاجتماعية:

انطلاقا من البعد السوسيوثقافي الذي يميز الغرافيتية،لها وظيفة اجتماعية مرتبطة الى حد التباهي مع هذا البعد حيث يصعب الفصل بين كون الغرافيتيا ثقافة المجتمع، وبين وظيفة كتبابتها ككتابة على المستوى الاجتماعي، الى حد القول ا ن براساي بان الحائط مقياس الحرارة الاجتماعية فبقدر ما ترتفع الحرارة بقدر ما يغطى الحائط بالغرافيتيا ، ولا تقتصر الوظيفة الاجتماعية على رصد الاحداث وتسجيلها ،زنقشها على الجدران والحيطان، وانما تتجاوز هذا المحيط المباشر الى معطيات اخرى غير مباشرة تتجلى للدور الديمقراطي للغرافيتيا في التعبير بالاشكال الصورية غلى الرسم والتشكيل الى حد القول ان الجدار اصبح مراف للتيارات الكبرى للفن المعاصر وخاصة الكاليغرافيا،وتاسيسا على هذه الملاحظة فلقد كان الجدار ومايزال فضاءا ديمقراطيا للتعبيرات الفنية والجمالية المغمورة ولكن الفعالة في ذات الوقت "اذ ان الفنان المثر شهرة هو الفنان المغمور حقا "ولعل هذا ما اشرنا اليه في مواضيع مختلفة والذي يحله يطريقة اخرى الى وظيفة اخرى ليس على صعيد الايقونات والرسوم والتشكيل فحسب، بل وايضا على صعيد الكتابة اللغوية حيث تجاوزت هذه الكتابة الابعاد المكثرة الفجة الى ممارسات لغوية ايحائية لا تخلو من الابداع والبلاغة . (شراك2009، ص171-172)

3-4- الوظيفة السيكولوجية :

ان الغرافيتيا تعكس جانبا نفسيا عميق للمغرفة، ومن هنا نطرح على المحلل النفسي والطبيب سؤال المقاربة السيكولوجية للغرافيتيا، ولقد حاول الدارسون اثارة هذا الجانب الخصب الى مسائلة للكتابة الغرافيتية من اجل استشفاف وظيفتها في هذا المجال ، ولقد تعرض د"هربر"من خلال عرضه لامثلة عديدة تبين هذا النشاط النفسي الخفي الذي يعكس الغرافيتيا، ولقد توصل الباحث الى ان الحامل يلعب الدور الاساسي في هذه الكتابة، فالكتابة على الورق ليست نفسها الكتابة على حاملات غير الورق (الجدران،القماش)حيث يشكل الحامل عاملا مهم في اكتشاف الامراض العقلية، حيث سرد حكاية مختلا عقلي اعتقل غي احد شوارع سان جرمان حسب ما اوردته الصحافة في يوليو(1937) وبين كيف ان هذا المختل العقلي بدا يغرفت على جدران زنزانته، وعلى اغطيته،(على مرأى الحراس) يكتب

علامات رياضية وجبرية وتجد خلولا لاكثر المسائل تعقيدا، ويضيف هربر بان هذا المختل ما كان له أن يقوم بهذا النشاط الذهني الاستثنائي عل الورق العادي مما يبين ان الحامل دور مهم في هذا النشاط الذهني .

الا ان الاسماء المكتوبة على الجدران هي دعوة للحمق، بل ايضا للعاقلين مما يطرح علاقة الغرفيتيا بالجنون، ليس في علاقة تماثلية،بل وكذلك علاقة غير تماثلية، اي ان البحث في المضمر النفسي وبلغة التحليل النفسين البحث في النشاط الاشعوري للإنسان الذي يمكن ان يتمفهر في تجليات عديدة، كالحلم وفلتان اللسان وزلات القلم، ويمكن ان يتمفهر في الغرافيت، وخاصة ان هذه الكتاية تمارس بعيد ا عن الرقابة وعن هاجس اكتشاف صاحبها ،لأنها تتصف بالمجهولية ،ومن هنا ينبغي دراسة وتحليل غرافيتيا الجنس والحب وغيرها لأنها تعكس جانب من جوانب الحياة، جانبا خفيا.

وقد نستمر في سرد الاسئلة وعرض الآراء في هذا المجال الا ان من المؤكد بان الغرافيتيا لها وظيفة نفسية سواء بالنسبة للعاقلين او الحمقى، بالنسبة للأسوياء او الشاذين،وان الجنون الذي ترسم به هو مظهر عام يشمل كل هؤلاء،ة ومنه فان وظيفتها النفسية لاتقل اهمية عن الوظائف السابقة.(شراك 2009،ص174)

4- خصائص الكتابات الغرافيتية

تعدد فضاءاتها : بقليل من البصيرة السسيولوجية يمكننا ان نلحظ التواجد الواسع للكتابات الغرافيتية عبر العديد من فظاءات المجتمع ، الشوارع المؤسسات العسكرية العقابية الاقتصادية و الادارية والتعليمية ن بما فيها الجامعة بكل تضاريسها .

-تنوع حاملاتها ودعاماتها :من مميزاتها غزوها لكل مساحة ودعامة (اسمنتية ،معدنية خشبية)لاحتواء وحدة غرافيتية، من اهمها عربات القطارات، الحافلات، الجدران، الاعمدة الكهربائية، واجهات المحلات ..الخ.

تباين أنساقها التعبيرية من خلال مستويين :

- المستوى المكتوب من خلال (الكلمات،الأسماء،الجمل والعبارات الرموز ..الخ)

- المستوى الغير مكتوب: (المرسوم) يتجلى في الرسومات والأشكال الهندسية المنحنيات الدوائر، كما نلحظ مستوى مختلط يستعمل فيه الأسلوبين معا(كلمة +صورة)
- سيمتها الهامشية :غالبا ما توصف وتصنف في خانة السلوكيات والظواهر الهامشية بل المهمشة، وذلك لأنها تعتبر خطابا وممارسة لا تنطوي تحت شرعية الخطاب الرسمي
- مجهوليه فاعليها :غالبا ما يعرف معرفة الكتابة،وان علمت الفئة الاجتماعية .
- سيادة المضامين المناقضة لقيم الثقافة الرسمية المهيمنة،وطغيان الطابع المدني على المقدس بمعنى (السيسيولوجية للمفوضين) مهما .....المجتمع الرسمي لوصفها بممارسة تخريبية وتدميرية يجب اجتنابها
- خصوصيات المضامين الغرافيتية نابع من خصوصية الفضاءات التي تتواجد فيها وهذا مايفسرتنوع اشكالها واحجامها، فالكتابة في الاماكن العامة مثل (الشوارع وسائل النقل) ولن تكون ذاتها بالأماكن الخاصة (المراحيض ، السجون). (باي 2012ص172)

5- أهم الاشكال الغرافيتية:

- الغرافيتية التاريخية تؤشر على تلك الكتابات والرسومات القديمة التي تركها الانسان القديم على مختلف الصخور والكهوف ...ويعتبر سارج راموند اول من أسس متحف خاص يسمي بمتحف الغرلفيتي التاريخي ثم بمتحف ذاكرة الجدران سنة 2000 بمقاطعة لواز الفرنسية ثمرة 40 سنة من البحث في مجال الغرافيتيا .

- الطاغ مصطلح معاصر النشأة اصله انغلو سكسوني معناه العام البطاقات التي تلصق على الحقائب يكتب عليها اسم صاحب الحقيبة ويعني أيضا الشعار الخاص بشخص معين ويعرفه الان فابيو بانه كتابة مكررة عشرات المرات للاسم واللقب او كنية مستعارة او شعار فردي او جماعي على الجدران يهدف الى خلخلة وتجوز معدات الهوية المتعارف عليها وتكييفها حسب الاوضاع والظرف التي يتواجد فيها الفاعل . يساهم في خلق هوية مرنة ديناميكية تتسم بالتعدد الهوياتي من

- مميزاته لا يستغرق وقت طويل في انجازه

– من مرتكزاته الفنية تبديل مواضيع الحروف

– من استراتيجياته نشره وتكراره عشرات المرات على وسائط متنوعة

– الغرافيتيا المعاصرة وهي رسومات وكتابات مرتبطة بثقافة الهيب هوب المتالفة من العناصر التعبيرية التالية تعبير بدني تعبير لغوي لفظي والغرافيتي تعبير كتابي ظهر على يد الشباب الافريقي نهاية الستينيات .(باي 2012، ص 173).

– الغرافيتيا المعكوسة هي شكل من اشكال الفرافيتيا انتشرت خلال السنوات الاخيرة اذ وجدت ارهاصاتها كممارسة من قبل البريطاني **بول كورتيس** الذي اشتهر بعدم استخدامه للطلاء او وسائل الكتابة المألوفة في ممارسة الغرافيتيا .

وانما عكس ذلك بتنظيف الجدران او واجهات الزجاج بقطعة قماش اسلب يعتمد على نفس الدعامات المألوفة في الفرافيتيا لكن يتم بموجبها تنظيف الملوث خاصة بالأماكن التي تكثر فيها حركة السير مثلما نجد في مجتمعنا الجزائري **كلمة اغسلوني** غالبا ما نجدها على الزجاج الخلفي للسيارات اكثرها شوعا وتمثيلا لهذا النوع .

غرافيتيا المراحيض نحت هذا المصطلح من طرف الامريكي الانثروبولوجي **الان دنيز** لتوظيف نوع من لفرافيتيا الخاصة بالمراحيض وذلك من خلال دراسته حول غرافيتيا المراحيض ليستشير استخدامه العديد من الابحاث **بلازا راناتا تكسير** الذي قارب الظاهرة من خلال مقارنته بين العديد من الكتابات الغرافيتية التى جمعها من دور شتى ولقد انتقد **ايرنست ابل** هذا التعريف اذ يعتقد بانه لاحاجة لنا بمصطاح جديد ما دام جوهر المصطلح الذي اورده **دنيز** يدل على الظاهرة نفسها دون تدخلات جديدة .(باي 2012 ص 174)

6–العوامل التي أدت إلى ظاهرة الكتابات الجدارية:

اولا :ظاهرة متشعبة ومتعددة الأوجه، فإن خلفها جملة من العوامل التي أدت إلى بروزها وحتى إلى تفاقمها بغض النظر عن الحكم عليها أو التصور الاجتماعي حولها، وحتى نعطيها قدرها من البحث فإنه وفي مجمل ما توفر لدينا من أسباب عامة أدت إلى ظهورها فإننا سنحاول تبويبها حتى يتسنى لنا فهمها جيدا وعليه:

6-1- العوامل الاجتماعية:

- كيفما نظرنا إلى الكتابات الجدارية فهي أولا ظاهرة اجتماعية، وهذا يعني أنها تحدث في الوسط الاجتماعي، فمن يقوم بها هم أفراد من ذلك المجتمع يشكلون جزء من تراثه الثقافي والحضاري، وجزء من عاداته وتقاليده وطقوسه التي تأبى أن تنفصل عنه وترفض أن توضع في الاحتياط.

- إن الكتابات الجدارية تمارس عادة وكما رأينا من طرف شرائح شبابية معدومة ليس لها مستوى ثقافي، تربوي، تعليمي(...، أو شرائح مقموعة) شريحة المغتربين، السود، البطالين(...، وهي جزء من المجتمع الكلي الذي بشكل أو بأخر همش أو تناسى تلك الشرائح، ومن خلال الصور التي ستعرض ضمن قائمة الملاحق، نستشف تجسيدها للمشاكل الاجتماعية من:

- طلاق، تفكك أسري، بطالة، فقر ، والمشاكل العاطفية .....الخ

- إن الكتابات الجدارية مهما كان أسلوبها كتابة أو صورة، أو رموز، أو شفرات، فإنه لفهمها لابد من حل وتفكيك تلك الرموز التي تحتوي في طياتها معاني اجتماعية كثيرة جدا هي في أساسها معاناة تلك الشريحة التي تلجأ إلى هاته الكتابات كحل بسيط أو كطريقة للمطالبة بعدة أشياء، كما أنها تحدث في:

- المجتمعات التي تعاني من خلل في المراتب الاجتماعية وتكشف عن وجود ثغرات في النظام .

- تحدث بسبب انعدام تكافؤ الفرص في العمل، في السفر الهجرة ، وكذا الاستفادة من امتيازات الدولة.

- " David Manise تحدث كعنف رمزي مجسد لردة فعل من طرف الشرائح المقموعة على حد تعبير لتطالب بالحقوق المهضومة، والمساواة بين كل شرائح المجتمع

- وما يمكن قوله باختصار أن الكتابات الجدارية هي في مجملها تجسيد للمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها أفراد ذلك المجتمع، وارتفاع وتيرة ذلك أو انخفاضها هو مؤشر كفيل لارتفاع أو انخفاض المشاكل الاجتماعية.

6-2- العوامل الثقافية:

- في مجملها فإننا لا نبتعد كثيرا عما ذكرناه سابقا، لان المجتمع يقيم من خلال تراثه الثقافي والحضاري، وبكل ما يحتويه من مقومات تظهر في جملة العادات والطقوس والتقاليد والعقائد الممارسة فيه .وعلى اعتبار أن الكتابات الجدارية هي " منتوج ثقافي حضري" ، فإنها بشكل أو بآخر تعكس مدى تشبع هذه الفئات أو الشرائح به، فهي حوصلة لهذا البعد الثقافي الحضري، وقد نلمس هذا جليا إذا ما أجرينا مقارنة بسيطة بين جملة الكتابات الجدارية في الدول الغربية والدول العربية، ورغم أنها نتاج تراثي إنساني، إلاّ أنها تتميز بخصائص محلية تختلف من دولة لأخرى من حيث محتواها الثقافي، ففي الدول الغربية كإيطاليا وفرنسا مثلا فإنه يغلب عليه المواضيع السائدة في تلك المجتمعات، فهي تتجاوز كل القواعد والمحرمات، بل إنها تدين وتنذر، وأحيانا تقرف البصر حينما تتأطر و تتحول إلى أجواء كابوسية وجنسية متوحشة ومبتذلة كما حللها حسان تليليعلى عكس ما في الدول الموضوعة في المجتمع، لكن محتواها لا يتعدى " tabo " العربية، فرغم انها محاولة لكسر كل الطابوهات.

- التصريح بالمعارضة للقيادات وللأنظمة وإن تناولت المواضيع الأكثر حساسية كالجنسية فإنها أبسط بكثير مما هي عليه في الدول الغربية.

- إن الكتابات الجدارية هي مؤشر على المستوى الثقافي وحتى التعليمي السائد، فكثيرة هي الكتابات التي تأخذ شكل رموز أو إشارات، حيث تعكس المستوى المحدود لصاحبها، مثلا وإن لم توحي بالمستوى التربوي المحدود، فإنما هي رموز وتشفيرات قد يلجأ ويتعمد فاعلوها حتى تنال حظا أوفر في الفهم والمعنى، وبالعودة إلى الكتابات الجدارية في القديم فإنها كانت تجسد الطابع الثقافي السائد، ففي رسومات كهوف التاسيلي تلمح تلك الحيوانات الطائرة، وكذلك هو الأمر بالنسبة للآثار العراقية في بلاد الرافدين والتي تم نقل معظمها إلى أوروبا، فتلك الحيوانات الغريبة كالثيران المترنحة إنما هي رسومات لآلهات مجسدة لتلك الأفكار المسيطرة في ذلك العصر، وغيرها من الأمثلة، ومنه أجمع الباحثون الأثريون على أن الكتابات الجدارية بدأت بالرسومات المحفورة أو المنقوشة على جدران الكهوف والمغارات،

مرورا إلى المعابد والمقابر، وهذا في عصور ما قبل التاريخ وبالتالي قبل بروز فن الكتابة، ولعل المتبصر ما بين الكتابات القديمة والحالية إنما يستشف منها المستوى الثقافي والعلمي والعقائدي الذي كان سائدا في حقبة ما.

- إن الكتابات الجدارية في الدول الغربية تعكس بشكل جلي المستوى الثقافي السائد، وهذا ما يتضح من خلال العبارة التي وجدت على قطار ما بين لندن وأكسفور " العصابيون يبنون قصورا في الخيال والأطباء النفسانيون يجمعون الإيجار عنها

- ولسنا بصدد شرح معاني ومفاهيم هذه الرموز بقدر ما نحن بصدد إبراز البعد الثقافي والتعليمي السائد، ونفس الشيء نلمحه في بعض الصور في المملكة السعودية والتي ترمي إلى قيم التسامح و التعاون و التآزر، وكذلك بالنسبة للعبارة التي وجدت في الضاحية الجنوبية للعاصمة الجزائرية " :اذهبوا إلى بريطانيا فإن بها ملكة لا يظلم عندها أحد، وإن كانت تحمل بعدا إعلاميا، فإنها تجسيد لقيم ومبادئ مستوحاة من العقيدة، وهي دعوة إلى طلب الجوار و رفع الظلم.

6-3-العوامل السياسية:

- تكسب الكتابات الجدارية بعدا سياسيا لا غنى عنه في معظمها، وهي نفسها سواء في الدول العربية أو الأجنبية، فهي دوما تجسد الصراعات الحزبية والأفكار والجماعات الطائفية التي لم تجد سبيلا

- للخروج إلى الساحة العامة فتختلف مضامينها السياسية، كما في سنوات الاستعمار الذي عاشته الجزائر، وخلال اندلاع الثورة التحريرية حيث ملئت الجدران بعبارات الترحيب بالثورة وتأييد الثوار وكذا للرفع من عزيمتهم .وعلى العموم فإن الكتابات الجدارية في بعدها السياسي إنما تتزامن مع الأحداث، ومثالنا في ذلك أحداث الجزائر في بداية التسعينات حيث ظهرت تحت وطأة تلك الظروف سنرى ذلك بالتفصيل في عنصر الكتابات الجدارية في الجزائر، وما يمكننا قوله أن تزامن الأحداث السياسية مع الكتابات الجدارية، أو غيرها من الأحداث الأخرى المجتمعية .

- ولم تزل كل دول العالم، ولكن تبعا لنوعية تنلك الظروف.

- ففي فرنسا بعد ثورة الطلاب في عام 1966 ، حيث كانت دافعا قويا لبروز هذه الكتابات التي جاءت معبرة عن أفكار وآراء جماعات نخبوية مقهورة أي تعبر عن فكرة وثقافة الاغتراب في مجتمع عنصري.

- أما في روسيا وبالضبط في موسكو، فإن الأحداث والتحولات العميقة التي عرفها المجتمع في أواخر الثمانينات والتي أسفرت عن انهيار عالم ضخم كان يعرف بالاتحاد السوفياتي ، ساهمت وأدت إلى بروز الكتابات الجدارية التي عبرت وبشكل جلي عن تلك التحولات.ودون أن نركز على هذه الدولة ونتناسى أخرى، فإن الكتابات الجدارية كانت ولازالت تتزامن مع الأحداث السياسية في مجتمع ما.

- وخلاصة القول أن الكتابات الجدارية لا تحدث لسبب اجتماعي أو ثقافي أو نفسي أو سياسي بقدر ما تحدث بتظافر جملتها وإن طغت إحداها على الأخريات.(عامر2015،-114) 112

6-4-العوامل النفسية:

إن الأسباب النفسية والتي هي جملة الصراعات والإحباطات والمشاعر المتناقضة التي تنتاب الفرد تساهم بجزء كبير في بروز الكتابات الجدارية، خاصة وأن معظم القائمين عليها هم شباب أو بالأحرى مراهقين، وتعد أحسن ممر لتنفيس تلك الطاقات المعارضة والمنافية أحيانا للمبادئ والقيم والعادات، فهي ليست طريقة تعبير فقط بل تعتبر عنفا رمزيا ينبعث من مضامين تلك الإشارات والرموز التي تبدي الرغبات الجنسية المحرمة منها والمقبولة والتي لا تجد تنفيسا لها، ويلعب الاستقرار النفسي دورا فعالا في سلوكات الأفراد ونمطيتها، حيث أن القيمة الكمية والكيفية للكتابات الجدارية تختلف من مكان للآخر، ومن وقت للآخر وفي هذا تحليل الحالة النفسية التي كتبتها التحليل النفسي لتلك الكتابات (هذا من جهة ومن جهة أخرى يوجد ما يسمى بالتقليد) خصوصا تقليد الأطفال لعملية الكتابة ، ولعل الكتابات الجدارية في المراحيض العامة هي نوع خاص بذاته عند بعض الباحثين هونمط يمتاز بحظ وفير في البحث والتنقيب في الدول الغربية، ومنه فالأسباب النفسية تدخل في خضم الأسباب الاجتماعية والثقافية المؤدية للكتابات الجدارية، ومن خلال ما سبق

عرضه من العوامل يمكننا القول أن الكتابات الجدارية لا تحدث نتيجة عامل واحد، وإنما بتظافر مجموعها ويظهر هذا جليا بحسب اختلاف مواضيعها، وعليه يمكن القول أنها ظاهرة إنسانية، ثقافية، اجتماعية، نفسية وسياسية.(عامر2015، ص 115).

7- من يقوم بالكتابات الجدارية ؟ وأين؟

فأغلب التلاميذ الذين يمارسون الكتابات الجدارية يعمدون إلى خدش الذوق العام، و الآداب العامة، بدافع الإنتقام و تصفية الحسابات مع رفاق الدراسة، و أحيانا بحثا عن الشهرة، وعادة ما يريد المراهق سواء كان متمدرس أو غير متمدرس أن يلفت الإنتباه وخاصة لدى أقرانه، وخير دليل على ذلك ظهور جماعات الراب والهيب هوب، الذي ساعد في ظهور الرسوم و الكتابات الجدارية، والتي يطلقون عليها بفن الغرافيتي حيث تظهر حاليا انتشارا واسعا في المجتمعات العربية و خاصة المجتمع المغربي منها و الغريب في الأمر أن الخربشات الحائطية أحيانا ما تستهوي حتى الكبار–لكن بصيغة مختلفة عن كتابات المراهقين والشباب، حيث يستخدمونها كوسيلة إرشادية و تحذيرية عندما يتضايقون من تصرف ما، فتنتشر على جدران المنازل و المحلات ، عبارات" ممنوع رمي الأوساخ " أو "ممنوع الوقوف "أو ممنوع الجلوس في درج العمارة " و أحيانا تكون العبارات غاضبة و مستنكرة مثل عبارة" لا ترمي الأوساخ يا "..... و تكتب بطريقة تفتقد للجمالية وتستخدم أدوات غير مناسبة للكتابة كما، وتكتب بخطوط رديئة وفيها الكثير من الأخطاء النحوية .

الأماكن الهامة للغرافيتي :

أما عن أهم أماكن الكتابات الجدارية ، فقد بينت العديد من الدراسات والأبحاث العلاقة بين الكتابات العامة والأماكن التي تكتب فيها، فبقدر ما تكون الكتابة عامة غير متطرقة للمعاني الممنوعة أي خلو الرسالة من المضامين الجنسية، بقدر ما تكون قريبة من الإطار الجغرافي للحي أو المدينة التي يعيش فيها الكاتب، وبقدر احتوائها على المضمون السابق بقدر ما يبتعد عن الحي أو المدينة، على حد تعبير روبرت رسنر .فالكُتاب الجداريون يختارون الفضاءات المناسبة بدقة.

الشوارع والأحياء:

وعادة ما تظهر من خلال رسوم عشوائية،وكتابات متداخلة،وذات مستوى رديء، تعبر غالبا عن لغة، وثقافة أحياءها الشعبية، وبنوعية محيطها الحضري، بأبعاده الجماعية والهندسية

المراحيض العمومية: (كتابات جدارية خاصة)

تقول إحدى الجمعيات والتي تدعى جمعية المراحيض البريطانية أنه يمكن معرفة الوجه الحقيقي لكل بلد، من خلال الكتابات الموجودة على جدران المراحيض العمومية، فهي تعبر عما يختلج في نفوس الكثير من الناس الذين يخجلون أو يخافون من قولها خارجا، فلو تطرقنا للكتابات الجدارية الموجودة في البلدان الشرقية فإنه غالبا ما تنتشر الكتابات الجدارية السياسية) المضادة للحكومة (أما المراحيض الغربية تكتب عليها كلمات نابية وهي تعبر عن نوع من الثقافة المنتشرة لدى بعض الناس)، والملاحظ أن أغلب المراحيض سواء كانت داخل المؤسسات التعليمية، وحتى الجامعية منها، و المراحيض في المحطات والطرق العمومية، فهي تمتلئ بالعبارات الجنسية و الرسومات البذيئة و أرقام الهواتف، حيث تكشف الحياة المكبوتة والسرية في مجتمعاتنا، كأنها مساحة حرية يتخلص فيها الفرد من رقابة القيم والآخرين، ليعبر في هذا المكان عن مكبوتاته و هواجسه و أحلامه ، كما تكثفيها الشتائم وأحيانا نجد عبارات النصح و الإستنكار التي تدعو إلى ترك هذه الأمور لأنها غير مفيدة و تصف كاتبها بأبشع الأوصاف.

المؤسسات التعليمية

لم تسلم حتى المؤسسات التعليمية من الكتابات الجدارية، حيث لجأ لها البعض ليجعلها فضائه المناسب ليعبر من خلاله ، فنلاحظ أن أكثر العبارات المكتوبة في المدارس الابتدائية والمتوسطة، على الجدران أو على المقاعد تخص أسماء الطلاب المكتوبة بخط كبير جعلوها كذكرى، كما نجد أن بعض الكتابات أصبحت وسيلة تصارع بين الطلاب، مثل عبارة" **عصابة الكف الأسود تكسر راس الكل**"، وقد يتخذ منها البعض وسيلة للشتم، وكتابة بعض الألفاظ النابية التي لم يسلم منها حتى الأساتذة، إذا انتقلت إلى المدارس الثانوية ترى عبارات الحب و الغزل و مقاطع من الأشعار، و كلمات أغنيات تملأ الجدران و

المقاعد، ولا تختلف كثيراً جدران الجامعة أو مقاعدها عن هذا الشيء حيث نجد مقاطع من أغنيات شبابية عربية أو أجنبية، و أشعار مكتوبة على الجدران و ذكريات لحب ضائع أو شتيمة لدكتور أو، تعليق على فتاة أو كتابة لجزء من المقرر .(الزيدي 2007، ص30)

8- أنواع الكتابات الجدارية:

بعد جملة التعاريف التي سبق ذكرها عن الكتابات الجدارية، يمكننا أن نكتشف من ذلك عدة أنواع أو أصناف قد تختلط وتتشابك أحيانا، لكنها ربما تأخذ منحنيات أخرى تتمايز فيها عن بعضها البعض، وسنحاول من خلال ما توافر لدينا من معلومات أن نذكر بعضا منها:

8-1- حسب طبيعتها

ويقسمها " Lotman " إلى نوعين هما :الصنف التصويري والصنف الشفهي، وكلاهما مختلف عن الآخر، فالتصويري يشمل كل الرسومات التي تتجسد على الجدران مهما كان حجمها وحسب رأيه فإن هذا الصنف قد يتخذ قالبا فنيا خصوصا حينما يشغل مساحات كبيرة، كما سنرى ذلك في جداريات نيويورك وغيرها، والحضارة العربية أيضا تزخر بمثل هذا النمط.

أما الصنف الثاني الشفهي، فهو النمط الأكثر شيوعا ويضم كل ما يمكن كتابته من مفردات أو عبارات أو حتى رموز وإشارات، ويتخذ أيضا عدة أبعاد، فبقدر ما هو وسيلة تعبيرية أو إعلامية فهو كذلك أداة عنف يشهرها فاعلوها في وجه العامة، فتضم عبارات الشتم والكلام القبيح والمفردات البذيئة التي تمس وتخدش الحياء الاجتماعي، فتشهر بأشخاص وتذم آخرين، و هو في مجمل دراساتنا عنف رمزي يتضمن السلبيات أكثر من أي شيء.

8-2- حسب مكانتها :ويقسمها الباحثون إلى نوعين هما:

***النوع الأول** :يسمونه بالكتابة العامة، ويشمل كتابة الأسماء والرموز التي تكتب وتحفر أو ترش بالدهان على الجدران الخارجية والأشجار ولوحات الإعلان والأنفاق.

***النوع الثاني** :ويسمونه بالكتابات الخاصة، وهي التي توجد على جدران المراحيض، ويعتبروهذا النمط خاص بل ومتميز من حيث المضمون والشكل كما اقترح الأنثروبولوجي الأمريكي " الن دنديز " إسما خاصا لهذا النمط".(عامر2015، ص117)

لكن الباحث " آبل إيرنست" انتقده في هذا، ورأى أنه لا حاجة لهذه التسمية الخاصة ، " ما دام مصطلح الكتابات الجدارية شامل لمثل هذا الصنف.

إن الكتابات الجدارية متشعبة ومتداخلة فيما بين أصنافها وهذا تبعا لمكانتها وطبيعتها، وكذلك حسب المحتوى أو المضمون والأدوات المستخدمة فيها، ولا نتوقف عند هذا الحد، بل وتبعا لميدانها سواء كان اجتماعي أو سياسي أو رياضي.

8-3- حسب المضمون:تضم الكتابات الجدارية نوعين أو صنفين، وإن كانا يتداخلان تحت نفس التسمية، لكنهما يختلفان في طريقة الأداء:وهو رسم مصور على الجدار ويشكل جزء هاما من مجموع الكتابات الجدارية العامة، وليس بالضرورة أن يأخذ منحى فنيا، بل قد يكون على شكل الكاريكاتور الذي يحمل في طياته العديد من المعاني ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسية وحتى الدينية، وهنا نلمح صفة الاستهزاء والمزح، وهي في كثيرها لا تستهدف الأفراد أو المسؤولين فحسب، بل تصيب في معناها العميق جملة البنى الاجتماعية والقيم، وتمس أحيانا بإطارات النظام السائد وقوانينه، كما حدث في إيطاليا وبالضبط في مدينة ميلانو، حيث أعلنت السلطات على متابعتها لهؤلاء قانونيا، بل وخصصت جوائز قيمة لمن يقبض عليهم، أو حتى يدل على مكانهم، وبغير إيطاليا فالأمثلة كثيرة...

الرسم الجداري: إن الرسم الجداري يتميز من حيث أدائه وغرضه وكذلك الأدوات المستعملة لإنجازه، وهي تتطور تبعا للتقنيات الحديثة، حيث ارتقى حاليا إلى الرسم على الزجاج بعدما -كان يمارس في الستينات على البنايات الإسمنتية ثم على العمارات في الثمانينات، وإن كانت باريس قد حظيت بمثل هذا النمط فإن غيرها ولاسيما الدول العربية لا زالت تعيش بدايات الظاهرة كما في الستينات والسبعينات. (عامر2015، ص118)

9- مواضيع الكتابات الجدارية:

9-1-المواضيع السياسية:

تعتبر الكتابة على الجدران من الوسائل القادرة على نقل الفكر السياسي، لأن أفرادها يختارون التعبير عنها في الأماكن العامة، قصد التأثير على عدد كبير من الناس من خلال الإتصال اللفظي البصري، ويعتبر الكثير من الباحثين الغربيين أن الكتابة على الجدران هي عمل سياسي، لإبتعادها عن أشكال التعبير التقليدية المعتادة، كما أنها تمكن العالَم من رؤية الواقع كما هو، وأحيانا تمثل دعاية سياسية لأحزاب أو حركات معادية للحكومة (جبار2013، ص67)

9-2- المواضيع الرياضية :

تُظهر الكتابات الجدارية في هذه المواضيع الشغب والعنف في المجال الرياضي، فهي تحتوي على إسم فرق كرة القدم، وأسماء يظهر أنها لمناصرين مستعدين لفعل أي شيء بعيدا عن قوانين الرياضة، وأخلاقياتها .(جابر وإبراهيمي 2003 ، ص 298)

9-3- مواضيع العنف

وهذه المواضيع التي تمثل العنف كانت وبقوة في بدايات الغرافيتي، من خلال منظمة اطلَقت على نفسها عصابة الغرافيتي في نيويورك وفيلادلفيا، وهم عادة مجموعات من الأقليات العرقية من اليافعين الذين اتخذوا من الليل ستارا ليمارسوا فوضاهم ويسجلوا سخطهم على الجدران ناشرين الرعب في كل مكان. (جبار2013، ص68)

9-4- مواضيع حميمية:

وهنا توضح هذه الكتابة الحائطية اللغة البسيطة الغير مشفرة، والتي تعكس الرغبة في التعبير عن شعور إزاء حبيب مثلا كما يمكن أن تتضمن كلاما نابيا أو سبا أو قذفا ينم عن حقد دفين أو رغبة في، الانتقام، كما تلفت انتباهك أحيانا صور خليعة خادشة للذوق العام. (جبار2013، ص69)

10- بداية الاهتمام بظاهرة الكتابات الجدارية عبر مقاربات نظرية وعلمية مختلفة:

10-1- المقاربة اللسانية اللغوية:

مع أن الاهتمام بهذه الظاهرة يعود بجذوره إلى السنوات الأولى من هذا القرن، إلا أن أول دراسة أرختها وحللتها ركزت على جانبها اللغوي والاجتماعي، حيث اهتمت بتحليل المفردات اللغوية الواردة في الكتابات الجدارية والتي تجسدت في أول دراسة صدرت في سنة (1928م)من طرف الباحث اللغوي الأمريكي" Read "حيث سمحت له هذه الدراسة بالنظر وبصورة واسعة لكم ضخم من الكتابات على جدران المراحيض في منطقة غرب الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وهذه المظاهر اللغوية المكتوبة جعلته – وهو الباحث اللغوي – يعطيها أهمية ليدرسها في إطارها العلمي حيث كتب قائلا " :إنها وّلدت الزيارات للأماكن العامة وعكست اهتماما كبيرا، وأن هذه المفردات

والكتابات يجب أن تكون موضوعا جيدا للبحث من قبل علماء البحث اللغوي ."وهذا لأن جملة الكتابات التي وجدت في ذلك الوقت ما هي إلا مصطلحات لغوية ومفردات تعكس استخدام الإنسان العادي للتراث اللغوي المحلي وتوظيفه للهجة العامية للتعبير عن مفرداته وأقواله الذاتية، وهي تعتبر مصادر هامة للدراسة والبحث والتحليل، ويمكن اعتبار هذه المحاولة في نظر الباحث(" Read "كوجهة نظر للمدرسة اللسانية اللغوية في تفسيرها لهذه الكتابات الجدارية) .وقبل الخوض في بقية العلوم التي تناولت هذه الدراسة يجدر بنا القول أن البحوث الأثرية والحفريات التي اهتم باكتشاف هذا، وهي تعني فن دراسة النقوش الأثرية، بسبب الإرث الإنساني العظيم إنما يطلق عليها" Glyptologie "،اهتمامها بتلك الآثار وما تحمله من أسرار كامنة حول المجتمعات الغابرة، وتعتبر هذه المساعي الخطوة الأولى في البحث والتنقيب حول هذه الكتابات، لكن فيما بعد ظهرت عدة مدارس بريادة عدد من الباحثين في اختصاصات متعددة، فكل باحث كان ينظر لها من وجهة نظر معينة، وسنأتي على ذكرهؤلاء ولا سيما في مجال علم النفس وعلم الاجتماع.

لكن معظم الدراسات التي صدرت حول هذه الظاهرة تتفق على وجودها منذ آلاف السنين، بدءا من الباحث" Robert Reisener "، الذي تناول في كتبه الجذور التاريخية

لهذه الكتابات، ومرورا بمحاولات الأثريين الأمريكيين لدراستها في غواتيلاما والمكسيك،وأخيرا في دراسة "بوشنل" الذي تطرق إلى الكتابات السوفيتية وتجربة الإنسان السوفياتي في الجداريات التي وجدت في المقابر والمعابد... ، وكذلك ما ذكره" فيكتور هيغوحيث عزز فيها الجانب الأثري الذي يقوم به المحللين حولها.(عامر2015، ص121)

10-2- المقاربة الاجتماعية:

وبقدر ما تعتبر الكتابات الجدارية ظاهرة أثرية وتاريخية، غير أن هذا لا ينفي الجانب الاجتماعي الهام لها، بل يدعم الأطر الاجتماعية التي تحدد مغزى هذه الأخيرة، ولقد برز عدد من الباحثين الذين ركزوا في دراستهم لها من هذا المنظور، وإن كان البعض يرى تداخل الجانب النفسي أن المركبات معه في كثير من مظاهر الكتابات الجدارية، حيث يرى العالم النفسي" Codpaile "التشكيلات الفكرية التي مثلتها الكتابات الجدارية لها مغزى اجتماعي باعتبارها تلقي الضوء على المواقف الاجتماعية للصراع النفسي والإنساني...، وهذا يعني أن محتوى الكتابات الجدارية كثيرا ما يعبر عن المشاكل والمواقف الاجتماعية التي يعانيها الفرد في حيزه أو مجتمعه، وكذا الأمر بالنسبة ل"M. K Opler "، حيث حدد درجة الامتلاء في الكتابات الجدارية الخام في مجتمع ما تعكس مشكلاته الاجتماعية، أي أنه بقدر تلك المشاكل تكون الكتابات الجدارية قوية وكثيرة ومتنوعة والعكس صحيح.

أكد" Lomas " أن " :المعطيات الثقافية الواردة في مجمل الكتابات الجدارية التي دأبكما العامة على كتابتها والتعبير عنها يتضمن الرسالة الاجتماعية التي تعكس المواقف الاجتماعية والتغيرات حيث يقول " Freeman Richard "أن " :الكتابات العريقة في المضمون الثقافي"...، وهذا يعني أن الكتابات الجدارية إنما هي الوجه الثاني لما يحدث في المجتمع من مواقف وحركات، وهيدليل قاطع على المضمون الثقافي والعادات السائدة في تلك الحقبة .وبالعودة إلى الباحث"Robert " المشهور في الكتابات الجدارية نجده يولي أهمية كبيرة لما هو مكتوب على الجدران معتبرا ذلك بمثابة " الباروميتر "الذي يقيس طبيعة التغيرات الاجتماعية التي تفرض نفسها وتحتل تفكير العامة من المجتمع وهو يؤكد دوما على أن هذا النوع من الكتابة يخبرنا بما يحدث في مدننا وقرانا، وهكذا نجد أن علم الاجتماع

قد ركز بشكل كبير في دراسته لهذه الظاهرة على سلوكات وأحداث المجتمع التي تطبع في أذهان الأفراد، ومن ثمة تفرغ أو تجد طريقها للخروج من خلال تلك الكتابات، وإن كان المضمون الاجتماعي يضم معه كل الإرث الثقافي الذي لا يقل أهمية عليه في تكوين هاته الكتابات، والذي يعتبر أحد العوامل الهامة في قيام أي مجتمع على أساس أن الكتابات الجدارية هي جزء منه. (عامر2015، ص122)

10-3-المقاربة النفسية

على اعتبار أن مضمون الكتابات الجدارية هو ما يفكر فيه مجموع أفراد المجتمع، وأن الفرد الذي يجسد هذه الكتابات هو طرف من هذا المجموع، فإن المدرسة النفسية باهتمامها لهذه الظاهرة إنما تهتم بالجانب النفسي للقائمين بتلك الكتابات، وعليه فإن فردية الكتابة وإن عبرت عن رؤى وتحليلات ذاتية إلا أنها ترتبط بالواقع المعاش، وإن كانت تشكل سيرة ذاتية أو جزءا منها لمن يكتبها بصفته جزءا في ، حيث يجسد فيها نفسيته ويجول فيها بآراء متضاربة ورغبات مختلطة وأخرى تود الخروج والتعبير، أو معاناة وآلام لا يحس بها إلا هو، فهي من هذا المنظور أسلوب للتعبير أو بالأحرى للتنفيس عن ذاته، فيكتب ويرسم كل ما يبدوا له محرما وممنوعا بطرق أخرى، وهكذا فإن المدرسة النفسية تهدف إلى التركيز على الدوافع النفسية التي تؤدي بالأفراد إلى الكتابة على الجدران مع مراعاة نمط ونوعية تلك الكتابات، لأنها في الأخير جملة من الرموز والشفرات المقنعة التي تحتاج إلى كثير من الدقة والانتباه لفكها وفهمها هذا من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن هذه المدرسة ركزت وبشكل كبير على نوعية الكتابات الممارسة على جدران المراحيض، بل واستخدمت الجدران في تجارب لمعالجة المرضى النفسيين في المستشفيات النفسية، حيث قام بعضهم بتحليل العلاقة ما بين الجدران قبل الكتابة وبعدها مع مراعاة نوعها وشكلها، وكذا دراسة درجة الإثارة والانتباه التي تقنع الإنسان العادي باتخاذ موقف اتجاهها، أو بالأحرى باتخاذ وتشكيل تصور حولها، حيث ارتكزت تلك النظرة على قيمة المبادئ الاجتماعية التي تنبع من قدرة الكتابات على تمثيلها على الجدران، وبالتالي

أثارت بقية أفراد المجتمع بصورة أو بأخرى، بل وذهب الكثير منهم خاصة الباحث "ABELL" إلى دراسة الظاهرة في الوعي النفسي من خلال مكتسبات علم النفس واستخدام أدواته، وبالذات آراء الإلحاح وأقوال" فرويد "في الأنا والشعور واللاشعور، حيث نلاحظ في إحدى دراسات"ABELL "التشديد على دراسة العلاقة بين رائحة العفن الإنساني الخارج منه في العملية الطبيعية والدوافع التي تؤدي بالكاتب إلى استخدام جدار المرحاض مثلا للإفراغ والتعبير، وإخراج الحياء الممنوع في المجتمع ، اعتمد الباحث " Freud"على السيرة الذاتية التي كتبها أحد الآمنين على أفكار فرويد، وهكذا نستخلص من كل ما تقدم، بأن المدرسة النفسية حاولت التطرق بالدراسة لظاهرة الكتابات الجدارية انطلاقا من عدة معطيات، وهدفها الأول والأخير هو فهم مغزى وسبب هذه الأخيرة، لكننا في طرحنا لهذه المقاربة، إنما نلمح وبشكل كبير المدى ارتباطها وتفاعلها مع المقاربة الاجتماعية وحتى اللغوية والثقافية. (عامر2015، ص123)

10-4-المقاربة الانثروبولوجية الثقافية:

وفي هذه المقاربة الأخيرة لا نبتعد كثيرا عما ذكرناه فيما سبق من المقاربات، لكننا وعلى الأرجح سنركز وبشكل مثير على المضمون الثقافي لهذه الظاهرة التي مازالت تمثل صلب المجتمع ، ولأن لاشيء يشكل قوام المجتمعات إلا ما تحتويه من ثقافات وعادات وتقاليد وجملة الطقوس الجميلة منها والبذيئة، لكنها باجتماعها تشكل بطاقة هوية مجتمع وتميزه عن البقية، ولأن لكل مجتمع لغته الخاصة ولهجاته المتعددة بتعدد الأجناس والأعراق فإن له كذلك مباديء وعقيدة يؤمن بها ويحرص عليها في كل الظروف، ومهما ظهرت الصراعات في مجتمع معين، لكنه يظل تحت لواء هذه الثقافةالمشتركة.

وعليه فإن دراسة الكتابات الجدارية من وجهة النظر الانثروبولوجية، لا يجب أن ينفصل عن كل هذه المعطيات، بل تثمنها بجذورها التاريخية المتأصلة فيها بتأصل تاريخ الجماعة في ذهن أفرادها، فالكتابات الجدارية ما هي إلا خلاصة طبعت عند كل فرد من المجتمع ، وإن أجبرته ظروف معينة على إخراج ما يجول في ذهنه وفكره إلى الجدار معبرا أو رافضا أو عدائيا، فإن المضمون والإرث الثقافي يبقى كما هو، بل يرسخ ويجسد بالبند

العريض في كل رمز وفي كل حرف، هذا ولقد لعبت الاكتشافات الأثرية دورا هاما في معرفة طبيعة المجتمعات والقبائل التي كانت في عصور ماضية فقط عن طريق إرثهم الجداري الذي مازال حاضرا حتى الآن، حيث كانوا قد رسموا بل ونقشوا على الصخور سير حياتهم العادية وكذا تطلعاتهم وأمالهم، وإن كانت الكتابات الجدارية عريقة تجسد القدم، فإنها كذلك جديدة بجدة الحياة ، فقد سارت الكتابات الجدارية في منحى العصرنة، وكل حقبة خلت كانت تبعا لبقية الظروف، والأمثلة كثيرة التي تبرز عصرنة الكتابات الجدارية ومواكبتها لتطورات ومتغيرات الوقت والأحداث، وسنأتي في نقاط لاحقة على ذكرها.

وفي بداية هذا العرض لا بد من الإشارة إلى دور العلم، ورغم ما أولاه من اهتمام لهذه الظاهرة، إلا أنه لم يوفها حقها في البحث والتنقيب، وعلى حد تعبير " بوشنل " فإننا لم نحللها التحليل الكافي، وغيره من المهتمين فمعظم ما قدم انصب على توثيقها وتصنيفها، ومثال ذلك محاولات" Kilroy "، بالظاهرة في جمع العديد من الكتابات وتصنيفها وتقديمها للقراء دون محاولة دراسة أبعادها الحضارية

ودورها في الفكر الإنساني وكذا دور الفرد العام في صياغة المواقف والاتجاهات في مجتمعه، إلا استثناءات قليلة ممن تناولوها من منظور علمي بحت(عامر2015، ص122).

خلاصـــة:

في ختام هذا الفصل يتبين ان ظاهرة الكتابات الغرافيتية أو كما يطلق عليها المختصين بالغرافيتي لها أبعاد جديدة ،ومختلفة عما كانت عليه ،حيث أنها أصبحت وسيلة اتصال توضح معالم الشباب داخل المجتمع ، فهذه الكتابات تترجم الكثير من معانات الشباب داخل المجتمع، بدا من ضيق حرية التعبير الي المشاكل التي يعاني منها التلاميذ داخل المؤسسات التعليمية، حيث أصبحت وسيلة ترويح عن النفس من خلال بعض الرسومات والكتابات المجسدة على الطاولات وجدران المؤسسة والتي تمس كثير من انشغالات التلاميذ وما يعيشونه في حياتهم اليومية ، كذلك مواضيع غرامية، إلا أنها تعبر في مجملها عن مضمون نفسي اجتماعي وبعض طموحات الشباب التي يسعون إلي تحقيقها . الا ان هذه الظاهرة تزداد يوما بعد يوم هذا ما يدعوا او يحتم على الكثير من المختصين ان يدرسوا مثل هاته الظواهر في مجتمعاتنا العربية .

الفصـــــل الميـــــداني

الإجراءات المنهجية ونتائج البحث.

تمهيد

أولا- الإجراءات المنهجية:

3- العينة ومجتمع الدراسة .

4- المنهج المستخدم.

3- مجال التحليل.

4- الأساليب الإحصائية .

ثانيا- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

2-الملامح الوصفية للخطاب الخربشي .

3-عرض وتحليل النتائج.

مناقشة النتائج: ثالثا:

مدلولات العنف في الخطابات الخربشية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية.

تمهيد:

تأسيسا على ما تقدم في الشق النظري من الدراسة والذي جاء فيه فصلان متمايزان من حيث المحتوى للإحاطة بمبحثي

- ❖ العنف والعنف المدرسي
- ❖ الكتابات الخربشية

على ذلك الأساس تشكلت الملامح الكبرى للشق الميداني للدراسة وهي مغايرة للمألوف من البحوث في هذا المستوى بما أنها تحاول السير في طريق جديد للبحث في واحدة من أوكد القضايا البحثية في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية وهو ما حتم الحفر في إحداثيات الموضوع بما يخدم الدراسة ويقدم نتائجها على النحو الذي تقتضيه منبغيات العلم ومنهجية البحث في العلوم الاجتماعية والنفسية والتربوية وهو ما تضمنه الفصل الرابع من الدراسة والذي جاء فيه إحاطة بالعناصر المنهجية كالعينة والمنهج والمستخدم وأدوات جمع البيانات التي ضمن جملة من الخطابات الخربشية لتلاميذ المدارس الثانوية وذلك قبل التعمق في أبعادها ودلالتها السيكولوجية والعنفية موضوع بحثنا في هذه الدراسة والإجابة على التساؤلات التي سبق طرحها في فصل سابق من الدراسة.

ولقبول الأسئلة المقدمة في الجانب التمهيدي ، لابد لنا من دراسة تكون أكثر دقة وأكثر منهجية والمتمثلة في دراسة تحليل الخطابات الخربشية لتلاميذ المرحلة الثانوية التي من خلالها تم اختيار المنهج المتبع في هذا البحث، كما قمنا بتحليل النتائج ومناقشتها.

أولا: الإجراءات المنهجية للدراسة

1-العينة ومجتمع الدراسة:

لم يكن الخوض في مدلولات العنف في الخطابات الخربشية لدي تلاميذ المرحلة لتعرية الواقع التربوي لمؤسساتنا التعليمية مبادرة جادة لتحقيق عرف جديد في البحوث الاكادمية التي غلب عليها الخوض في الأساليب الإحصائية والبحث في دلالات الأرقام وهو ما جرد الموضوعات المبحوثة من حقيقتها وجعل منها مجرد ترتفع لعوامل وتنخفض لأسباب أخرى لذا فان الدراسة الحالية تحاول الحياد عن هذا العرف البحثي الأكاديمي، وتنوع نحو خط جديد للبحث التربوي، الذي يسعى إلى من الموضوعات كما هي في الواقع عن معطيات القياس السيكومتري والأساليب الإحصائية سعيا نحو مكاشفة الواقع كما هو، وهو ما شكل صعوبات عدة لعل أهمها تحديد مجتمع الدراسة والعينة ذلك أن البحوث النفسية والتربوية تسعي باختلاف توجهاتها المنهجية الى استقراء الواقع، وهو ما يتحتم ضبط عينة الدراسة و المجتمع، لذلك جاء اختيارنا لعينة الدراسة مبنيا على اختيار عينة قصديه من بعض المؤسسات التربوية ومحاولة جمع عينة من الخطابات الخربشية بما يمكن من بلوغ مقاصد الموضوع وأهدافه سعيا لتحديد مدلولات العنف في الخطابات الخربشية للتلاميذ في المرحلة الثانوية .

وفيما يأتي بطاقة فنية لتلك المؤسسات التربوية التي شكلت حقلا لجمع عينات الخطاب الخربشي .

- ✓ **اسم المؤسسة:** ثانوية حبة عبد المجيد الكائن مقرها بالمغير ولاية الوادي
- ✓ **الهياكل** : مساحتها الكلية 27000م والمساحة المبنية منها 5984م وعدد حجراتها العادية هو 20 حجرة وعدد مخابرها 04 ، الو رشات لا توجد ، عدد مكاتبها الإدارية 10، تحتوي على مكتبة ومطعم ومدرج ، قاعة المطالعة لا توجد ، كذلك تحتوي على ملعب ومخبر للإعلام الآلي وقاعة اجتماعات ولا توجد بها عيادة

تعداد التلاميذ حسب الصفة والجنس

الجنس/الصفة	داخلي	نصف داخلي	خارجي	المجموع
ذكور	/	08	221	229
اناث	/	37	351	388
المجموع	/	45	572	617

التاطير: الأساتذة (46) منهم (32) أستاذة،عدد الإداريون هو 18منهم (09) إناث،أعوان الخدمة (19) منهم (02) إناث

ثانوية الشهيد شهرة محمد : الكائن مقرها بالعالية 1 المغير ولاية الوادي مساحتها الكلية 4000م² والمساحة المبنية منها 7520 م² والمساحة المخصصة للتوسيع 32480 م² ن تحوي المؤسسة على 26 قاعة ، وتحتوي على 5 مخابر ومدرج واحد ،تحتوي على مخبر للإعلام الآلي وعدد الأجهزة المتوفرة فيه هو 16 جهاز متصل بالانترنيت.

الهياكل:

تحتوي المؤسسة على ساحة مساحتها 1200 م²، وعدد المراحيض الصالحة للاستعمال هي 32 منها المخصصة للبنات 16 .

ثانوية الجاهد محمد الصغير بري : الكائن مقرها ببلدية سيدي خليل دائرة المغير.

تاريخ إنشاء الثانوية 2012/09/05 مساحتها الكلية 1.5 هكتار وعدد تلاميذها هو 277 تلميذ منهم (98 ذكور) (179 إناث) تحتوي على قاعة أرشيف واحدة ومدرج وعدد مكاتبها الإدارية هو (10) والقاعات العادية (12)،عدد المخابر (02) ، المخازن (02) ومكتبة وقاعة مطالعة مفتوحة ومستغلة،وقاعة رياضية مستعملة وملعب ،مخابر لإعلام الآلي عددها (02) الأجهزة الصالحة (26)،ومطعم وطاقة الاستيعاب (200) والعيادة لا توجد،أثاثها المدرسي متوفر،ظروف التمدرس (ماء،كهرباء،التدفئة،المكيفات) متوفرة،التجهيز العلمي ناقص لان المؤسسة لم تستفيد من التجهيز الأولي،المقيمون بالمؤسسة المقتصد.
الخريطة التربوية رقمها (51) 2017/08/01 المناصب المفتوحة (21) الشاغرة (03) منها (01) رياضيات + (02) اقتصاد،معظم الأساتذة بها جدد.

نتائج البكالوريا في السنوات الأخيرة كانت في تقدم، حالة المؤسسة من انضباط والصيانة

والنظافة واستعمال الموارد البشرية جيدة

2-المنهج المستخدم:

يفرض البحث العلمي على الباحث إتباع منهج معين بهدف الوصول الى نتائج علمية موضوعية ودقيقة، فالمنهج هو" الطريق أو الأسلوب الذي يسلكه الباحث العلمي في تقصيه الحقائق العلمية في أي فرع من فروع المعرفة، وفي أي ميدان من ميادين العلوم النظرية أو العملية"و تحليل المحتوى هو تقنية بحث منهجية تستعمل في تحليل الرموز اللغوية و غير اللغوية الظاهرة دون الباطنة، الساكنة منها و المتحركة شكلها و مضمونها و التي تشكل في مجملها بناء مضمون صريح و هادف.

بعض الخصائص لتحليل المحتوى:

أ – أنه يخص المواد اللغوية و غير اللغوية أي الصور التعبيرية

المرئية أو المسموعة.

ب – أنه يهتم بالمحتوى الظاهر، بمعنى ما قيل صراحة في أي وثيقة، فتحليل محتوى برنامج حزب سياسي على سبيل المثال، هو العمل على استخراج أهم المواضيع أو الاتجاهات أو القيم أو

الأهداف .. المعبر عنها صراحة في الوثيقة محل التحليل.

ج – أنه يمكن أن يتناول الرموز الساكنة مثل النصوص المكتوبة

أو النصوص المتحركة من مثل الأفلام و الموسيقى..

ب – أن الباحث يستعين بتحليل المحتوى إلى جانب تقنيات أو

مناهج أخرى، فهو عبارة عن تقنية بحث إضافية تؤكِّد ما قد لا

تستطيع مناهج و تقنيات أخرى الوصول إليه.

ج – أنه يخص بتحليل الوسائط مهما كان شكلها التي تحمل رسائل يمكن ملاحظة محتواها و منه تحليلها.

في سبيل الاجابة على تساؤلات الدراسة، اعتمدنا على منهج تحليل المضمون، الذي يعني " مجموعة من الخطوات المنهجية، التي تسعى الى اكتشاف المحتوى ، من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى ".

وقد استخدم هذا المنهج وحدة الموضوع ، "التي يمكن أن تكون عبارة عن جملة أو عبارة موجودة تتضمن الفكرة الأساسية، التي يدور حولها موضوع التحليل لتؤكد مفهوما أو فكرة أو اتجاها أو قيمة معينة، تمثلت هذه الدراسة في الخطابات الخريشية، وفئة كيف قيل، بمعنى كيف قيل عن العنف في الخطاب الخريشي، بعدها تم إجراء تحليل كمي لمحتوى الصور الموجودة في الثانويات

3- مجال التحليل:

إن مجال التحليل في هذه الدراسة هو كل الخطابات الخريشية المتواجدة في الصور

4- **الاساليب الاحصائية :**

- التكرارات
- النسبة المئوية
- المعبر عنها كالاتي : $\frac{\text{عدد التكرارات} \times 100}{\text{المجموع الكلي للتكرارات}}$

ثانيا- عرض وتحليل نتائج الدراسة :

الملامح الوصفية للخطاب الخربشي لتلاميذ المرحلة الثانوية :

اسم المؤسسة	عدد الصور	لغة الخطاب الخربشي		الرقعة المكانية للخطاب الخربشي		نوع الخطاب الخربشي		مواضيع الخطاب الخربشي	
			تكرار		تكرار		تكرار		تكرار
ثانوية بري محمدا لصغير	50	عربي	22	طاولة	30	رسومات	12	عاطفي	29
				كرسي	02	الالفاظ	31	سياسي	08
				جدار	18	الرموز والاشكال	07	عنفي	07
		فرنسي	19						
		انجليزية	2					رياضي	06
		مختلطة	07						
متق ن عبيد مروش	70	عربي	18	طاولة	24	رسومات	06	عاطفي	25
		فرنسي	37	كرسي	43	الالفاظ	42	سياسي	00
		انجليزية	03	جدار	03	الرموز والاشكال	22	عنفي	40
		مختلطة	12					رياضي	05
ثانوية حبة عبد المجيد	52	عربي	22	طاولة	37	رسومات	18	عاطفي	22
								سياسي	04
		فرنسي	10	كرسي	02	الالفاظ	24	عنفي	03
		انجليزية	06	جدار	13	- الرمـ وز والاشكال	10	رياضي	30
		مختلطة	24						
ثانوية شهرة محمد	55	عربي	06	طاولة	34	رسومات	10	عاطفي	20
		فرنسي	14	كرسي	00	الالفاظ	26	سياسي	04
		انجليزية	08	جدار	18	الرموز والاشكال	16	عنفي	26
		مختلطة	24					رياضي	02
المجموع	227	227		227		227		227	

المؤسسة	لغة عربية	لغة فرنسية	لغة انجليزية	لغة مختلطة	للمجموع
ثانوية بري محمد الصغير	22	19	02	07	50
متقن عبيد مروش	18	37	03	12	70
ثانوية حبة عبد المجيد	12	10	06	24	52
ثانوية شهرة محمد	06	14	08	24	55
مجموع التكرارات	58	80	19	67	224
النسب المؤية	%26	%36	%08	%30	%100

جدول رقم (03): يوضح نوع اللغة في الخطاب الخربشي لتلاميذ الثانوي

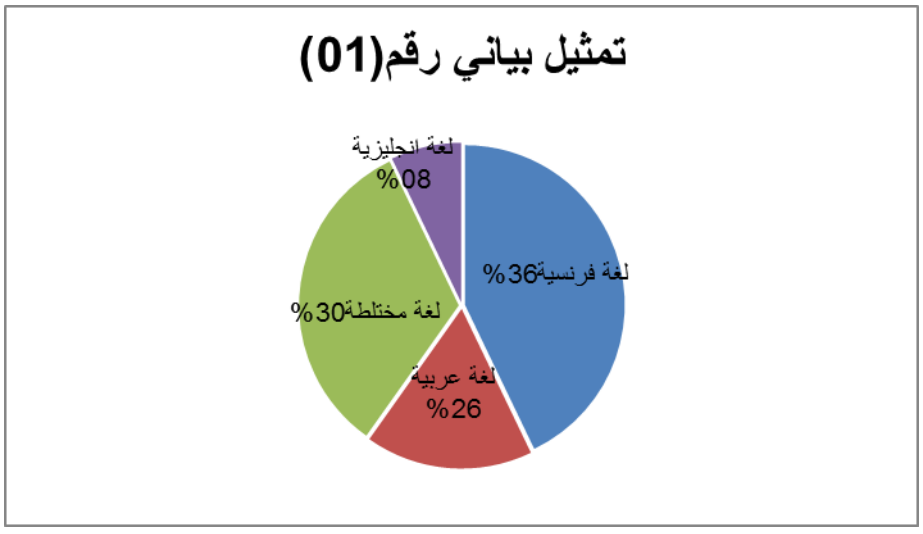

التمثيل البياني رقم (1):دائرة نسبية تمثل نوع اللغة المستعملة في الخطاب الخربشي لدى تلاميذ الثانوي

عرض وتحليل النتائج: من خلال الجدول رقم (03) الذي يمثل نوع اللغة في الخطاب الخربشي لتلاميذ المرحلة الثانوية، حيث كانت اللغة الفرنسية تمثل أعلى نسبة بلغت

36% من بين اللغات التي يعبر بها المرسل في الخطاب والتي وجد فيها التلاميذ سهولة في حروفها وفضلها على باقي اللغات لتوصيل رسالته وهذا نتيجة تداولها بكثرة في مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك)، ثم تليها مباشرة اللغة المختلطة من انجليزية وعربية وفرنسية بنسبة 30%، ثم اللغة العربية بنسبة 26%، ثم اللغة الانجليزية بنسبة اقل بلغت 08% التي كان لها الحضور الضئيل على مستوى الثانوي

الجدول رقم (04) الذي يوضح الرقعة المكانية للخطاب الخربشي لدى تلاميذ الثانوي

الرقعة المكانية المؤسسة	طاولة	جدار	كرسي	للمجموع
ثانوية بري محمد الصغير	30	18	02	50
متقن عبيد مروش	24	43	03	70
ثانوية حبة عبد المجيد	37	13	02	52
ثانوية شهرة محمد	34	18	00	55
مجموع التكرارات	125	94	07	226
النسب المؤية	%55	%42	%03	%100

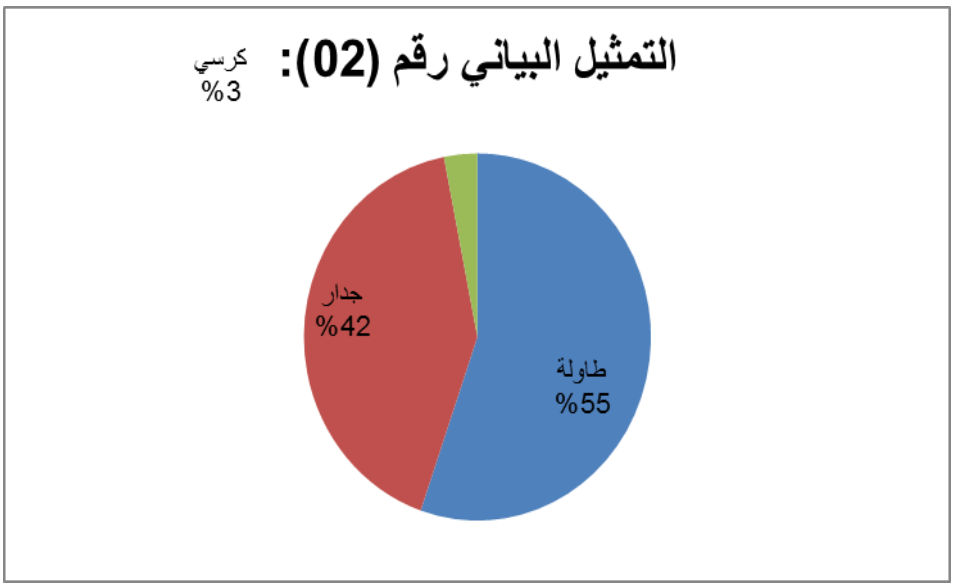

التمثيل البياني رقم (02):يوضح الرقعة المكانية للخطاب الخربشي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

عرض وتحليل النتائج: من خلال الجدول رقم (04) الذي يوضح الرقعة المكانية للخطاب الخربشي لدى تلاميذ الثانوي ، حيث كانت الكتابة على الطاولات تحتل المرتبة الاولى على مستوى الثانويات بنسبة 55% لان المرسل وجد فيها الاريحية في عملية التعبير لانه استغل فرصة المكان المتواجدة فيه الطاولات هو الفصل الدراسي وهو يتبر مكان خفي ، ثم تليها الكتابة على الجدران بنسبة 42%، وبنسبة اقل منها جدا نجد الكتابة على الكراسي تقدر بنسبة 3%.

جدول رقم (05):يوضح نوع الخطاب الخربشي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

المؤسسة	الرسومات	الالفاظ	الرموز والاشكال	المجموع
ثانوية بري محمد الصغير	12	31	07	50
متقن عبيد مروش	06	42	22	70
ثانوية حبة عبد المجيد	18	24	10	52
ثانوية شهرة محمد	10	26	16	55
مجموع التكرارات	42	123	49	214
النسب المئوية	%20	%57	%23	%100

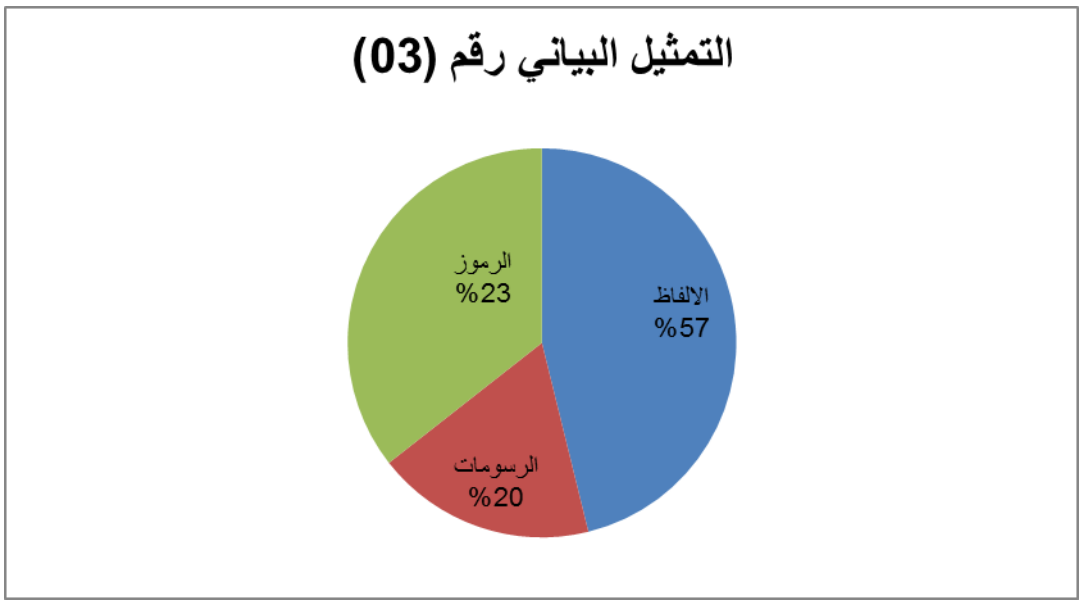

التمثيل البياني رقم(03): يوضح نوع الخطاب الخربشي لتلاميذ المرحلة الثانوية

عرض وتحليل النتائج:من خلال الجدل رقم (05) : الذي يوضح نوع الخطاب الخربشي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية تبن ان نسبة الالفاظ بنسبة عالية قدرت ب 57% ثم تليها الرموز والاشكال بنسبة 23% ، ثم نجد بنسبة اقل الرسومات ب 20%

جدول رقم (06): يوضح مواضيع الخطابات الخربشية لتلاميذ المرحلة الثانوية.

المؤسسة	عاطفي	سياسي	عنفي	رياضي	المجموع
ثانوية بري محمد الصغير	29	08	07	06	50
متقن عبيد مروش	25	00	40	05	70
ثانوية حبة عبد المجيد	22	04	23	03	52
ثانوية شهرة محمد	20	26	04	02	55
مجموع التكرارات	96	38	74	16	220
النسب المئوية	%43	%33	%17	%07	%100

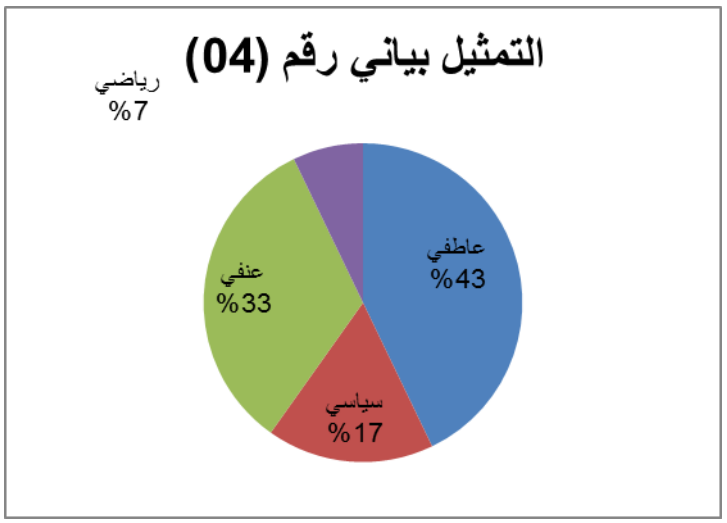

التمثيل البياني رقم (04):الذي يوضح مواضيع الخطابات الخربشية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية

عرض وتحليل النتائج: من خلال الجدول رقم(06)، الذي يوضح مواضيع الخطابات الخربشية لتلاميذ المرحلة الثانوية، حيث نجد أن المواضيع العاطفية جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 43% من مقولات وأشعار عاطفية يعبر بها المرسل عن بعض المشاعر اتجاه الجنس الأخر وكذالك ترجع نسبة ارتفاعها الي مرحلة المراهقة والتي يميل فيها الجنسين إلي بعضهما البعض، ثم تليها مباشرة مواضيع العنف بنسبة 33% والتي ترجع إلي بعض المشكلات التي يعاني منها التلاميذ الأسرية والاجتماعية والاقتصادية ، وتأتي المواضيع السياسية بنسبة 17%، ثم في الأخير المواضيع الرياضية بنسبة قليلة تقدر ب7%.

مناقشة النتائج:

- **مدلولات العنف في الخطابات الخربشية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية**

- اللغة في الخطاب الغرافيتي : انطلاقا من التمييز الذي يضعه "رولان بارث"بين اللسان والكلام، يمكن ان نحدد ونحلل مختلف ألسنة الغرافيتيا المدرسية، هذه الألسنة التي تتفاوت في حدة استعمالها وسياقتها من طرف المرسل، وهذه الألسنة كثيرة تنم عن الخصوبة والانفتاح، والملاحظة الأساسية التي يمكن استخلاصها من الخطاب الخربشي في الفضاء المدرسي هي غرافيتيا لغوية، ومن خلال النتائج المحصل عليها من الجدول رقم (03): تبين ان اللغة الفرنسية كانت مزدهرة باحتلالها الريادة في الخطاب الخربشي بنسبة 36%، ساهم في هذا الارتفاع تداول المجتمع بصفة عامة لالفاظ اللغة الفرنسية منذ عهد الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وعلى سبيل مثال نذكر الالفاظ الاتية : (" liad "mohib ") ، (صورة رقم 01).

صورة رقم (01)

- ونجد اللغة المختلطة التي جمعت بين اللغة الانجليزية واللغة العربية واللغة الفرنسية وبعض العبارات باللغة الدارجة واللهجة المحلية بنسبة اقل تقدر ب(30%)، التي كانت مستعملة بكثرة استعمالا واطئ و دنئ يدخل في إطار القاموس التحتي للألفاظ ، مع العلم أن مضمونها يمكن التعبير عنه بمستوى لغة أرقى كما ورد في الصور رقم (02)

الصور رقم (02)

- إن اللغة العربية المستعملة في الخطاب الخربشي على صعيد البنية والتركيب و السياق، ومن داخل هذه البنية تردد ملفوظات اللسان العربي التي بلغت نسبتها(26 %) على سبيل المثال نجد بعض الالفاظ مثل :(" العلم يبني بيوتا والجهل يهدم بيوت العز والشرف " " فلسطين حي الشهيد")، يستعملها المرسل من اجل الإبلاغ والتأثير، كما موضح في الصورة رقم (03).

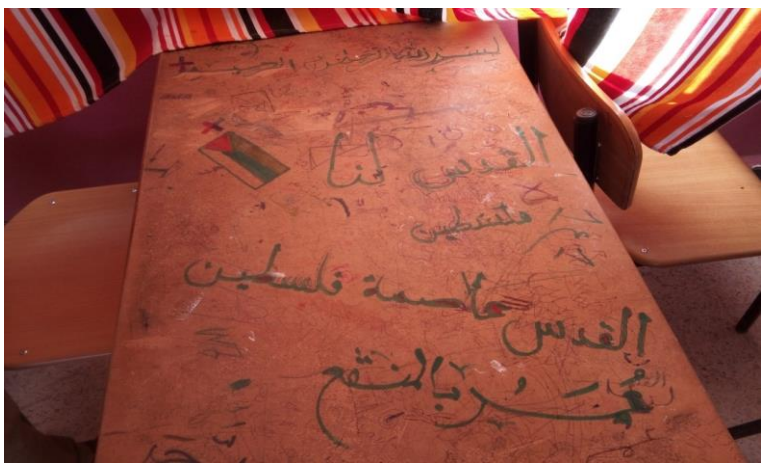

الصورة رقم (03).

- وكان حضور اللغة الانجليزية في الخطاب الخربشي في الثانويات بنسبة 08%، مثال على ذلك لفظة "thenk you" انظر الصورة رقم (04)

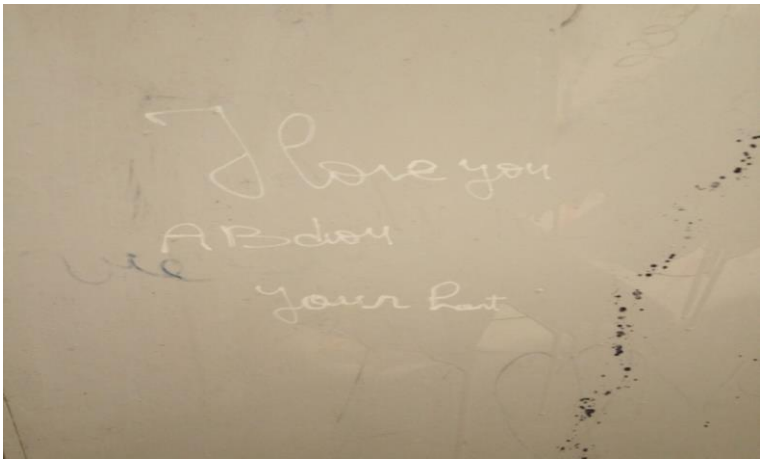

الصورة رقم (04)

ومن خلال النتائج السابقة يتأكد لنا الحضور القوي للغة الفرنسية واللغة المختلطة بنسب متفاوتة في الخطاب الغرافيتي لتلاميذ الثانوي، وهذا ما يدل على تأثر التلاميذ بالثقافة الغربية من خلال التقليد الأعمى والسلبي و استخدام عبارات وجمل من اللغة الدارجة من اجل تبليغ الخطاب من المرسل وهذا راجع الى عدم قدرة المؤسسات التربوية على إرساء ثقافة اللغة العربية الفصحى لدى التلاميذ .

❖ **الرقعة المكانية للخطاب الخربشي لدى تلاميذ الثانوي:**

لاشك ان الحديث عن الرقعة المكانية بشكل عام، قد يكون تحصيل حاصل ذلك المكان داخل الثانوية وفي ارتباط بالغرافيتيا، له بعد خاص ومتميز،ويمكن تحديد الرقع المكانية في الفصول الدراسية من طاولات وكراسي والممرات والمراحيض. (شراك 2009،ص264)

من خلال الجدول رقم (04) الذي يوضح الرقعة المكانية للخطاب الخربشي لدى تلاميذ الثانوي ، حيث كانت الكتابة على الطاولات تحتل المرتبة الاولى بنسبة 55%، لان الطاولات تعتبر من الدعائم الأقرب للتلاميذ من خلال قضائهم لمعظم اوقاتهم على الطاولات وتعتبر فضاء خفي من خلاله يعبر التلاميذ عن خطاباتهم بسهولة ودون مراقبة وتواجدها في

الفصول الدراسية يعد من الاماكن المغلقة الخفية، مما يسهل على المرسل والمغرفت افراغ ما في جعبته عليها .

- كيفما نظرنا إلى الكتابات الجدارية فهي أولا ظاهرة اجتماعية، وهذا يعني أنها تحدث في الوسط الاجتماعي، فمن يقوم بها هم أفراد من ذلك المجتمع يشكلون جزء من تراثه الثقافي والحضاري، وجزء من عاداته وتقاليده وطقوسه التي تأبى أن تنفصل عنه وترفض أن توضع في الاحتياط.

- إن الكتابات الجدارية تمارس عادة وكما رأينا من طرف تلاميذ المرحلة الثانوية ، مهما كان أسلوبها كتابة أو صورة، أو رموز، أو شفرات، فإنه لفهمها لابد من حل وتفكيك تلك الرموز التي تحتوي في طياتها معاني اجتماعية كثيرة جدا هي في أساسها معاناة تلك الشريحة التي تلجأ إلى هاته الكتابات كحل بسيط أو كطريقة للمطالبة بعدة أشياء، وما يمكن قوله باختصار أن الكتابات الجدارية هي في مجملها تجسيد للمشاكل الاجتماعية التي يعاني منها التلاميذ، وارتفاع وتيرة ذلك أو انخفاضها هو مؤشر كفيل لارتفاع أو انخفاض المشاكل الاجتماعية، حيث وجدناها بنسبة (42 %) في المؤسسات التربوية، ويعتقد التلاميذ من خلال الخربشة على الجدران هو جعل هذه الغرافيتيا تستمر في وجودها، حيث يصعب محيها وإزالتها و بقاءها لمدة أطول، وفي بعض الأمر يحتاج إلى مجهود جماعي ما، وهذا مايفسر أن بعض الغرافيتيا لا تكون فردية، بل تحتاج الى كتاب ومن يراقب خاصة تلك الغرافيتيا التي تحاول المس بالأطر التربوية والإدارية.

وكثيرا ما نلاحظ وجود غرافيتيا تشير إلى اشمئزاز المرسل من قاعة الدرس والأستاذ ومثال على المقولة المتداولة والتي نجدها داخل الأقسام بكثرة في جميع المؤسسات التربوية "اضغط هنا يختفي الأستاذ" هذا ما يدل على كره التلميذ للأستاذ والفصل الدراسي ومللله وتذمره من الدراسة ، وتوجد بعض الغرافيتيات الموجودة على جدران المراحيض التي تعبر عن السب والشتيمة والإشاعة، خاصة تلك الغرافيتيا التي لا تملك جرأة كافية كي تعبر عن نفسها في الفصول الدراسية كما وجدنا بعض الحالات الغرفتية داخل جدرا المرحاض الخاص بالإناث بعبارة شتم الإناث متمثلة في "يا البنات(يا خ ا م ج ا ت)، وفي عبارة

أخرى وجدنا مغرفت عبر ب " هنا سوق الخميس " أي انه يماثل قاعة الدراسة بالسوق الأسبوعي لاشتراكهما في الفوضى والتسيب هذا التعبير كان من إحساس التلميذ و والإشارة إلى بعض المعاناة التي يعاني منها. الصورةرقم(04)

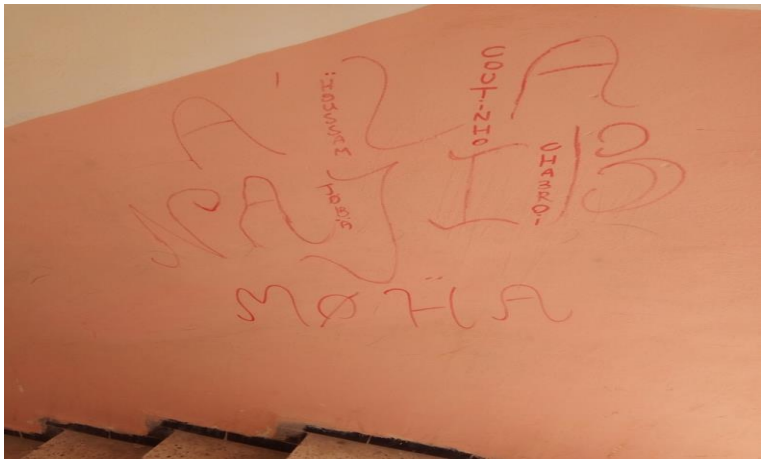

الصورة رقم(04)

- فضلا عن المقاعد والكراسي التي لم تنجو من هذه الخطابات من إشارات وكلمات مكتوبة بمختلف الوسائل الأقلام الجافة أو الرصاص أو بآلات حادة تستخدم من قبل المرسل في التعبير عن بعض حالاته الانفعالية، حيث وجدناها في المؤسسات التربوية بنسبة ضئيلة تقدر 3 % وهذا مايعبر ان الكراسي لم يجدها التلاميذ متنفس لخطاباتهم الخربشية، الصورة رقم (05)

الصورة رقم (05)

- ليست امكنة الثانوية مخربشة بالكامل، بل هناك امكنة لاتطالها الغرافيتيا وهي الجناح الاداري (المكاتب الادراية، قاعات الاساتذة بما في ذلك المراحيض المخصصة للأطر التربوية والإدارية، ثم الواجهات التي تطل على الجناح الاداري والمساكن الادارية وقاعة

الاجتماعات، والاماكن العالية التي يمكن اكتشاف المخربش فيها بسهولة، ويمكن تفسير هذا بابتعاد المرسل عن اماكن السلطة الادارية في المؤسسة خوفا من الزجر والعقاب، او انها أمكنة لايرتادها بشكل ما(شراك2009، ص265).

لقد توصلنا لهذه الملاحظات من عملية المسح التي تكاد تكون كاملة لمختلف امكنة المؤسسات.

❖ **نوع الخطاب الخربشي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية:**

هناك عدة أنواع أو أصناف قد تختلط وتتشابك أحيانا، لكنها ربما تأخذ منحنيات أخرى تتمايز فيها عن بعضها البعض، وسنحاول من خلال ما توفر لدينا من معلومات أن نذكر بعضا منها:

- **حسب طبيعتها** ويقسمها " Lotman " إلى نوعين هما :الصنف التصويري والصنف الشفهي وكلاهما مختلف عن الآخر، فالتصويري يشمل كل الرسومات التي تتجسد على الجدران والطاولات مهما كان حجمها وحسب رأيه فإن هذا الصنف قد يتخذ قالبا فنيا خصوصا حينما يشغل مساحات كبيرة

أما الصنف الثاني الشفهي، فهو النمط الأكثر شيوعا ويضم كل ما يمكن كتابته من مفردات أو عبارات أو حتى رموز وإشارات، ويتخذ أيضا عدة أبعاد، فبقدر ما هو وسيلة تعبيرية أو إعلامية فهو كذلك أداة عنف يشهرها فاعلوها في وجه العامة، فتضم عبارات الشتم والكلام القبيح والمفردات البذيئة التي تمس وتخدش الحياء الاجتماعي، فتشهر بأشخاص وتذم آخرين، و هو في مجمل دراساتنا عنف رمزي يتضمن السلبيات أكثر من أي شيء.

- **حسب مكانتها** :ويقسمها الباحثون إلى نوعين هما:

***النوع الأول** :يسمونه بالكتابة العامة، ويشمل كتابة الأسماء والرموز التي تكتب وتحفر أو ترش بالدهان على الجدران الخارجية والأشجار ولوحات الإعلان والأنفاق.

***النوع الثاني** :ويسمونه بالكتابات الخاصة، وهي التي توجد على جدران المراحيض، ويعتبروهذا النمط خاص بل ومتميز من حيث المضمون والشكل كما اقترح الأنثروبولوجي الأمريكي " الن دنديز " اسما خاصا لهذا النمط".

(عامر2015، ص117)

ومن خلال دراستنا ومن الجدول رقم (05) تبين لنا أن الصنف الشفوي المتمثل في الألفاظ والمفردات احتل نسبة كبيرة من بين الأنواع معبر عنها 123صورة من مجموع الصور وقدرت هذه النسبة ب57 % تجسدت في كتابة اسم المرسل أو أسماء زملائه مثال على ذلك {نسرين+بوثينة+مريم +خوله=صداقة }، وكان تداول الأسماء من بين أكثر الألفاظ المتداولة، زيادة على بعض العبارات والألفاظ لمختلف المواضيع التي تمس الحياة الاجتماعية مثل {انتباه أدعو لنا لنتحصل على ألباك 2015مع تحياتي }، هنا يعبر التلميذ المغرفت على أمنيته في نيله شهادة البكالوريا، وتدل هذه العبارة على بعض المكبوتات للمرسل التي لم يستطع التعبير عنها أمام زملائه أو أسرته، فوجد في الخربشة متنفس له .صورة رقم (05)

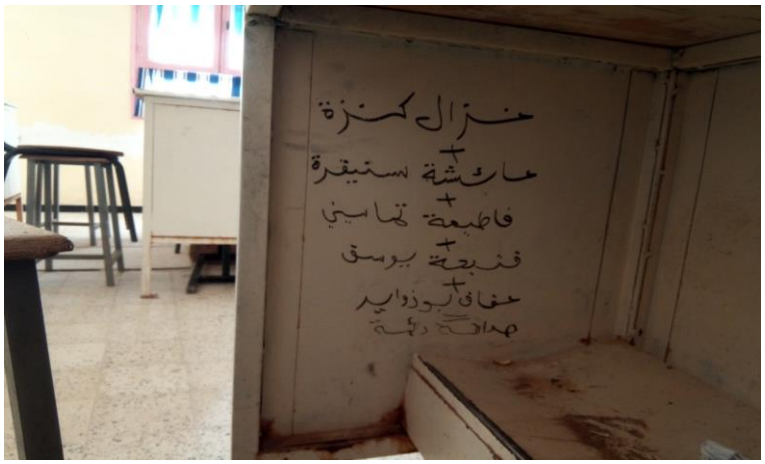

صورة رقم (05)

- ثم تبين الصنف التصويري الذي يركز على مختلف الرسوم و الرموز التي تحفل الغرافيتيا المدرسية به، فالرموز هي أشكال خربشية لها دلالة معينة، وتضم الأشكال الهندسية والعلامات الرياضية ...الخ، وكانت متواجدة لدينا الرموز الغرافيتية معبر عنها 49 صورة من مجموع الصور بنسبة 23 % في المؤسسات التعليمية ونذكر على سبيل المثال أشكال القلوب المتواجدة بكثرة، حيث لايخلو أي مكان في الفضاء المدرسي من هذا الرمز خاصة داخل الفصول الدراسية، والممرات والمراحيض، كالقلب الذي يخترقه سهم ، انظر الصورة رقم(06).

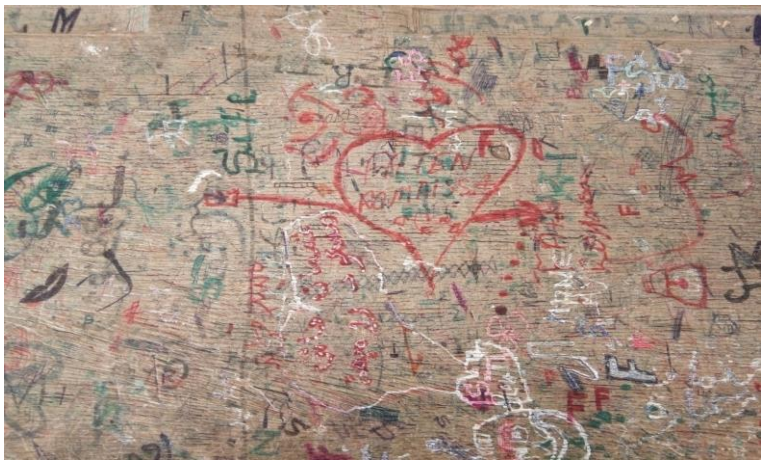

الصورة رقم(06)

حيث يمثل السهم التطلع ألعشقي، وان القلب المخترق من طرف السهم يعبر جيدا عن الحب الفاعل لدى الرجل، بينما القلب المخترَق يمثل الحب المنفعل السلبي لدى المرأة وأن القلب الوارد في الغرافيتيا لا يأخذ أي دلالة رمزية دينية كما هو معروف في الخطاب الديني، باعتبار أن القلب رمز للإيمان والفكر كما انه لا يحيل على وظيفته العضوية داخل الجسم، ان القلب مرتبط بالحب والعشق فقط، ولقد اتخذ هذه الدلالة الرمزية منذ العصور الوسطى في الغرب بالخصوص. (شراك 2009،ص306)

تأخذ الخطابات الخربشية الممثلة في الرسوم منحى جمالي وفني،و قد تكون على شكل يحمل في طياته العديد من المعاني ذات الأبعاد الاجتماعية والسياسية وحتى الدينية، وهنا نلمح صفة الاستهزاء والمزح، وهي في كثيرها لا تستهدف الأفراد أو المسئولين فحسب، بل تصيب في معناها العميق جملة البني الاجتماعية والقيم، وتمس أحيانا بإطارات النظام السائد وقوانينه.(عامر2015،ص118)

حيث كان عدد الصور (42صورة) من مجمل الصور لدينا التي تعبر عن رسومات مختلفة لخطاب المرسل في التواصل والتعبير بنسبة20 %، وعلى سبيل مثال كما هو موضح في الصور رقم (07)

الصور رقم (07)

حيث تعبر عن غرفتة المرسل ورسمه لشخص يدعو لنبذ العنف وهذا يدل على أن الغرافيتيا الصور المدرسية ليست كلها خربشات تحمل معاني تافهة بل هناك ما يحمل منها ملامح ايجابية التي يمكن قراءتها من منظور سوسيولوجي عبر تحديد أهم مشغوليات المرسل واهم اهتماماته وثقافته وهويته وأحلامه من اجل ملامسة واقعه .

إن تحليل جمالية الغرافيتية كان له جاني من الخطاب ، وهو الجانب الشكلي الذي يؤكد أن السيسيولوجيا ليست خطابا يركز على الأفكار المباشرة فقط ومن جهة أخري فان استنطاق هذا الجانب من الخطاب يبن إن الغرافيتيا ليست خطابا سلبيا بالكامل، لان مثل هذه النضرة تركز على جانب مضمون الخطاب وأفكاره دون أن تكون لها القدرة على تحليل في شموليته وبنيته العامة بعيدا عن التجزئة والإلغاء عن قصد أو جهل.

لقد أبان هذا التحليل بان خطاب المرسلين له نزوع جمالي وفني، ولربما هذا النزوع نقد غير واعي أو مبطل للمؤسسة، بل دعوة لها إلى الالتفات إلى اهتمامات التلاميذ والي إشباع رغباتهم في التعاطي للفن والجمال، هذه الموضوعات قد تكون غائبة عن صعيد المقررات المدرسية ومن بين الموضوعات الجنس والرغبة والحب

(شراك،2009،ص322).

❖**مواضيع الخطابات الخربشية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .**

- **مواضيع حميمية عاطفية** : ونقصد بها تلك الغرافيتيا التي تركز على تيمة الحب والعشق وتستعمل كل أنواع من الخطاب من مكتوب ومرسوم من خلال رسومات لرموزٍ

وأشكال وصور ذات دلالات رمزيّة اجتماعية،لمسألة" الحب والغرام"، على نحو(القلب، السّهم، ...في عبارات ذات أسلوب مباشر عن الحب والغرام، للتعبير عن مكونات الحبيب تجاه حبيبه، أن غزارة هذه الغرافيتيا لاتقل عن الغرافيتيا البرنوغرافية، حيث يعبر عنها برسم قلب، وباستعارة التعابير الشعرية التعابير الأنيقة وبكل اللغات مثل قول المرسل{أنا مجنون بحبك–Im craisy for You}{أفكر فيك –Ithink au bout You}

(شراك2009، ص240)

ومن خلال الجدول رقم (06) وجدنا (96صورة) تعبر عن الخطابات الخربشية ذات مواضيع حميمية وعاطفية بنسبة عالية قدرت ب43 %، تعبر عن حالات الحب والعشق من طرف المرسل تجاه من يحب و التعبير عن العلاقات الغرامية التي تكون بين التلاميذ داخل المؤسسة والتعبير عما بداخلهم بمختلف العبارات مثال على ذلك المرسل :{ I love You – أنا احبك }، ،حيث وجد التلميذ الخطاب وسيلة للتعبير عن حبه، وهنا توضح هذه الكتابة الغرافيتية اللغة البسيطة الغير مشفرة، والتي تعكس الرغبة في التعبير عن شعور إزاء حبيب، كما لفت انتباهنا أحيانا صور خليعة خادشة للذوق العام. انظر الصورة رقم (08)

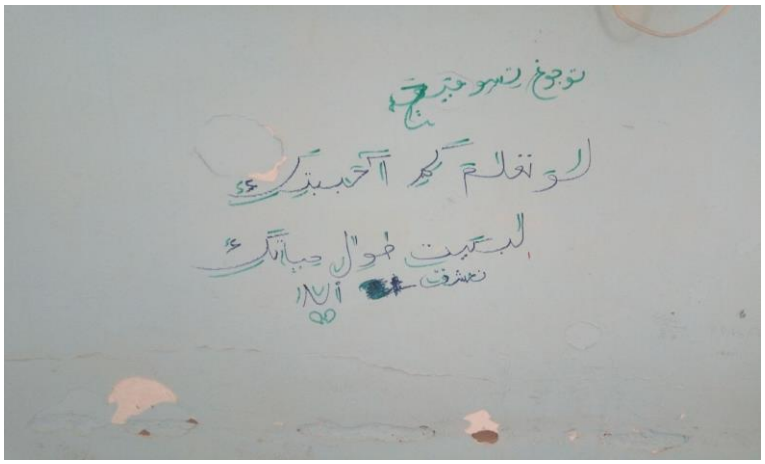

الصورة رقم(08)

- **مواضيع العنف** إن هذا النوع من الغرافيتيا، يركز على الألفاظ الشتمية والسخرية الذي يقصد بها المرسل اهانة مرسل إليه معين باستعمال كل الألفاظ البذيئة في حقه من اجل التأثير عليه نفسيا، وتتوجه هذه الغرافيتيا إلى ثلاث مخاطبين وهم التلاميذ والإداريون

والأساتذة وتتميز بذكر الأسماء الحقيقية وتحديد انتسابهم المؤسسي كذكر التلميذ باسمه وقسمه، ويحدد الأستاذ بوظيفته وأحيانا بمادة تدريسه، أما على مستوى مضمون الخطاب فانه يركز على الكلام الفاحش والشتم وإلحاق النعوت ...

وفي غالب الأحيان فان الغرافيتيا الشتيمة يهيمن عليها الكلام الفاحش، هذا الكلام الذي عادة ما يكون له علاقة بالمكبوت الجنسي، يدل هذا على العالم الخلفي الذي تسيطر عليه توترات نفسية من نوع العدوانية اللاشعورية.(شراك2009، ص243-244)

ومن خلال الصور التي تعبر عن موضوع العنف لدينا التي بلغت (74صورة) جاءت بعد الموضوع العاطفي بنسبة قدرت ب33 % التي تمثلت في كلمات وألفاظ ورسومات ذات دلالة عنفيه شتيمة موجهة من المرسل إلى الزميل أو الأستاذ أو الإداريين بغية التحريض أو التشجيع على الإضراب..مثال على ذلك لفظ (م ر ن ك) انظر الصورة رقم(09)

الصورة رقم(09)

- **المواضيع السياسية:**

تعتبر الكتابة على الجدران من الوسائل القادرة على نقل الفكر السياسي، لأن أفرادها يختارون التعبير عنها في الأماكن العامة، قصد التأثير على عدد كبير من الناس من خلال الإيصال اللفظي البصري ويعتبر الكثير من الباحثين الغربيين أن الكتابة على الجدران هي عمل سياسي، لابتعادها عن أشكال التعبير التقليدية المعتادة، كما أنها تمكن العالَم من رؤية

الواقع كما هو، وأحيانا تمثل دعاية سياسية لأحزاب أو حركات معادية للحكومة (جبار2013،ص67)

ومن خلال ما توفر لدينا من صور التي بلغ عددها(38صورة) الملتقطة للخطابات الخريشية داخل المؤسسات التربوية المقدرة بنسبة (17%)، واحتلت مكانة هامة بعد الموضوع العاطفي، مما يدل على أن التلاميذ يهتمون بالشؤون السياسية المحلية خاصة انتخابات المجالس الشعبية البلدية وذلك من الخطابات التي صادفتنا والتي تساهم في نشر العداوة والتحيز ونشر العنصرية خاصة بين العروش(أولاد السايح، أولاد رحمان، الحشاشنة) المنتمية للبلدية الواحدة، من خلال الغرافيتيا التحريضية المتمثلة في بعض الألفاظ الشتيمة لبعض الأحزاب ومحاولة تشويه صور الأعضاء المنتميين لمختلف الأحزاب السياسية وذلك بذكر اسم احد المرشحين وإلحاق تهمة والافتراء عليه من طرف المرسل و بالرغم من أن المؤسسات التربوية لها أهداف تربوية تعليمية، إلا أنها لم تسلم هي أيضا من الغرافيتيا التي تخص المواضيع السياسية، وهو أمر يمكن تفسيره بان له حضور بين التلاميذ من خلال الألفاظ الموجهة من طرف المرسل ككتابة اسماء بعض الاحزاب السياسية .انظر الصورة رقم (10) :

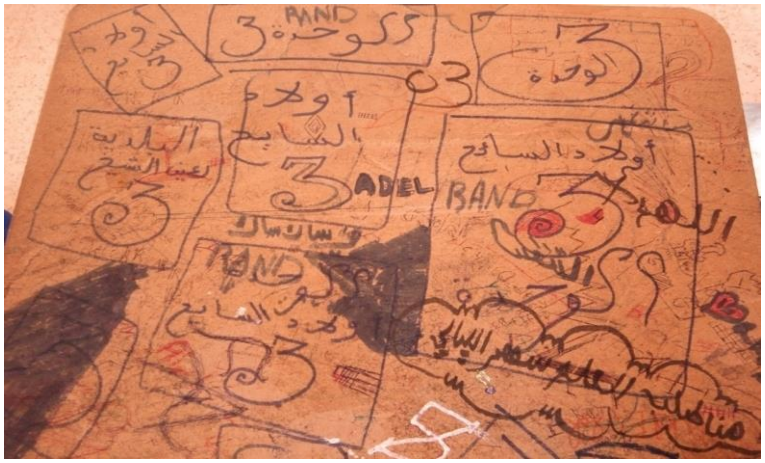

الصورة رقم(10)

- **المواضيع الرياضية :**

تُظهر الكتابات الغرافيتية في هذه المواضيع الشغب والعنف في المجال الرياضي، فهي تحتوي على اسم فرق كرة القدم، وأسماء يظهر أنها لمناصرين مستعدين لفعل أي شيء

بعيدا عن قوانين الرياضة،وأخلاقياتها، حيث كانت لدينا (16صورة) قدرت نسبتها 07 % في مختلف المؤسسات من خلال هذه النسبة استنتجنا أن الموضوع الرياضي لا يشهد رواج كبير في الخطابات الخربشية لان العنف الرياضي الغير مباشر لا يلقى الاهتمام داخل المؤسسات التربوية حيث أن الجنس يلعب دور كبير، لان جنس الإناث لايهتم بالمجال الرياضي كثيرا على عكس الذكور الذين يعبرون من خلال الخطاب على مناصرتهم للفرق الرياضية المفضلة لديهم بتدوين أسماء وشعارات الفرق كذلك كتابة أسماء مختلف اللاعبين ورسم صورهم كما في المثال{ Barcelona، USMA، WEM}...انظر الصورة رقم (11) :

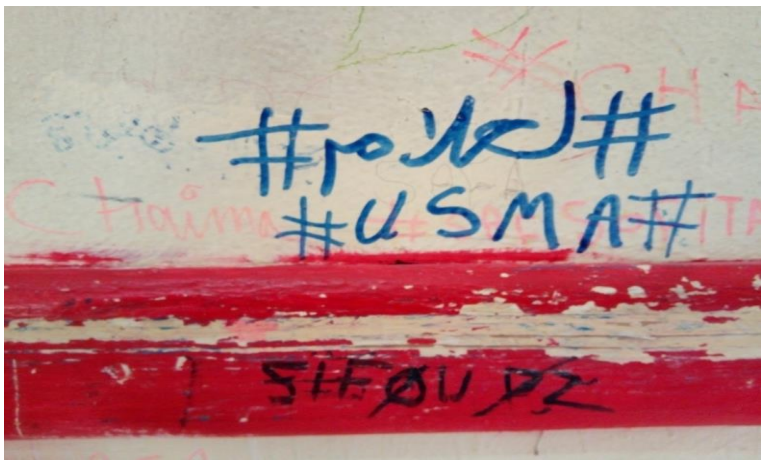

الصورة رقم (11)

الاستنتاج العام:

لقد حاولنا جاهدين من خلال هذا الموضوع ، الذي يعتبر من بين أهم المواضيع ذات الاهتمام الواسع في المجال العلوم الاجتماعية والنفسية ، حيث تم التركيز على مدلولات العنف في الخطابات الخربشية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية ، من خلال الكشف عن مدلولات الخطابات من نوع اللغة المستعملة في الغر فتة و الرقع المكانية ومواضيع الخطاب ونوعية الخطاب بهدف التعرف على أهمية أشكال ومظاهر العنف في المدارس الوقوف إلى الأسباب التي تؤدي إلى العنف بين التلاميذ في المدارس، والوقوف على الأسباب الحقيقة الكامنة وراء هذه الظاهرة ومحاولة إيجاد حلول للتخفيف من حدة هذه المشكلة داخل المؤسسة التربوية، مع إبراز الدوافع التي تقف وراء تزايد انتشار سلوك العنف عند التلاميذ من خلال الخطابات الغرافيتية ، ويتم الكشف عن طبيعتها من خلال تحليلنا للصور ذات العنف الرمزي المتضمنة للخطاب الخربشي لتلاميذ المرحلة الثانوية بمقاطعة المغير، وهكذا نحصل على جوهر المدلول العنفي في الكتابات الخربشية وفق العديد من المواضيع التي تساهم في ابراز مدلولات العنف لدى التلاميذ في المرحلة الثانوية والتي سعينا من خلالها ابراز النوع الغير مباشر المتمثل في الكتابات الغرافيتية .

حيث تعد هذه الكتابات الغرافيتية من ضمن المضامين المهندسة لثقافة التلاميذ المختلفة كما تعكس أيضا هوية التلاميذ.

ظهرت الغرافيتيا كرد فعل لسلطة المنع والتهميش التي يعاني منها التلاميذ بالمدرسة خاصة والمجتمع عامة والتجأ التلميذ إلى العنف الغير مباشر الممثل في الفعل الغرافيتي لاثبات وجوده.

وحاولنا الإحاطة بموضوع الدراسة من شتى الجوانب والخروج بنتائج موضوعية ودقيقة نأمل أن لا تكون نقطة نهاية بل دفعة جديدة للدخول أكثر, والتعمق الأكبر في هذا الموضوع والذي يتطلب دراسات وبحوث عديدة ومتنوعة في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية.

خـــــاتمة

خاتمة:

كانت الدراسة تدور حول مدلولات العنف في الخطابات الخربشية لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، حيث بينت الدراسة من الجانبين النظري والتطبيقي، ان ظاهرة العنف والعنف المدرسي متفشية بشكل كبير من عنف مباشر وغير مباشر وتمثل العنف المباشر في تلك السلوكات المكتسبة من المجتمع في العديد من الظواهر والأشكال والعوامل الوراثية والنفسية والاجتماعية، ولم تسلم كذلك المؤسسات التربوية من هذه الظاهرة و من أوجهها العنف الممارس من طرف المعلمين ضد التلاميذ،والتلاميذ فيما بينهم، ومن طرف التلاميذ على التلاميذ،ومن طرف إدارة المؤسسة على التلاميذ والمعلمين، حيث احتل العنف المدرسي،أو بالأحرى العنف الممارس داخل المدرسة ومحيطها أهمية في مجال الحياة التربوية، وطرحت هذه المسألة نفسها بقوة في خضم المشكلات الاجتماعية التي تواجه الوسط التربوي، كما أثارت العديد من النقاشات الحادة والمستمرة في مجالات البحوث ضمن العلوم النفسية والاجتماعية، من اجل الوصول إلى تفسيرات تهدف إلى إيجاد حلول لهذه الظاهرة ومعرفة اتجاهاتها، وبعد تحليلنا للبيانات المجمعة انطلاقا من دراستنا يمكننا القول أن العنف الغير مباشر المتمثل في الخطابات الخربشية ذات دلالة عنفيه لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من خلال الكشف عن المكبوتات والضغوطات الداخلية للتلاميذ من خلال تفسيرنا للمواضيع المختلفة لأهم الخطابات الخربشية المتمثلة في المواضيع العاطفية أو الحميمية، المواضيع السياسية، المواضيع العنفية والرياضية مع اختلاف الدعائم والحاملات من طاولات وممرات وجذوع أشجار وجدران والرقع المكانية المختلفة المجسدة في العديد من الأشكال والرموز والرسومات والألفاظ وذلك بلغات مختلفة من طرف المرسلين الذين وجدو فيها فضاء من اجل التعبير بحرية عن بعض المشاكل الاسرية والعاطفية والنفسية ... في الأخير يمكن القول أن هذا الموضوع بقدر ما كان شيقا كان واسعا جدا، كل ما بذلناه من جهد وكل مساهماتنا فيه بدت ضئيلة لترك المجال مفتوح للأبحاث الجديدة لكشف النقاب عن باقي جوانب الموضوع سلبا أو إيجابا لرفع المستوى المعرفي في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

*القران الكريم

ثانيا: الكتب

1. بشي إبراهيم العيد (2003)، الحياة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمع التارقي قديما وحديثا، ط1 دار الحبر للنشر ، الجزائر .
2. بشي ابراهيم العيد و تاسيلي ناجر (2009)، تاريخ الاستقرار البشري في المنطقة، ط1 دار الحبر للنشر ، الجزائر .
3. بوساحة حسن (1991)، مدارس الفن التشكيلي، مطبعة قالمة الجزائر .
4. بيومي محمد (1992)، ظاهرة التطرف الاسباب والعلاج، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة
5. جابر نصرالدين (2008)، السلوك الانحرافي والاجرامي ، دار الهدى للنشر والتوزيع الجزائر.
6. الجوهري محمد واخرون (1995)، المشكلات الاجتماعية، ط1، درا المعرفة الجامعية مصر .
7. حامد عبد السلام زهران (1974)، علم النفس الاجتماعي، ط4، عالم الكتب القاهرة .
8. حجازي مصطفى (2001)، التخلف الاجتماعي ،مدخل الى السيكولوجية، الانسان المقهور،ط8، المركز الثقافي العربي بيروت لبنان.
9. حويتي احمد (2003)، العنف المدرسي العنف والمجتمع مداخل معرفية متعددة،دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر.
10. الخلوي محمود سعيد (2006)، العنف في مواقف الحياة اليومية، دار مكتبة الاسرة القاهرة.
11. الملتقى الدولي الاول، العنف والمجتمع بسكرة .

12. سلاطنية وحميدي (2008)، العنف والفقر في الجزائر،دار الفجر للنشر والتوزيع القاهرة
13. السموك علي (2006)، اشكالية العنف في المجتمع ، جامعة باجي مختار عنابة
14. شراك احمد(2009)، الغرافيتيا او الكتابة على الجدران المدرسية، ط1، دار التوحيدي ، الرباط المغرب .
15. عبد العظيم حسين (2007)، سيكولوجية العائلي المدرسي ، دار الجامعة الجديدة الازارطية .
16. محمد عبد الغفور (2000)، الطفل والمدرسة، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية الكويت
17. مرسي محمد منير(1995)، الإدارة المدرسية الحديثة عالم الكتب القاهرة .
18. منير عبد الحميد جادو اميمة (2005)، العنف المدرسي، دار السحاب للنشر ، ط1، القاهرة.
19. وديع شكور خليل (1997)، العنف والجريمة ، ط1، دار العربية للعلوم، بيروت لبنان .

ثالثا: الرسائل الجامعية والملتقيات

20. ابي ميلود (2000)، ادراك المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاكتئاب النفسي لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجيستر غير منشورة،معهد علم النفس وعلوم التربية جامعة الجزائر.
21. باي بوعلام (2012)، هوية الطالب الجامعي من خلال الكتابات الغرافيتية ،جامعة تلمسان نموذجا.
22. حسين توفيق ابراهيم (1990)، ظاهرة العنف السياسي في النظم العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسة اطروحات الدكتوراه، بيروت.
23. خليل نزيهة (2004)، اساليب التربية الاسرية والعنف المدرسي رسالة ماجيستير غير منشورة ، كلية الاداب والعلوم الاجتماعية ، جامعة بسكرة.
24. الزيدي ضيف الله(2000)، استراتيجية الادراة في مواجهة العنف الطلابي رسالة ماجيستر ، جامعة ام القرى ، السعودية .

25. عامر نورة (2015)، التصورات الاجتماعية للعنف الرمزي من خلال الكتابات الجدارية ،رسالة ماجستير ،جامعة منتوري قسنطينة.

26. عجرود صباح (2007)،التوجيه المدرسي و علاقته بالعنف في الوسط المدرسي حسب اتجاهات تلاميذ المرحلة الثانوية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس،جامعة قسنطينة

27. معتوق جمال (1993)، وجوه من العنف ضد النساء خارج بيوتهن ،رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع جامعة الجزائر .

28. نصيب نعيمة (2003)، العنف الاجتماعي العوامل والنتائج، اعمال الملتقى الاول، العنف والمجتمع بسكرة .

رابعا:المجلات

29. احسن طالب (2001)، العنف في المؤسسات التربوية والدور الثقافي ، المجلد 10 العدد 3.

30. سعد المغربي (1987)، سيكولوجية العدوان والعنف على النفس، مجلة البحوث والدراسات النفسية العدد الاول .

31. علي اسعد وطفة(2009) الشؤون الاجتماعية ، العدد 104.

خامسا: الموسوعات

32. ابن منظور (1994)، لسان العرب، مجلد 9، دار الصادر ، بيروت .

33. الإخراج، إشراف علي ووساط (2002)، موسوعة المعارف الحديثة ، منشورات عكاظ اوزو، الرباط المغرب .